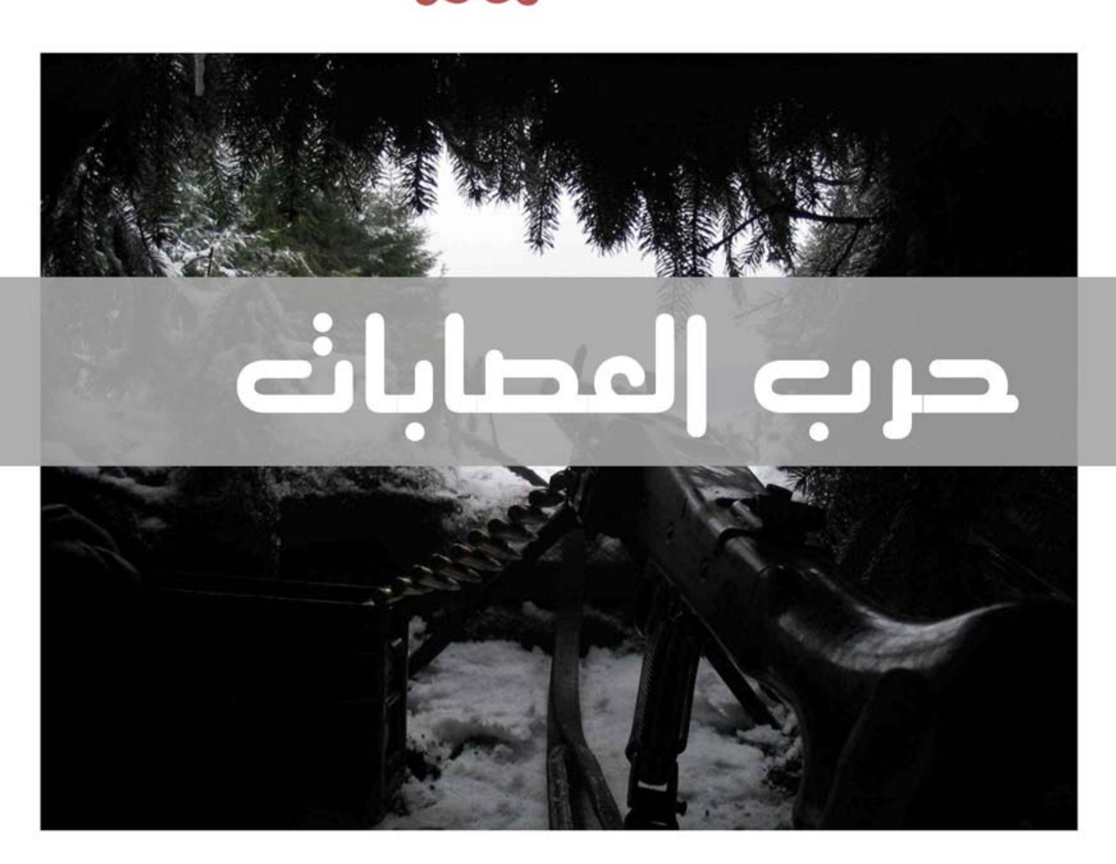


العلم للعمل



حرب العصابات



مركز الشيخ أبي الليث الليبي

بسم الله الرحمن الرحيم

حرب العصابات

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تقاتهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

﴿يا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .

﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

أما بعد

بعد تجبر (القوي) على (الضعيف) واحتلال أرضه وموارده وكل إمكانياته، حاول (الضعيف) أن يجد حريته بكل السبل، ومن أشهر السبل التي صارت مطرقاً للجميع (حرب العصابات)؛ وقد ساعدت (حرب العصابات) العديد من الدول لتجد مبتغاها وحريتها، مما جعل العدو والصديق يكتب عن هذه الحرب التي تجعل (الضعيف) ينتصر على (القوي).

فكتب (القوي) عن وسائل مكافحة (حرب العصابات) وكيفية اجتثاثها من جذورها؛ أما (الضعيف) فكان يكتب عن كيفية إنشاء وإدارة (العصابات) وتوجيهها نحو هدفها.

و(حرب العصابات) هي سياسة تخاض بالحرب، لذلك إذا لم تفهمها الدول التي تكافحها، فلن تجد وسيلة لمكافحتها، أما إذا فهمها من يقودها، فلن تفشل أبداً، لأنها لن تبدأ إلا إذا توافرت أسباب نجاحها، لن تستطيع الدول مكافحة ثوار يعرفون عملهم جيداً ويتمتعون بالتأييد الشعبي.

وانطلاقاً من قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[1]، وإيماناً منا بأن تعلم علوم القيادة والتنظيم واجب وأنه لابد من وجود قادة متخصصين في المجاهدين أقدمنا على جمع هذه المادة من عدة كتابات ورسائل للمجاهدين وبعض المصادر العسكرية الأخرى، ورتبناها بهذا الترتيب الذي أمامكم، لتكون دليلاً للمدربين والمتدربين ولكل من أراد أن يتعلم هذا العلم.

فهذا جهدنا بغير حول منا ولا قوة، فإذا أصبنا فمن الله وحده وإن أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

والسلام عليكم ورحمة الله والله أعلم بالصواب

مركز الشيخ أبي الليث الليبي

1436هـ

---

[1] – سورة الأنفال: الآية 60

الإِهْـــــَداء

إلى مَنْ جَعَل بَيْتَهُ عَرِينَهُ تَرْبِيةً و تَوجِيهاً و َتدرِيبَاً ,,,

إِلَى الأُسد الرَّابِضَة فِي ثُغُورِ الجهاد , مَصَانِعُ الرِّجَال ,,,

إِلَى الهَامَات فِي جَبينِ الأُمَّةِ ,,,

الى الشهداء

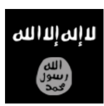
إِلَى مَنْ جَعَلُوا مِنْ جَمَاجِمِهِم سُلَّمَاً تَرتَقِي بِه الأُمَّةُ إِلى الثُرَيَّا ,,,

إِلَى كُلِّ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ،،،

نُهدِي هَذَا العَمَل .

واللهُ مِن وَرَاءِ القَصْدِ وَهُوَ يَهْدِي إِلَى سَوَاءِ السَبِيل .

مركز الشيخ أبي الليث الليبي



الباب مقدمات وتعاريف الأول

حرب العصابات

تعاريف حرب العصابات:

1. حرب العصابات هي شكل خاص من أشكال القتال، يدور بين قوات نظامية وتشكيلات مسلحة تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة، بالاعتماد على الشعب أو جانب منه، وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة لإظهار هذا المبدأ أو العقيدة إلى حيز التطبيق.

2. هي تقنية عسكرية سياسية من تقنيات الحرب الثورية، يستخدم طُرقها الضعيف للتغلب على خصم قوي، عندما يجد أن المجابهة النظامية ليست من مصلحته، وأن انتصاره على الخصم يتطلب المرونة والحركة والعمل السياسي ومعرفة السكان والأرض.

3. هي حرب ثورية، تجند سكان مدنيين – أو على الأقل جزء من السكان المدنيين – ضد القوي العسكرية للسلطة الحكومية القائمة شرعاً أو المغتصبة.

4. حرب الغوار: هي نمط من الحرب الشعبية، يؤلف الثوار فيها فرقاً صغيرة نسبياً. يكون شكل عملها الرئيسي هو شن الغارات المتكررة على قوات العدو لإبادته شيئاً فشيئاً. وهي الشكل الرئيسي للحرب في المرحلة الأولى من الحرب الشعبية الثورية.

5. تُعرف موسوعة المجمع اللغوي الإسباني لحرب العصابات (Guerrilla) جوريلا بأنها فريق من المواطنين، برز رسمياً في شبه جزيرة ليبيريا (1808 – 1818 م)، وأصبح يطلق منذ ذلك الوقت على جميع أشكال القتال المسلح الذي تقوم به عصابات أو ثوار، ويعني الحرب الصغيرة.

6. لقد عرّف حرب العصابات الجنرال (فونغوين جياب) مستخدماً تعابير (ماو) نفسها، فقال: (إن حرب العصابات هي شكل النضال الذي تتبناه جماهير بلد ضعيف سيء التجهيز، للصراع ضد جيش معتد يمتلك تجهيزاً متفوقاً ومستعملاً تقنية أفضل. إنه الأسلوب الملائم للثورة. ويعتمد ثوار العصابات على بطولتهم من أجل الانتصار على الأسلحة الحديثة، وتجنب العدو عندما يكون الأقوى، ومهاجمته عندما يكون الأضعف، إنهم يتفرقون أو

يجتمعون لاستنزافه تارة ولإبادته تارة أخرى، ولكنهم يمتلكون دائماً إرادة القتال في كل مكان، بحيث يجد العدو نفسه أينما ذهب غارقاً في بحر من البشر المسلحين الذين يهاجمون ويدمرون معنوياته ويُنهكون قواه).

ومن كل هذه التعاريف السابقة، يتضح لنا بأن حرب العصابات بمفهومها الحديث والشامل كما قال صاحب كتاب (حرب المستضعفين) الأمريكي (روبرت تايبر) (هي شبه علم سياسي عسكري، ونظرية اجتماعية، وابتكاراً تكتيكياً في الوقت نفسه.

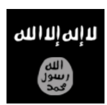
وهي من زاوية ما سلاحٌ قويٌّ، وسيف تحرير وطني وعدل اجتماعي، كما أنها من زاوية أخرى وسيلة مدمرة وخطرة تنمو وسط الفوضى والتوتر الاجتماعي والانفجار الاقتصادي والفوضى السياسية، وهذه تحول الفلاحين المسالمين إلى متعصبين مسلحين.

ورجل العصابات هو مدني مسلح، وسلاحه الرئيسي ليس البندقية أو الساطور، بل علاقته مع الجماعة ومع الأمة التي يقاتل ضمنها وفي سبيلها.

فرجل العصابات، هو قبل كل شيء داعية ومحرض وباذر للأفكار الثورية، وهو يستخدم الصراع نفسه – القتال المادي – كأداة للتحريض، وهدفه الأساسي رفع مستوى الاستباق الثوري ثم المشاركة الشعبية حتى النقطة الحرجة، حيث تصبح الثورة عامة في البلاد، وتكمل الجماهير الشعبية العمل النهائي، أي القضاء على النظام القائم، والقضاء (غالباً وليس دائماً) على الجيش الذي يحميه).

الجدول أدناه يوضح بعض الفروق بين القوات النظامية وتشكيلات حرب العصابات:

القوات النظامية	التشكيلات المسلحة
جيش مكتمل التسليح	تشكيلات غير مكتملة التسليح وهي مجموعات صغيرة
قوي	ضعيف
غني	فقير
مدرب	ليس مدرب التدريب الكافي
تعمل من أجل المال	تعمل من أجل مبدأ أو عقيدة
تجنيدها مادي أو اجباري	تجنيدها روحي وتطوعي
قد يكون معهم أو ضدهم الشعب	يكون معهم الشعب أو جزء منه



الباب الثاني

مبادئ حرب العصابات

مبادئ حرب العصابات الاستراتيجية

مقدمة:

الاستراتيجية – كما هو معلوم – تتأثر بالواقع سلباً وإيجاباً، فاستراتيجية الحرب النظامية – أو الكلاسيكية – مبنية على القوة، لذلك نجدها تستهدف دائماً تدمير وحَسم مراكز قوة العدو، وتتسلح بمبادئ استراتيجية تناسب هذه القوة.

أما الواقع في حرب العصابات، فيبدأ بمجموعة صغيرة لا تملك أي قوة مادية أو أي مقدرة على الحسم غير إيمانها بمبادئها وعقيدتها. فلا يوجد أمام هذه المجموعة إلا أن تتسلح بمبادئ استراتيجية معينة تناسب ضعفها وتتيح لها التأمين والنماء، حتى تأتي اللحظة التي تستطيع فيها حسم الحرب لصالحها.

وهذه المبادئ (وهي الأسس والقواعد القديمة والثابتة في حرب العصابات، التي لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان، والتي يتوقف نجاح حرب العصابات بمفهومها الحديث على مدى تطبيقها والاعتناء بها، على حسب الظروف والواقع الموجود) هي:

1. العمل من خلال تنظيم عقائدي.
2. تجنب الحسم العسكري.
3. الحرص على الحسم السياسي.
4. الحرص على التأييد الشعبي.
5. العمل على الفوز بالتأييد الدولي المناسب.
6. المرحلية.



1. العمل من خلال تنظيم عقائدي:

العقيدة:

أصل العقيدة في اللغة مأخوذ من الفعل (عَقَدَ)، نقول عقد البيع واليمين والعهد، أكّده ووثّقه. وعقد حكمه على شيء، لزمه. ومنه الفعل اعتقد بمعنى صدّق. يقال اعتقد فلان الأمر إذا صدّقه وعقد عليه قلبه أي آمن به. ويفهم من هذا أن العقيدة في اللغة تأتي بمعنيين، الأول: العقيدة بمعنى الاعتقاد، فهي التصديق والجزم دون شك، أي الإيمان. الثاني: العقيدة بمعنى ما يجب الاعتقاد به. ومن هنا يقولون: الإيمان بالملائكة من العقيدة، أي مما يجب الاعتقاد به.

والعقيدة هي (قوة الإذعان بعد الجزم والتصديق اليقيني، فمن يعتقد بدين اعتقاداً جازماً مستيقناً مذعناً لاعتقاده فهو حامل عقيدة).

والاعتقاد هو الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقِدِه. والجمع: عقائد. وتعني ما عقد الإنسانُ عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواءٌ كان حقاً أو باطلاً. أو هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي يؤمن الفرد بصحتها.

أما العقيدة الإسلامية فهي التي تتناول مباحث الإيمان والشريعة وأصول الدين والاعتقادات، كالإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب وأُصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر والحكم والطاعة والاتباع لرسوله، فالعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين وتصح معه الأعمال. وهي الثوابت العلمية والعملية التي يجزم ويوقن بها المسلم.

فوائد العقيدة:

1. وضوح ووحدة الهدف والغاية التي يعمل من أجلها الفرد.
2. المحافظة على إرادة القتال والاستمرار في العمل، مع تقديم الفرد نفسه وماله وأهله وكل ما يملك لأجل تحقيق هذه الغاية والهدف.
3. الصبر والمصابرة في البأساء والضراء وحين البأس.
4. السمع والطاعة الذاتية والالتزام بالأوامر والتعليمات.
5. المحافظة على السلوك القويم والأخلاق الفاضلة.
6. تقديم المصلحة العامة على مصلحته الخاصة.
7. الصدق والإخلاص والجدّية في العمل.
8. الحرص على العمل الجماعي.
9. الروح المعنوية المرتفعة.

وعلى العموم، تعتمد حروب العصابات – في المراحل الأولى خاصة – لضمان الفعالية على المركزية واللامركزية – أي التخطيط المركزي والتنفيذ اللامركزي – حيث تكون الاستراتيجية العسكرية والتوجيه السياسي العام مركزيان، والتكتيك القتالي الميداني غير مركزي، وهو خاص بالقادة الميدانين حسب واقعهم (فالتوجيه السياسي هو الأساس لحدوث الوحدة بين كل المجموعات في أمور مختلفة، كتوحيد الهدف وسياسة التعامل مع الناس، وتحييد الخصوم وكيفية التعامل مع العدو وغيرها).

(يتأتى النصر الكبير من آلاف من الانتصارات الصغيرة، ولا يمكن تحقيق الفعالية لهذه العمليات الصغيرة المتعددة إلا إذا كانت جميعها موظفة – بتخطيط مركزي واعٍ – لخدمة الهدف النهائي للحرب).

ولذلك، لابد أن يُعَلم فرد العصابات عقائدياً قبل أن يُعَلم السلاح، ويجب أن تكون العقيدة عنده وعند الشعب راسخة، ويجب التأكد منها دائماً، ولابد من الاعتماد على الفكر والعقيدة لاستمرار القتال.

ولابد من توحيد العقيدة قبل توجيه الناس، ولابد من كتابة العقيدة وتوضيحها، وكلما كانت العقيدة واضحة كانت السياسة واضحة.

وتعتبر العقيدة هي الأساس عند القيادة، ولذلك لابد من حسم الخلافات الشرعية بين القادة وتوحيد المرجعية والمناهج.

التنظيم:

تبدأ حرب العصابات بمجموعة صغيرة وضعيفة، لذا يجب أن يكون لها نظام دقيق حتى تحصل على نتيجة. فالنصر في هذه الحرب يأتي من انتصارات كثيرة ومتفرقة، وإذا لم تكن هذه العمليات منظمة لن تؤدي إلى نتيجتها.

والتنظيم هو الأساس في نجاح الأعمال، وليس هناك عمل فعال دون تنظيم، ولا نظام بدون تسلسل، ولا تسلسل ونظام بدون قيادة.

والتنظيم هو توفير بنية ترسخ العلاقات بين الأفراد والتجهيزات الذين يعملون لهدف مشترك، وعمل إداري ضروري للتنفيذ الفعال والكفؤ لأي مهمة.

والتنظيم هو عملية تصميم، أساسها تقسيم العمل وتحديد المسؤوليات والسلطات والعلاقات الناشئة من تقسيم العمل لتحقيق التنسيق اللازم لبلوغ الهدف المحدد.

وأخيراً، مفهوم التنظيم هو وضع كل فرد في المكان الذي يستحقه، وعلى القائد أن يتساءل: هل سيكون هذا الفرد منتجاً في هذا العمل؟ وهل هو كفء لهذا المنصب؟ وهل هناك توافق بين متطلبات

المهمة وإمكانات الرجل؟ فمن واجبات القائد: تنظيم المهام وتوزيعها على مرؤوسيه حسب امكاناتهم، وتوجه جهودهم كافة للوصول إلى الهدف.

عملية إعداد الهيكل التنظيمي (جدول):

تمر عملية إعداد الهياكل التنظيمية بالمراحل التالية:

1. تحديد الأهداف والأنشطة الأساسية في التنظيم.
2. تحديد الأنشطة الفرعية المساعدة.
3. ترجمة الأنشطة الرئيسية والمساعدة إلى وظائف.
4. تجميع وتوزيع الوظائف المتجانسة والمتكاملة في وحدات تنظيمية.
5. تكوين الهيكل التنظيمي استناداً إلى تحديد الأهمية النسبية للوحدات التنظيمية.

القيادة:

أولاً: يجب أن تكون نخبة القيادية متجانسة عقلاً وروحاً وفكراً ومنهجاً وعقيدةً، والقادة يكونون من أهل الخبرة والمعرفة والدراية والعلم وخشية الله جل وعلا (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤمِنِ الضَّعِيْفِ)، والعقيدة الواحدةُ شرطٌ رئيسي لمجموعة القيادة والحركة ككل. وتتميز قيادة حرب العصابات بأحادية القيادة، حيث يجمع قياديوها عادةً بين القيادة العسكرية والسياسية.

واجبات القيادة:

1. تحويل أهداف التنظيم إلى نتائج وإنجازات على أرض الواقع.
2. توفير القوة البشرية التي يحتاج لها التنظيم (كوادر، متخصصين، خبراء).
3. توفير القوة المادية التي يحتاج لها التنظيم (أموال ومعدات وأجهزة عمل عسكرية وغيرها).

4. تنظيم الأفراد وتقسيم العمل عليهم، بحيث يتناسب مع قدراتهم، ودفعهم لتحقيق أهداف التنظيم.

5. تنسيق الأعمال وحل المشكلات التي تواجه العمل والأفراد.

6. التخطيط الاستراتيجي فيما يتعلق بالتنظيم وأهدافه العسكرية والسياسية.

7. قابلية التعامل مع المتغيرات والمؤثرات ذات المساس المباشر وغير المباشر بالتنظيم والأفراد.

8. الجرأة والتحدي لتبني الأفكار والأساليب والتغييرات التي تصب في صالح التنظيم.

9. دعم عناصر وظائف الإدارة (التخطيط، التنظيم، التوجيه، التوظيف، الرقابة).

10. إعداد وتدريب الأفراد وقيادة المستقبل.

11. اتخاذ الإجراءات المناسبة لأمن العمل والأفراد.

حقوق القيادة:

1. الطاعة له بالمعروف.
2. مناصرته وتأييده والدعاء له.
3. مناصحته وتسديد رأيه.
4. الالتزام برأيه النهائي.
5. الالتزام بإنجاح فريق العمل الذي كوّنه.

2. تجنب الحسم العسكري:

الحسم هو القضاء على العدو أو الانتهاء منه أو كسب الحرب بالوسائل العسكرية البحتة، وهو أحد أساليب الحروب النظامية واستراتيجياتها، وهو مستحيل للعصابات في مراحلها الأولى، ولا يتفق مع طبيعة حرب العصابات – حرب السياسة في مواجهة القوة –، ولأن العدو قوي وكثير ومدرّب والعصابات قليلة وضعيفة، ولتحقيق هذا المبدأ (تجنب الحسم العسكري) تقوم العصابات بإطالة أمد الحرب بأي ثمن، ولو أدى ذلك إلى التراجع المكاني، إذ لا يهم هذا التراجع المكاني ما دامت الرقعة السياسية تزداد يوماً بعد يوم. ولإطالة أمد الحرب، ينتهج رجال العصابات عقيدة «الحركية» وذلك للحصول على الآتي:

1. طول الوقت يوقع العدو في عملية الاستنزاف للموارد البشرية والمادية.
2. يبث في العدو روح اليأس الكامل من هذه الحرب التي لا تريد أن تتوقف ولا يبدو لها نهاية.
3. تعطي العصابات الفرصة لنشر منهجهم وهدفهم السياسي وتعريف الناس به.
4. تعطي العصابات فرصة البناء التنظيمي في جميع المجالات (سياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية ودعوية وإعلامية وإدارية وغيرها) وبصورة جيدة ومبرمجة. قال (ماو تسي تونج) (نحن نتعلم الحرب من خلال خوضها، ونبني من خلال المعركة، ونستخدم في ذلك الزمن والمجال).
5. تمكن العصابات من استنزاف العدو وهدم أركانه بصورة مبرمجة، وعلى حسب القوة المتوفرة لها.



3. الحرص على الحسم السياسي:

لم تقم حرب العصابات من أجل غزو مادي، وإنما من أجل تحرير سياسي وفتح عقائدي، ولن تقف الحرب مع العدو إلا بعد تحقيق هذه الأهداف بنشرها وتطبيقها.

إن حرب العصابات في جوهرها سياسيّة واجتماعية، أما وسائلها فهي سياسيّة بمقدار ما هي عسكرية، أما هدفها فسياسي بالكامل تقريباً. ونستطيع أن نقول (انطلاقاً من مقولة كلاوفيتز): (إن حرب العصابات استمرار للسياسية بواسطة صراع مسلح. وفي درجة معينة من نموها تصبح ثورة. عندها تغدو أسنان التنين مالكة لكل قوتها).

إن حرب العصابات تعادل حرباً ثورية، إنها امتداد للسياسة باستعمال السلاح.

وسائل تحقيق هذا المبدأ:

1. تحليل الموقف السياسي العام بدقة، وتحديد عوامل الإيجاب والسلب فيه، ثم العمل على توظيف العوامل الإيجابية وتحييد العوامل السلبية لخدمة الأهداف السياسية المطلوبة.
2. دراسة الأوضاع السياسية المحلية والدولية.
3. دراسة العقائد السياسية لدى كل من الطرفين، ومدى إيمان الأنصار خاصة والشعب عامة بهذه العقائد السياسية، فضلاً عن مدى تحالف هذه العقائد مع كل من المستقبل وقواعد اللعبة الدولية. بالإضافة إلى مدى استعداد كل طرف للصمود في سبيلها ومن أجلها أطول مدة مطلوبة.

- ولذلك لابد من وضوح عقيدة وأهداف العصابات السياسية.
- تجب الدعوة لهذه العقيدة والأهداف السياسية بكل الوسائل المتاحة.
- يجب حشد الناس حول هذه العقيدة والأهداف السياسية.
- يجب فضح وتعرية وهدم عقائد وأهداف العدو السياسية.

- يجب أن توجد خطة استراتيجية مركزية توضِح مَن العدو والصديق والمحايد والمشارك وغيرها، وكيفية التعامل معهم على حسب الأوضاع والظروف.

4. الحرص على التأييد الشعبي:

أجمع مفكرو العصابات على ضرورة الحصول على المساندة الشعبية حتى تنجح حرب العصابات. فلا يمكن لحرب العصابات أن تقوم ضد إرادة شعبية، أو حتى في ظل لا مبالاة شعبية، فالتأييد الشعبي هو الحليف الطبيعي لقوات العصابات.

إن رجل العصابات يقاتل بمعونة الجماهير الشعبية المدنية، التي تشكل تمويهه ومنابع إمداده ومصدر تطوعه وشبكة اتصالاته ومصلحة استخباراته الموجودة في كل مكان والشديدة الفعالية.

فبدون رضا الشعب ومساعدته الفعالة، يتحول رجل العصابات إلى قاطع طريق، ولا يبقى طويلاً على قيد الحياة.

ويتم الحصول على الدعم الشعبي بالآتي:

1. المعرفة التامة بالشعب: طبائعه، قيَمه، حاجاته الأساسية، دواعي سخطه، ثم توظيف كل ذلك للحصول على تأييده.
2. انتهاج المبدأ السياسي الذي يلقى – في لوحته العامة على الأقل – قبولاً من القاعدة العريضة للشعب.

- الأصل في رجل العصابات أنه داعية وباذر للأفكار.
- يجب مراقبة الولاء الشعبي باستمرار.

- درس (روبرت تايبر) في كتابه (حرب المستضعفين) ثلاثة عشر حرب عصابات، نجحت عشرة منها بسبب تمتعها بالتأييد الشعبي، وفشلت الثلاثة بسب عدم مقدرتها على كسب الشعب.

5. العمل على الفوز بالتأييد الدولي المناسب:

تحتاج العصابات للدعم الدولي لتأييدها ضد العدو، ولتجد مساحة للحركة خارج الدولة التي تعمل فيها.

فوائد التأييد الدولي:

1. يتيح لهم التمتع بعمق سياسي أرحب.
2. يتيح لهم التطلع إلى مستقبل أفضل.
3. توفير الدعم المادي والسياسي والعسكري.
4. الضغط على الدولة بواسطة الدول المؤيدة للعصابات للاستجابة إلى مطالب العصابات.

وتحصل العصابات على الدعم الدولي بوسائل متنوعة، منها:

1. إنشاء حكومة مؤقتة.
2. فتح مكاتب سياسية في الدول المختلفة.
3. استدرار العطف والتأييد في المحافل الدولية المتعددة.

ويعتبر اعتراف الدول المختلفة بمشروعية الأهداف التي يسعى إليها رجال العصابات، فضلاً عن حقهم في العيش في ظلها، مطمعاً يسعى إليه رجال العصابات بهمّة لا تعرف الكلل.

6. المرحلية:

لحروب العصابات ثلاث مراحل قتالية، تسبقها مرحلة إعداد للحرب، وهذه المراحل متداخلة ولكنها ذات سمات واضحة، وهي ليست محدودة الزمن، وهي:

أ. مرحلة الاستتراف أو الدفاع الاستراتيجي.

ب. مرحلة التوازان الاستراتيجي.

ت. مرحلة الحسم أو الهجوم النهائي.

مرحلة الاستتراف:

وتبدأ المرحلة الدفاعية من اللحظة التي يقوم فيها رجال العصابات ببناء التنظيم وتشكيل الجماعات المسلحة، وتستمر طالما كان عدد الرجال قليلاً، وطالما كان التأييد الشعبي لا يزيد عن نواة في صدور بعض المؤيدين.

سر تسمية هذه المرحلة بالدفاعية البحتة أن الطابع العام للعمليات في هذه المرحلة يكون هو الدفاع ضد ضربات القوات النظامية التي ستقوم بها ضد رجال العصابات فور الإحساس بوجود تنظيمهم العصابي المعاكس (حرب العصابات هي حرب دفاعية ولكنها تخاض بوسائل هجومية).

يحرص رجال العصابات في هذه المرحلة على الصمود أطول مدة ممكنة، إذ أن هذا الصمود هو طريقهم إلى تنمية التأييد الشعبي، وزيادة التشكيلات المسلحة التي تأتمر بأوامرهم.

وقد تبدأ هذه المرحلة بعد أن تكمل العصابات استعداداتها، أو أن تكتشفها الدولة ثم تضطر العصابات للبدء، وهي من أطول المراحل.

إذا كان العدو خارجي ودخل للبلاد، فيجب علينا أن نجعله يستقر تماماً ثم نبدأ معه بقوة، لأنه في البداية يكون مستعد، أما العدو الداخلي فتكون قواته مستقرة وشبه ساكنة في البداية، وجيوشه في الثكنات، وتتولى مهمة الأمن الأجهزة الأمنية والشرطية.

الهدف الأساسي من هذه المرحلة هو الاستنزاف الحاد للعدو من الناحية المادية والبشرية، وستعمل الدولة كذلك على استنزاف العصابات من الناحية البشرية بالقتل أو الأسر، وكذا من الناحية المادية، فمثلاً يحاولون جر العصابات لمعارك مفتوحة.

الاستنزاف يكون متبادل بين الدولة والعصابات، لذلك لابد أن يحافظ رجال العصابات على حياتهم لضمان الاستمرار.

أسلوب العمل في هذه المرحلة يعتمد على الحرب السرية (الاغتيالات – أعمال النسف والتخريب – القنص – الاختطاف – وبعض الاغارات والكمائن الصغيرة).

سماتها السياسية:

القوات النظامية	العصابات
حملات شرسة ومتواصلة لتشويه صورة رجال العصابات إعلامياً	تحطيم هيبة العدو بالضربات القوية والنوعية
عروض سرية للتفاوض وإلقاء السلاح مقابل العفو	توضيح حقيقة الصراع
	تجميع الحلفاء وتحييد الأعداء غير المباشرين

سماتها العسكرية:

القوات النظامية	العصابات
حملات شرسة لمحاولة حسم العصابات	تحاول العصابات توزيع وتنويع الضربات والعمليات النوعية والانتشار في أكبر رقعة ممكنة
يحاولون استدراج العصابات إلى صدامات مكشوفة	تعتمد سياسة الكر والفر
نشر الجيوش	

القواعد:

القوات النظامية	العصابات
يمتلك العدو قواعد ثابتة ومعروفة	قواعد متنقلة وخفيفة التجهيز وسريعة التنقل

تشكيلات العصابات ستكون أفراد وفرق وجماعات إلى فصائل، ويعتمدوا على قوات داخل المدن – تسمى المجموعات السرية – ومجموعات في الجبال والغابات يربط بينهم التخطيط الاستراتيجي. وفي هذه المرحلة، كلما فاق عدد قوات العصابات في الجبال أو الغابات المائة مقاتل أو قارب منها، تقسّم إلى قسمين، وتفتح جبهة جديدة.

في هذه المرحلة لابد أن تمتلك العصابات قسم سياسي سري وآخر علني يدعو ويحرض ويجمع التبرعات، ويدعو ويعرّف بالأهداف، وكذلك قسم إعلامي.

مرحلة التوازن الاستراتيجي:

مرحلة التوازن هي تلك المرحلة التي تبدأ بتوفر العدد الكافي من التشكيلات القادرة على مبادلة العدو بالضربات، وتنتهي بوصول العدو إلى درجة التجمد.

يستهدف رجال العصابات من هذه المرحلة تنشيط المعارضة السياسية في مواجهة الحكومة المعادية، إذ يؤدي تنشيط هذه المعارضة إلى إرهاق هذه الحكومة في إيجاد التبرير الكافي للاستمرار في هذه الحرب التي تتزايد أعباؤها المالية يوماً بعد يوم، كما تتزايد خسائرها البشرية بغير ما نتيجة تبدو في الأفق، وحين ترى هذه الحكومة أنها عاجزة عن تبرير الاستمرار في مثل هذه الحرب، وبالتالي آخذة في الانتحار سياسياً أمام معارضيها، فإنها لابد أن تصدر لقواتها الأمر بالتجمد.

طريق العصابات لتحقيق النتيجة المرجوة من هذه المرحلة هو القيام بالهجمات اليومية القاسية، التي تجبر العدو على تشتيت قواته على طول المواجهات الواسعة والأعراض النائية، كما تجبره على زيادة تعبئة موارده في بئر مسحور.

بعد انكماش العدو وإخلاءه للمناطق، ستظهر العصابات نهاراً لتستلم المناطق والقرى الطرفية، ويقابلوا الشعب ويطبقوا برنامجهم الذي وعدوهم به، ويكثفوا من الأعمال الدعوية والدعائية، مما يساعد على زرع الثقة بينهم وبين الشعب، وعندها ستتحول العصابات من خلايا متفرقة إلى قوات شبه نظامية تعمل بنظام ودوريات ثابتة، مما يضطر العصابات لحشد المزيد من الرجال، ولكن يجب



تربيتهم وتدريبهم والحذر من الجواسيس والدخلاء، ويجب الاحتفاظ بالقوات القديمة كوحدات مستقلة. وتكوّن العصابات في هذه المرحلة بالإضافة إلى قوات العمل السري والقوات شبه النظامية (وقد يصل التشكيل الواحد في هذه المرحلة إلى كتيبة موزعة إلى سرايا وفصائل تعمل منفصلة ولكن تحت قيادة واحدة، وقد تتجمع في بعض الأحيان للقتال ثم تتفرق مرة أخرى) قوات شعبية محلية من سكان القرى المحررة ــ يعملون في مناطقهم ويساعدون قوات العصابات عند الحاجة.

السمات العسكرية:

القوات النظامية	العصابات
تبدأ المفاوضات السرية والكلام الناعم مع العصابات	تواصل في الدعوة وكشف العدو ومخططاته
تزداد الخلافات بين السياسيين والعسكريين	التعامل مع الخصوم الجدد

السمات السياسية:

القوات النظامية	العصابات
يتوقف ويقلل من عملياته في مناطق سيطرة العصابات	تشكل قوات شبه نظامية لإحلال الأمن في المناطق المسيطر عليها
سيزداد شراسة في القصف والتدمير	لابد من تواصل العمليات
بين الانتشار والتمركز	بين الحركية والتراجع المكاني

القواعد:

القوات النظامية	العصابات
تتركز القواعد في المناطق الوعرة	توجد قواعد في المناطق المحررة

ستتطور أسلحة العصابات، وسيمتلكون الرشاشات الخفيفة والمتوسطة والثقيلة والمدافع والسيارات، أما العدو فسيظل عاجزاً عن استخدام العديد من أسلحته، وسيركز على المدافع الثقيلة بعيدة المدى والطيران.

مرحلة الحسم:

أو مرحلة الهجوم العام المضاد والحسم السياسي، تبدأ هذه المرحلة بوصول العصابات إلى مرحلة تستطيع فيها تشكيل قوات نظامية قادرة على خوض حرب المواقع. فبهذه النواة النظامية يعمد رجال العصابات إلى شن معركة عسكرية ذات تأثير معنوي فاصل لإجبار العدو على إنهاء الحرب لصالحهم.

تعتبر هذه المرحلة الأخيرة من أهم مراحل حرب العصابات، فبعد أن يصل القتال في مرحلة التوازن إلى التجمد وبعد إنهاك العدو، لابد من حركة سريعة وقوية يقوم بها رجال العصابات للإيقاع بالعدو الذي أنهكه التعب وأرهقه حتى وصل إلى مرحلة التجمد.

في حالة نجاح هذا الهجوم المضاد ضد الدولة، وسقوط المدن الكبرى في أيدي العصابات، ستقوم الدولة بالاستنجاد بحلفائها في العالم، لأن قواتها منكمشة في المدن والمراكز الكبرى، وتنتظر مصيرها على أيدي العصابات.

قد يبدأ تدخل من عدو خارجي لمعاونة العدو الداخلي والضغط على العصابات، وحينها قد تتراجع العصابات للمرحلة الثانية أو الأولى، ولذلك لابد من وجود قواعد خلفية آمنة للعصابات حتى تعمل فيها، وأنصار وقاعدة صلبة متفهمة لأعمال العصابات.

في هذه المرحلة تبدأ العصابات في التخطيط المركزي والتنفيذ المركزي.

السمات السياسية:

القوات النظامية	العصابات
تمر الدولة بحالة انهيار سياسي واقتصادي وصراعات داخلية	ينضم العديد من قادات الجيش للعصابات
قد تحدث انقلابات عسكرية	يزداد الدعم الشعبي للعصابات
تستقبل الدولة دعم خارجي	التواصل مع الجبهات الأخرى

السمات العسكرية:

القوات النظامية	العصابات
يتقلص وجود العدو في المراكز والمدن الكبرى ويترك المدن الصغرى والأرياف والجبال	تزداد الفتوحات والنصر
يحاول أن يحافظ على الطرق الموصلة بين المدن الرئيسية والدول المجاورة	يزداد الدعم الشعبي للعصابات
تتوقف العمليات البرية ويعتمد العدو على القصف الجوي	التواصل مع الجبهات الأخرى

القواعد:

القوات النظامية	العصابات
ينحصر التواجد في المدن الكبرى والمراكز دون الأرياف والجبال	توجد مراكز في المدن الصغرى ويحافظون على القواعد الأولى في الغابات

في هذه المرحلة ستمتلك العصابات الأسلحة المتنوعة الحديثة التي غنمتها من جيش الدولة، وستبقى الدولة عاجزة عن استخدام أسلحتها لوجود الانهيار المعنوي والهزيمة النفسية لدى الجيش.

هذه المراحل الثلاث، وإن كانت ملحوظة في كل حرب للعصابات، إلا أن الواقع المتشابك لا يسير دائماً بهذا التبسيط النظري السهل. ولهذا يحرص رجال العصابات على التمسك بالمرونة التامة لمواجهة الواقع المتشابك وتحويله لصالحهم، فمثلاً إذا استطاع العدو أن يكسر هجوم العصابات العام في مرحلة الحسم، فإن رجال العصابات يعودون من فورهم إلى مرحلة التوازن، وإذا استطاع العدو أن يعاود نشاطه بدفعة جديدة رغم توقفه في مرحلة التجمد، فإن رجال العصابات يعودون فوراً إلى المرحلة الدفاعية البحتة.

وهكذا، حتى يقتنع العدو بأنه أمام حرب لا نهاية لها، إلا إذا تنازل عن عناده السياسي، وسلّم لرجال العصابات بمطالبهم.



الباب الثالث

تكتيك حرب العصابات

تكتيك حرب العصابات

مقدمة:

لابد أن تتبع الاستراتيجية الجيدة بتكتيك سليم (فالتكتيك الجيد ينقذ أسوأ استراتيجية، والتكتيك السيئ يطيح بأفضل استراتيجية).

كل منظري حرب العصابات يقولون أن حرب العصابات هي حرب دفاعية، ولكن تخاض بوسائل هجومية، وهي نظرياً، دفاعية، ولكن عملياً تطبق بالهجوم، فالعصابات تدافع بوسائل ابتكارية، وتختار الوقت المناسب للدفاع والهجوم، ولا يوجد عندها خط واضح للدفاع.

القواعد التكتيكية تخص القادة العسكرين الميدانين، لأنهم هم الذين سيطبقون النظريات الاستراتيجية العسكرية في الميدان اعتماداً على الواقع الذي يعيشون فيه.

يعتمد تكتيك العصابات على عوامل مختلفة بحسب المرحلة، وهو كالتالي:

المرحلة الأولى: يعتمد على الحركية والحرب السرية والأعمال الليلية.

المرحلة الثانية: يعتمد على الحركية والكمائن والاغارات والحرب السرية والهجمات الخاطفة.

المرحلة الثالثة: يحاكي أسلوب الحرب النظامية، مع المحافظة على استمرار الكمائن والاغارات والهجمات الخاطفة والحرب السرية.

قواعد عامة في العمليات وتكتيك العصابات:

هذه قواعد عامة في العمليات وتكتيك العصابات:

1. الهدف التكتيكي هو المقاومة و ليس النصر الآن، بل المطلوب إطالة الوقت واستتراف العدو.
2. لا يمكن أن ينجح تكتيك حرب العصابات إلا بواسطة المباغتة والسرعة والحركة والخداع والحسم.
3. يجب الهجوم والتملص من القتال، ويمنع الإصرار والعناد، إلا عند عدم الإمكان من الفرار، ويجب تعلم كيفية الهروب خوفاً من الوقوع في الاستتراف.
4. يجب الحذر من حصار العدو، والتملص فوراً من القتال عند ظهور ذلك، ولا ينصح بالبقاء إلا في حال الأعمال السرية ووجود الساتر الجيد.
5. يجب التركيز على الأعمال الليلية، خاصة في المراحل الأولى، ليكون أفراد العصابات في أعمالهم الاعتيادية في النهار، ويتحركون للتنفيذ في الليل.
6. يجب الاعتماد التام على السكان المحليين والاندساس فيهم، وإتقان الاختفاء والانسحاب والذوبان في السكان والاختلاط بهم.
7. يجب تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات المختلفة، بل يجب الابتكار الدائم لتجبر العصابات عدوها على اتباع تكتيكاتها وعدم المقدرة على مكافحتها.
8. يجب أن تكون هناك بعض القواعد المحصنة التي لا يستطيع العدو الوصول إليها، بالاعتماد على المناطق الوعرة التي تؤمن الحماية والدفاع ولو وقتياً، ولابد من وجود قواعد متفرقة، حتى إذا تم الانسحاب من موقع يسهل اللجوء لآخر، ويفضل وجود مراكز قريبة من مناطق العمليات لاستقبال الجرحى والتراجع إليها بعد العمليات ولاستقبال الأفراد المحروقين في المدن، ويمنع الاعتماد على المدن فقط، بل تتدرج العصابات من الخلف إلى الأمام، ولابد أن تكون القواعد مخفية وآمنة.

9. تجب السرية التامة في كل العمليات والتحركات، وعدم ترك أي أثر عند التنقل أو التحرك لتحقيق الاختفاء.

10. يجب محاولة هجوم العدو أثناء التحرك، لسهولة ذلك ولضعفه، ويفضل الهجوم على الأهداف الطرفية والمنعزلة، لإجبار العدو على الانتشار.

11. لابد من مراعاة مناسبة قوة العصابات عند الهجوم.

12. لابد من إحسان اختيار الأهداف، والتفريق بين الأهداف الحساسة والثانوية، مع تنويع الأهداف، ومن أمثلة الأهداف:

أ. القوة البشرية ولها أقسام:

- قوة عسكرية (ضباط – جنود – فنيين – أمن – استخبارات).
- قوة سياسية (السياسيين– البرلمانين – حكام الولايات).
- كوادر أخرى (اقتصاديين – تجار – داعمين بالمال).

ب. القوة الاقتصادية:

- مصانع مدنية أو عسكرية.
- محصول معين للدولة.
- المستودعات المدنية والعسكرية.
- الطرق والمواصلات.
- كل ما يؤثر على اقتصاد الدولة.

13. يجب الحرص على العمليات التي تكسر هيبة الدولة، لتجرءة الناس عليهم.

14. لابد من إقامة هجمات وعمليات لتحقيق أهداف محددة، كالحصول على ذخيرة أو سلاح، أو لمشاغلة العدو، أو للدعاية المسلحة، مع مراعاة مناسبة الموقع وعنصر المفاجئة.

15. لابد من الاستفادة من معرفة الأرض في التخفي، وحفظ المواد والمعدات والعمل العسكري.

16. يجب رفع مستوى الاستخبارات، لأهمية المعلومات ولقيام الحرب عليها، فلا بد من وجود أفراد العصابات في كل مؤسسات الدولة والطرق وداخل الشعب، وذلك لتأمين العصابات من مفاجئة العدو لها، والاستفادة من المعلومات الصحيحة لمفاجئته.

17. لابد من تنسيق عمل العصابات ككل ، فقد تتضارب الأعمال ولا تحصل العصابات على نتيجة ملموسة من أعمالها (أي يجب أن يتبع التكتيك الاستراتيجية الموضوعة).

18. يتجنب الاشتباك في الظروف غير الملائمة، ويجب الحذر من الانجّرار لمعركة لا تحتاج العصابات لها، خاصة في المرحلة الأولى والثانية، ويُمنع دخول المعارك التي ربما تنهزم فيها العصابات أو يقتل فيها رجالها أو تخسر فيها معداتها، ويجب ضمان وجود كل أسباب النصر، ويمنع الاندفاع والتهور.

19. في الأعمال السرية والمراحل الأولى يفضّل عدم تعارف الأفراد ودوام انتشارهم، ويكون تجمعهم فقط لأداء وتنفيذ العمليات.

20. يجب إجبار الدولة على إنفاق أكبر كمية ممكنة من المال والمعدات والأفراد لاستنزافها، مع جرها واستدراجها للانتشار، وفي نفس الوقت اجبارها على التمركز.

21. يجب الحفاظ على الأمن في كل الأحوال، في الحركة والتمركز في القواعد وأثناء العمل والهجوم، بالتمويه الجيد وعدم حمل الوثائق السرية داخل المدن، وفي حال مقتل بعض الأفراد يجب جمع هواتفهم وكل المعلومات التي معهم.

22. يجب تهيئة قواعد للطوارئ قبل العمل، للتجمع والانسحاب والدوريات، مع توزيع المخازن في الأماكن التي سيُستهدف فيها العدو، بتخزين الطعام والسلاح والطلقات والمعدات.

23. يجب الاعتماد في المعيشة على أفراد العصابات أنفسهم، باتخاذ حِرَف وغير ذلك، خاصة في المراحل الأولى.

يقول (ماو تسي تونج) الكثير من الكلمات في هذا المجال، منها (اضرب وتملص، قاتل لتبقى حياً، تراجع أمام عدو مصمم وأطبق عليه من خلفه) (إذا تقدم العدو نتراجع، وإذا خيّم نناوش، وإذا تعب نهاجم، وإذا تراجع نطارد) (إذا كنت بعيد فتظاهر للعدو بأنك قريب، وإذا كنت قريب فتظاهر بأنك بعيد، وإذا كنت قوي فتظاهر بأنك ضعيف، وإذا كنت ضعيف فتظاهر بأنك قوي، وإذا كنت تريد أن تهجم من الشرق فتظاهر بأنك تريد أن تهجم من الغرب) (عندما نستهدف المدينة، يجب التركيز على القضاء على العدو، حتى تصبح المدينة لنا نحن).



الباب نظريات حرب الرابع العصابات

نظريات حرب العصابات

مقدمة:

تتبع العصابات نظريات مختلفة عند وضع استراتيجياته وتكتيكاتها، ومن هذه النظريات:

1. الاستتراف.
2. الحركية.
3. التمركز والانتشار.
4. التراجع المكاني.
5. التفوق المحلي.
6. الهدم والبناء.
7. التمدد والتوسع.

1. الاستتراف:

وهو عبارة عن اشتباكات جزئية، تستهدف إلحاق خسارة على العدو بصورة متكررة ولفترة طويلة وبعمليات صغيرة، حتى يصل العدو لإحدى نتيجتين:

أ- أن يصل العدو لمرحلة الحسم، بسبب النقص المادي أو البشري.

ب- أن يصل العدو لمرحلة الهزيمة النفسية.

ويتطلب الاستتراف الاستمرار في العمليات وتنوعها والإصرار على البقاء.

واستتراف العدو يجعل العصابات تتقدم، ولكن يجب الحذر من الاستتراف المضاد.

2. الحركية:

وتعني الفاعلية والمبادرة وسرعة اتخاذ القرار في مواجهة الأوضاع المتغيرة، وهي عكس الجمود، الذي هو للجيوش النظامية، فعقيدة الحركية تعني بالنسبة لرجال العصابات الحماية التامة من الفتور وفقدان الحماسة، فتزداد قواتهم وقوتهم كل يوم، بينما تعني بالنسبة لعدوهم اليأس الكامل من هذه الحرب التي لا تريد أن تتوقف ولا يبدو لها نهاية ما. وهنا لابد أن يعمل عدوهم على التخلص من هذه الحرب حماية لنفسه من الانتحار السياسي.

(قوة رجال العصابات الحقيقية تتركز في الحركية والزمن والتلاحم مع الشعب)

3. التمركز والانتشار:

وتعني هذه النظرية إيقاع العدو في مصيدة التناقض بين القوة والسيطرة، فإذا أراد العدو السيطرة على الأرض، فلابد من نشر قواته لتصبح مشتتة وضعيفة (من أراد أن يكون قوياً في كل مكان، كان ضعيفاً في كل مكان)، وإذا أراد العدو أن يكون قوياً وقام بتجميع قواته، سيفقد السيطرة على الأرض.

في حال السلم، تكون الجيوش النظامية في حال تمركز، لتسهيل الأعباء الإدارية، لذا تجد عدة آلاف من الجنود يجمعون في مركز واحد، وهذا التمركز يعطي الجيوش القوة مما يصعب على العصابات استهداف العدو، ولكنه يفقدهم السيطرة.

وفي حالة الانتشار، إذا أراد العدو الحركة بين المراكز المنتشرة لتوصيل الشؤون الإدارية أو غير ذلك، فسيكون عرضة للكمائن، وسيحاول العدو تأمين الطرق بالدوريات.

يجب على العصابات في هذه الحالة خلق فراغ في الميدان، بإخلاء العدو المحلي وإبعاده عن الطرقات، وذلك باستهدافه بعمليات خاصة نوعية، حتى يترك الطريق مفتوحاً أمام العصابات لاستهداف العدو الأجنبي وإجباره على الانكماش أو الخروج للشوارع والانتشار، وقد يظهر الفراغ في الليل فقط دون النهار.

أما العصابات فإذا تمركزت فستكون ضعيفة مقارنة بالعدو، خاصة في المراحل الأولى، أما إذا انتشرت فستكون قوية ويصعب القضاء عليها.

4. التراجع المكاني:

وهو عدم التمسك بالأرض حفاظاً على القوة وعدم الوقوع في الاستنزاف، مادامت قوة العصابات ومنهجها السياسي في تقدم مستمر. والهدف الأساسي من حرب العصابات هو العدو وليس الأرض (لا يهم فقدان الأرض إذا كنا نضع العدو في مكان يمكننا من قتله، فبقدر ما نقتل من العدو يقترب النصر).

كان (جياب) قد تمثل الحكمة التطبيقية لمعلّمه، وتعلم بلاغته، وقد كان يدرك ما يقول عندما يكتب:

(إذا كان من الواجب الانتشار لاستنزاف العدو، فإن من الضروري أيضاً تشكيل قوى هامة، في الأوضاع الملائمة، للحصول على التفوق في مكان وزمن محددين بُغية إبادته. وعندما تتراكم النجاحات الصغيرة، فإنها تستنزف جنود العدو تدريجياً وتزيد عدد قواتنا، والهدف الأساسي هو إبادة قوات العدو، وعلينا ألا نعرّض قوانا للدمار من أجل الاحتفاظ بأرض أو احتلالها).

من فوائد التراجع المكاني:

- استدراج العدو للانتشار.
- انخفاض معنويات العدو لعدم وجود الخصم.
- لن يستفيد العدو من التقدم على الأرض إذا تم استثمار التراجع المكاني جيداً.

5. التفوق المحلي:

وهو التفوق على العدو في المعركة الواحدة المحددة عند انتشار العدو، حيث أن قوة الجيش النظامي المتمركز يصعب التفوق عليها، ولكن بعد الانتشار تستطيع العصابات حشد ما تستطيع من قوة لتتفوق محلياً على العدو في موضع محدد وليس في كل المنطقة.

قال (ماو تسي تونج) (نحن نريد أن نكون استراتيجياً: واحد مقابل خمسة، وتكتيكياً: خمسة مقابل واحد)

من فوائد التفوق المحلي:

- ضمان نجاح العملية.
- إرهاب العدو بقوة وشدة الهجوم.
- سحق وحسم العدو.
- السرعة في التنفيذ والانسحاب.

6. الهدم والبناء:

(ماو) قد حل المعضلة، بتطبيق النظرية العامة للحرب على حالته الخاصة. لكنه بدّل مكان شارة التشديد التي توضع عادة على العناصر الرئيسية، فالأمم الصناعية تشدّد على العناصر المحسوسة: الأسلحة، الشؤون الإدارية، عدد الجنود، في حين شدّد (ماو) على العناصر غير المحسوسة: الزمن والمجال والإرادة.

ولم يكن لديه التسليح الضروري لمواجهة الجيوش المجهزة جيداً، فتجنب المعركة متخلياً عن الأرض. ويقول (كاتزنباخ): بعمله هذا قايض المجال بالزمن، واستعمل الزمن لخلق الإرادة: القدرة النفسية للشعب الصيني لمقاومة الهزيمة.

(ذلك هو جوهر حرب العصابات)

(إن طريقتنا الرئيسية أن نتعلم الحرب بخوضها، ويستطيع الذين لم تُسمح لهم فرصة الذهاب إلى المدرسة أن يتعلموا الحرب بهذا الأسلوب، فالحرب الثورية مشروع جماهيري، وغالباً ما تفترض هذه الحرب التعلم لغرض الفعل، لكنها تتضمن الفعل لغرض التعلم. واستخلاص المعرفة من العمل. وهناك هوّة بين المدني العادي وبين الجندي، لكنها ليست بعائق كالسور العظيم، إذ يمكن ردمها بسرعة. أما أسلوب الردم فهو المساهمة في الحرب الثورية).

هدف العصابات هو بناء دولة مكان دولة أخرى قائمة، إذن لابد من هدم النظام القائم وبناء نظام جديد مكانه خاص بالعصابات، في كل المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والأمنية والإعلامية وغيره.

يجب دائماً محاولة بناء جيش نظامي متكامل، ونظام للشرطة والحسبة والقضاء والأمن والولايات وغير ذلك مما يتعلق بشؤون إدارة الدولة، حتى إذا سقطت دولة العدو، نكون مستعدين لاستلام زمام الأمر، فيجب بناء الكوادر الإدارية والشرعية، وتجهيز القضاء والمعلمين ووضع المناهج، ولابد من وجود خطة سليمة للبناء، حتى لا نتفاجأ العصابات بسقوط دولة العدو وهم غير جاهزين لاستلام مقاليد الدولة والحكم بما أنزل الله.

إذا كانت عملية (البناء والهدم) متساوية، والاستنزاف في الجانبين، فستنهزم العصابات، أما إذا كانت العصابات تبني نفسها والدولة تبني نفسها، فستطول فترة الحرب.

7. التمدد والتوسع:

عند بناء العصابات وتمددها، تجد أنها محكومة بعاملين في التمدد، وهما:

أ- الطاقة.

ب- القدرة

وبدون هذين العاملين، لن تستطيع العصابات أن تتمدد وتتسع بخطط مدروسة، ويجب مراعاة هذين العاملين قبل القيام بأي نوع من أنواع التمدد، ومن أمثلة التمدد:

- التمدد في التنظيم.
- التمدد المكاني (السيطرة علي الأرض).
- التمدد في العمليات.
- التمدد في الخطاب الإعلامي.

التمدد في التنظيم:

وهو التوسع في العمل التنظيمي على حساب الطاقة والقدرة التنظيمية الحقيقية على الاستيعاب، ويشمل هذا التوسع قبول منتسبين جدد للتنظيم، وما يتبع ذلك من تعليم عقدي وتربوي وشؤون إدارية وتدريب وتأهيل وتسليح وتوفير الأمن لهم ... إلخ، بحيث يتحمل التنظيم أو الجماعة أعباء ومسؤوليات هي في حقيقة الأمر تفوق قدرته الذاتية وإمكانياته العملية على أرض الواقع، مما يؤدي به مع الوقت إلى شكل من أشكال الإعاقة الحركية، وإلى تراجع التنظيم وظهور الخلافات والانشقاقات بين أفراده، لاتساع الهوة بينهم نتيجة غياب التجانس بأشكاله المختلفة، وعدم القدرة على تلبية

حاجاتهم، مما سيجعل منهم عبئاً على التنظيم، وخاصة إذا صاحب ذلك عجز مالي وفقدان الكادر الإداري المدرب، وفي نفس الوقت انعدام وسيلة للاتصال والترابط بين الأمراء والقواعد، لذلك يجب أن يكون التوسع في العمل التنظيمي مدروساً بصورة جيدة، و محسوب الأبعاد والنتائج، وفق الطاقة الحقيقة للتنظيم في أصعب حالاته، بحيث لا تتحول الجموع البشرية الى أوراق ضغط من حيث لا يشعر القائمون على العمل.

وعلى القائمين والمشرفين على العمل أن لا يغتروا بقدرتهم وكثرة مؤيديهم ومناصريهم، فهذا في حرب العصابات أمرٌ عارضٌ في كثير من الأحيان، والناس تبعاً للقويّ، والتجربة خير برهان.

بعض أضرار التمدد غير المحسوب:

1. أضرار أمنية، وهي بإمكانية اختراق التنظيم بالجواسيس، في حال عدم وجود الرقابة الأمنية على المجموعات المستقطبة.
2. أضرار عقدية تربوية، وهي بسبب عدم قدرة التنظيم على تعليم المجموعات الجديدة، مما يخلق جيلاً يحمل مبادئ وعقيدة مختلفة عن مبادئ وعقيدة التنظيم، وجيلاً يمارس أعمالاً تخالف منهج التنظيم.
3. أضرار اقتصادية، لحوجة المجموعات الجديدة للطعام والمأوى والتدريب والسلاح.

فالعصابات لابد لها من بناء التنظيم، ولكن بصورة مدروسة، وعلى حسب القدرة والطاقة، وإن لم تستطع استقبال الأنصار الجدد، تكلفهم بأعمال بسيطة يؤدونها في أماكنهم دون الانضمام للتنظيم، ليشعروا بأنهم يشاركوا في العمل، حتى يحين الوقت المناسب لضمهم للتنظيم.

يمنع التمدد الأفقي دون النظر للقاعدة الصلبة، فهذا يسبب أضراراً على العصابات.

<u>التمدد المكاني (السيطرة على الارض):</u>

وهو التقدم العسكري والسيطرة على الأرض (المدن، القرى) وإنشاء المراكز فيها والدفاع عنها، ولا يعني وجود بعض المناطق الخالية من الوجود العسكري للعدو أنه بمقدور العصابات السيطرة عليها

والاحتفاظ بها، بل في كثير من الأحيان يتعمد العدو إخلاء بعض المناطق من أجل أن يستدرج العصابات إليها، لتسهل له عملية تطويقها وإبادتها، فقبل السيطرة على الأرض يجب أن تسأل العصابات نفسها: ماهي ردة فعل العدو على هذا التمدد؟ وهل تستطيع حماية هذه الأرض وإدارتها وتوفير أمن واحتياجات الناس فيها؟.

التمدد في العمليات:

على العصابات أن لا تُقْدم على العمليات النوعية الكبيرة ضد الخصم حتى تستوفي شروط البقاء والاستمرارية في العمل بعد هذه العمليات النوعية الخاصة، لأن معنى هذه العمليات هو الدخول في حرب شاملة مع العدو، قد يكون الطرف الأضعف فيها عادة غير مستعد لردة فعل العدو الذي سيستعِر في الرد على هذه العمليات، مما يؤدي في النهاية إلى محاصرة العصابات، وتضييق الخناق عليها، وتأليب الناس والأنصار - الذين هم لرجل العصابات كالماء للسمك، حيث أن رجل العصابات لا يستطيع أن يحيا بمعزل عن الأنصار - على العصابات، لذلك قد يكون بوسع رجال العصابات تسديد ضربات كبيرة على العدو، ولكن يجب عليهم الإحجام عن ذلك في وقت من الأوقات، تحسباً لما سيقوم به العدو في حال تسديد تلك الضربات، ولا يتم اللجوء إلى الضربات النوعية الكبيرة إلا إذا اشتد ساعد رجال العصابات، وأصبحوا في منعة ومنأى عن بطش العدو، فعند ذلك يمكن تسديد الضربات القاصمة له، ولكن الأصل دائماً هو التنبؤ بردة فعل العدو على الحدث قبل الإقدام على العمل، حتى لا تكون القاصمة للعمل قبل أن يأتي أُكُله.

أما إذا كان الهدف من العملية هو النكاية في العدو فقط في منطقة خارج منطقة العصابات، فالواجب هو الإقدام على مثل هذا النوع من العمليات الخاصة، لما فيها من أثر سيء على العدو، ولما فيها من إشغال له بنفسه.

التمدد في الخطاب الإعلامي:

إن الإعلام هو الرئة التي يتنفس منها رجال العصابات، وكذلك خصمهم، وحرب العصابات هي بالأساس حرب قائمة على كسب الشرعية وكسب الناس وتأييدهم، والذي يكسب الشرعية هو الذي يكسب الحرب كما قرر ذلك خبراء حرب العصابات، وهذا مشاهد بالتجربة، فعلى رجال

العصابات وقادتهم مخاطبة الناس بما يعقلون، والتدرج في الخطاب بما يتوافق وأحوال العامة من الناس، وتأمينهم على حياتهم وأرزاقهم، وعدم مزاحمتهم على دنياهم، وتأليف قلوبهم بالكلمة الطيبة، وخاصة السادة والكبراء وأهل الحل والعقد منهم، وكذلك يجب أن يكون الخطاب متزناً وموازناً بين المصالح والمفاسد، وليس كل ما يُعرَف يُقال، وليس كل حق تعتقده العصابات تستطيع أن نصدع به في كل زمان ومكان، بل كل ذلك خاضعٌ لعملية القبول والرد، وما تبلغه أفهام المخَاطَبين، كما ذكر ذلك كثير من أهل العلم على مرِّ العصور.

ويشمل التوسع والتمدد غير المجدي نفعاً بالخطاب الإعلامي، استخدام عبارات التهديد والوعيد، في حين أن رجال العصابات ما زالوا في مراحلهم الأولى من الحرب، وخاصة إذا لم يكن عندهم القدرة على تنفيذ ما يتوعدون به ويهددون، مما يؤدي إلى فقدان الثقة برجال العصابات، وتأليب مَن كان يمكن أن نحيّده في حربنا ولو لحين، فإن من الحماقة بمكان استعداء كافة الناس على حرب المجاهدين، ولنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في تحييد الخصوم، فالخطاب الذي لا يعقبه عمل هو في حقيقته ضرر، لأنه يكشف عن مدى ضعف رجال العصابات، وعدم قدرتهم على التنفيذ، مما يؤدي إلى استئساد الخصم عليهم، وخلق أعداء جدد لرجل حرب العصابات هو في غنىً عنهم.

فالخطاب الإعلامي يجب أن يتناسب وحجم القدرة الحقيقة للتنظيم، وخاصة فيما يتعلق بعملية التهديد والوعيد، والقيام بالعمليات النوعية، ورجل العصابات يجب أن يكون مثل الهدوء الذي يسبق العاصفة، يُرى أثره ولكن في الوقت المناسب والمكان المناسب وفق التخطيط المناسب.

فالغرور والعيش على الأماني لا مكان لهما في قلب من يريد أن ينصر هذا الدين، إنما هو الجد والاجتهاد وبذل الوسع، ومن ثم التوكل على الله، والله الموفق.



الباب الخامس
الدوريات

الدوريات

تعريف الدّورية:

الدّورية هي مجموعة من الأفراد، يقومون بمهمّة الاستطلاع أو القتال أو الحراسة، ويختلف حجم الدّورية باختلاف مهمّتها، فقد تتألّف من عنصرين أو ثلاثة، وقد تتألّف من فصيلة مشاة أو غيرها.

وتعتبر أعمال الدّوريات من أهمّ أعمال المشاة والوحدات الخاصة في الميدان، فهي تطبيق عملي على التّدريب الفردي الفنّي، كالتّنقل واستخدام الأرض للمراقبة؛ وتستمر أعمال الدّوريات في الميدان حتى مع هدوء أو توقف الأعمال الحربية. وتقوم الدّورية بتنفيذ المهمّة راجلة أو راكبة، ليلاً أو نهاراً.

واجبات الدوريات:

تعتبر الدوريات جزءً أساسياً من العمليات الهجومية والدفاعية، وترسل لتحقيق ما يلي:

1. جمع المعلومات عن مواقع العدو.
2. إعطاء إنذار مبكر عن نوايا العدو.
3. الحصول على معلومات عن طبيعة الأرض أو تعيين مواقع الموانع الاصطناعية.
4. حرمان العدو ودورياته من الحصول على معلومات عن قطاعاتنا ونوايانا.
5. القيام بغارات وكمائن لإزعاج العدو.
6. إخلاء الأسرى.

أنواع الدوريات:

1. الدوريات المقاتلة، وتشمل: (دورية الإغارة ودورية الكمين).
2. دوريات الاستطلاع.
3. دوريات الحراسة والتأمين.
4. الدوريات المشتركة (استطلاعية مقاتلة).

أسس نجاح الدورية:

بغض النظر عن نوع الدورية، هناك أربعة أسس لنجاح الدورية، وهي:

1. التخطيط المفصّل.
2. الاستطلاع المكثف.
3. السيطرة الجيدة.
4. الأمن والسرية.

تنظيم عناصر الدورية:

يتوقف تنظيم عناصر الدورية على التالي:

1. مهمة الدورية ونوعها.
2. طبيعة تكوين الهدف.
3. حجم القوة المنفذة وإمكانياتها المتيسرة من الأسلحة والمعدات.
4. حجم الدورية التي يُخرجها العدو.

تسلسل إجراءات قائد الدورية:

يستخدم القادة تسلسل إجراءات تنظيم المعركة للتأكد من أن جميع الخطوات الضرورية قد تم استيعابها وتنفيذها عند إعدادهم لأي عملية. وهذه الإجراءات تساعد القادة على الاستفادة القصوى من الوقت المتوفر لديهم، كما يجب أن تكون هذه الإجراءات مرنة، حيث يمكن إجراء أي تعديل عليها حسب الموقف، ويمكن إجراء بعض الخطوات في نفس الوقت، كما يمكن إجراء البعض الآخر أثناء العملية. القائد الجيد هو الذي يستطيع أن يرى بأنه لم يترك أو يَنسَ أي إجراء.

يبدأ قائد الدورية بهذه الإجراءات بعد استلامه لأمر العمليات:

1. استلام المهمة.
2. عمل خطة أولية.
3. إصدار الأمر الإنذاري.
4. التنسيق.
5. الاستطلاع.
6. وضع الخطة بالتفصيل.
7. إصدار الأوامر.
8. الإشراف على التمارين والإرشاد والتفتيش.

1. استلام المهمة:

قد يستلم القائد المهمة إما بأوامر شفوية سريعة أو أوامر تحريرية، وعلى القائد أن يوفر وقتاً كافياً لمرؤوسيه لإتمام إجراءاتهم، ومن المستحسن إعطاء ثلثي الوقت المتوفر لمرؤوسيه، ويجب أن يسأل قائد الدورية نفسه الأسئلة التالية حال استلام الأوامر:

- ما هي المهمة؟

- ما هو العدو؟
- ما مدى تأثير الأرض والطقس على العملية؟
- ما هي الوحدات المتوفرة؟
- ما هو الوقت المتوفر؟
- ما هي الإمدادات والتجهيزات والمعدات اللازمة للعملية؟
- ما هي المهام الخاصة التي يجب تنفيذها؟

يعمل قائد الدورية جدول للوقت لمساعدته في استغلال الوقت المتوفر، وهي عملية حسابية ذهنية يقوم بها قائد الدورية لضمان توزيع الوقت المتيسر له لإجراءات المعركة. ونظراً لتداخل هذه الإجراءات ومدى أهمية عامل الوقت، لذلك يلزم تسجيل هذه الاجراءات في جدول زمني حتى يضمن تنفيذ هذه الإجراءات في الوقت المناسب والمكان المحدد.

2. عمل خطة أولية:

يجب أن يعمل القائد خطة أولية لكيفية إنهاء هذه المهمة، وعندما يكون الوقت متوفراً يمكن أن يعمل تقديراً عقلياً أساسياً، وعندما يكون الوقت قصيراً فإنه سوف يعمل هذا التقدير بصورة سريعة جداً. ويجب أن تكون لديه معلومات كافية عن العدو وأن يعرف المهمة وما تتطلبه وعمل التنسيق لحركة الوحدة والتنظيم والاستطلاع.

3. إصدار الأمر الإنذاري:

يصدر القائد الأمر الإنذاري للمساعد مبكراً ومختصراً قدر المستطاع وعلى نموذج برقية لإبلاغه عن الوقت والمهمة وأي تعليمات عامة أو خاصة. هذا يسمح بالاستخدام الجيد للوقت للتخطيط والإعداد، وعادة يصدر الأمر الإنذاري شفوياً، وإذا أمكن إصدار الأمر الإنذاري لجميع أفراد الدورية، ويشمل:

1. الموقف (موجز عن موقف العدو والقوات الصديقة).

2. المهمة.

3. التعليمات العامة، وتشمل:

- تسلسل القيادة.
- تنظيم المجموعات وواجباتها ومعداتها الخاصة.
- اللباس والمهمات التي تشمل الجميع وإجراءات التمويه.
- الأسلحة والذخيرة والمعدات التي يحملها كل فرد.
- جدول الوقت.
- الوقت والمكان واللباس والمعدات لاستلام أوامر العمليات.
- أوقات وأماكن إجراء التمارين والتفتيشات.

4. التعليمات الخاصة: وتعطى هذه التعليمات لقادة المجموعات لعمل التالي:

- توزيع الأسلحة، الذخيرة، المعدات، الطعام، المياه.
- إعداد أفرادهم للمهمة.
- التنسيق: التفتيش وإجراء التمارين والاستطلاع.

تعطى التعليمات الخاصة لمجموعات المهام الخاصة حتى يمكنهم القيام بمثل هذه الأعمال (تجهيز المتفجرات، فحص الأجهزة، دراسة الخريطة وتعيين مجموعة الملاحظة).

4. التنسيق:

يستمر التنسيق خلال التخطيط والإعداد، ويمكن أن ينسق قائد السرية بعض الأشياء ويترك البعض الآخر لقائد الدورية، كأن يقوم قائد السرية بترتيب إجراءات الدورية لنقطة الخروج بدون أن يقوم قائد الدورية شخصياً لهذا الإجراء، أو أن يقوم قائد السرية بتنسيق عودة الدورية للمناطق الصديقة من خلال وحدة أخرى. إذا لم تعط هذه المساعدة يجب على قائد الدورية أن يقوم بهذه الإجراءات بنفسه. كما عليه التأكد من إجراء هذه الترتيبات التي تم تنسيقها من قبل قائد السرية وعليه تنسيق هذه الأشياء قدر استطاعته قبل أن يغادر المكان

الذي استلم منه أمر عمليات الدورية – وعادة يكون مقر الكتيبة والسرية حيث تكون الاتصالات أفضل –.

هناك أمثلة لبعض الأشياء التي يجب على قائد الدورية أن ينسقها، فعليه أن يعد قائمة للتفقد ويعملها أثناء تنسيقه حتى تمكنه من عدم إهمال أي شيء ضروري لمهمته. وعليه التنسيق مع ضابط الاستخبارات على ما يلي:

- التغيرات في موقف العدو.
- المعدات الخاصة المطلوبة للمهمة.

وعليه التنسيق مع ضابط العمليات على ما يلي:

- التغيرات في موقف القوات الصديقة.
- اختيار الطرق ومنطقة الهبوط واختيار منطقة الاجتماع.
- إجراءات الاتصال بالقوات الأرضية.
- وسائل النقل.
- إعادة الإمداد (بالتنسيق مع ضابط الإدارة).
- خطة الاتصالات (النداءات، الموجات، الكلمة الرمزية، الإشارات النارية).
- مغادرة ودخول القوات الصديقة.
- أي دوريات أخرى تعمل في المنطقة.
- الملحقون من أي وحدات خاصة (جماعة التفجير، مترجمون).
- مناطق التمارين وتشمل:
    - أرضاً شبيهة لموقع الهدف.
    - أمين المنطقة.
    - استخدام الذخيرة الصوتية والحية.
    - الوقت المتوفر لاستعمال هذه المنطقة.



- مناطق مبنية شبيهة بالتي ستصادفها الدورية.

وعليه التنسيق مع ضابط الإسناد الناري على ما يلي:

- المهمة والهدف.
- الطريق من وإلى الهدف بما في ذلك الطرق البديلة.
- وقت الخروج ووقت العودة المتوقع.
- خطة النار وتشمل الأهداف الموجودة على طريق الذهاب والعودة.
- الاتصالات (الوسائل الرئيسية والبديلة والكلمات الرمزية).

وعلى قائد الدورية أن ينسق كل ما يحتاج مع قائد القوات الصديقة الأمامية التي ستمر من خلالها الدورية، وإذا لم يحدد الوقت والمكان لهذا التنسيق يجب على قائد الدورية أن يتباحث مع القائد الذي له الصلاحية بالسماح بمرور هذه الدورية ويعطي قائد الدورية التالي:

- التعريف (نفسه ووحدته).
- حجم الدورية.
- أوقات المغادرة والعودة المتوقعة.
- منطقة عمليات الدورية (إذا كانت من ضمن منطقة عمليات هذه الوحدة).

و يعطي قائد القوات الصديقة الأمامية التالي:

- معلومات عن الأرض.
- مواقع العدو المعروفة والمحتملة.
- مواقع كمائن العدو المحتملة.
- آخر نشاطات العدو.
- معلومات مفصلة عن مواقع متقدمة لقواتنا (نقاط مراقبة، دوريات ثابتة).
- مواقع الموانع.

- خطة النار.
- خطة الاتصالات وتشمل الإشارات المستعملة عند الدخول والإجراءات التي تستعمل من قبل الدورية والدليل أثناء المغادرة والدخول.
- نقطة الاجتماع الأولية، نقطة الخروج، نقطة الدخول.
- أي وحدات خاصة يحتاجها (مجموعات تفجير، ضابط رصد، مترجمين).

ويجب التنسيق مع الدوريات العاملة في نفس المنطقة وتبادل المعلومات التالية معهم:

- تعريف عن الدورية.
- المهمة.
- الطرق التي سوف تستعمل.
- خطة النار.
- خطة الاتصالات.
- الأوقات والنقاط المحدودة للدخول والخروج.
- أي معلومات عن العدو لدي كل منهم.

5. الاستطلاع:

على قائد الدورية القيام بالاستطلاع إما من الخارطة أو الصور الجوية أو الخرائط المجسمة أو الأرض قبل إتمام خطته، وعادة لا يكون بوسع قائد الدورية مشاهدة الأرض التي سيحصل عليها، وهناك بعض الأشياء التي يبحث عنها القائد من خلال استطلاعه:

- الطرق من وإلى الهدف.
- المناطق الخطرة.
- مناطق على الطرق يمكن أن تشكل صعوبة بالتحرك وتستلزم معدات خاصة.

- مواقع نقاط الاجتماع.
- مواقع نقطة اجتماع الهدف.
- مواقع أقسام الدورية على الهدف.
- مواقع قواعد الدوريات.
- مواقع العدو المحتملة.
- منطقة الإنزال والاجتماع.

6. وضع الخطة بالتفصيل:

بعد إصدار الأمر الإنذاري والقيام بالاستطلاع وقيام أفراد الدورية بإعداد أنفسهم ومعداتهم يضع قائد الدورية خطته، فيحدد أولاً المهام الضرورية التي ستنجز من قبل الأقسام والمجموعات والأفراد، ثم يخطط بعد ذلك المراحل الأخرى للدورية.

- المهام في منطقة الهدف: تحدد المهام الضرورية في منطقة الهدف، ويخطط قائد الدورية لكيفية تنفيذ الأقسام والمجموعات والأفراد لمهامهم.
- مهام أخرى: تحدد وتخطط المهام التي من شأنها مساعدة الدورية للوصول للهدف والعودة مثل الملاحة، السرية أثناء التحركات والوقفات، العمل في المناطق الخطرة، العمل عند مقابلة العدو وعبور الموانع المائية.
- وقت الخروج والعودة: يبين وقت الخروج والعودة بناء على الأوقات التي يحتاجها كل من:
    - الوصول للهدف: اعتبارات تحدد هذا الوقت.
    - المسافة.
    - طبيعة الأرض.
    - موقف قوات العدو والقوات الصديقة.

- سرعة التحرك المحتملة.
- وقت تنفيذ العملية.

- تحقيق المهام الضرورية في منطقة الهدف: وتشمل استطلاع القائد وحركة المجموعات والأقسام إلى مواقعهم وكذلك تنفيذ مهمة الدورية.
- العودة إلى المناطق الصديقة: يمكن أن يواجه القائد صعوبة في تحديد هذا الوقت لأسباب كثيرة منها الخسائر، الأسرى، المعدات المستولى عليها التي من شأنها إبطاء حركة الدورية، استعمال طريق عودة مخالف لطريق العودة الرئيسي قد يغير من الوقت اللازم.
- الطريق الرئيسي والطرق البديلة: يختار قائد الدورية طريقاً رئيسياً إلى الهدف، يجب أن يكون طريق العودة مخالفاً لطريق الذهاب. كما يختار طريقاً بديلاً إلى ومن الهدف. ويستعمل الطريق البديل عند مقابلة عدو على الطريق الرئيسي كما يمكن استعماله عند معرفة قائد الدورية أو الشك في أن الدورية قد اكتشفت.
- نقاط الاجتماع: هي أماكن تستطيع الدورية القيام فيها بالإجراءات التالية:
  - إعادة التشكيل والتنظيم في حالة التعرض للعدو.
  - التوقف المؤقت لإعادة التنظيم والإعداد الأولي قبل العمل على الهدف.
  - التوقف المؤقت للإعداد لمغادرة القوات الصديقة.
  - التوقف المؤقت للإعداد لدخول للقوات الصديقة.
- شروط اختيار نقاط الاجتماع: يجب على قائد الدورية أن يختار نقاط الاجتماع أثناء الحركة أو عند دراسة الخارطة قبل خروج الدورية ويجب التأكد منها أثناء الحركة، ومن شروطها ما يلي:
  - واسعة بقدر الإمكان لاستيعاب الدورية.
  - سهولة التعرف عليها.
  - مخفية ومستورة.
  - يمكن الدفاع عنها في وقت قصير.
  - بعيدة عن الطرق المستخدمة من قبل العدو.

- يجب على قائد الدورية أن يختار التالي:
  - نقطة اجتماع أولية من جهة القوات الصديقة.
  - نقطة اجتماع الهدف.
  - نقطة اجتماع على كل من الجانب البعيد والقريب للمناطق الخطرة.
  - نقاط اجتماع على طريق الذهاب والعودة.
  - نقطة اجتماع الدخول للقوات الصديقة.
- نقطة المغادرة: هي مكان تجمع الدورية قبل مغادرة الخطوط الصديقة أو قبل الوصول إلى أول نقطة اجتماع على الطريق، ويكون موقعها داخل الخطوط الصديقة.
- نقطة اجتماع خط السير: هي مكان تجمع الدورية على الطريق إلى الهدف ومنه إذا انتشرت لأي سبب كان، ويمكن تعدد هذه النقاط على خط السير، ويكون موقعها بين خطوات القوات الصديقة والهدف على طول خط سير الدورية.
- نقطة اجتماع الهدف: هي مكان توقف الدورية للإعداد للعمل على الهدف وهي أيضاً مكان عودة الدورية إليها بعد تنفيذ المهمة. يجب أن يكون موقعها بالقرب من هدف الدورية ولكن ليس لها مسافة محددة من الهدف. مع ذلك يجب أن تكون بعيدة قدر المستطاع عن الهدف حتى لا تكتشف فيها نشاطات الدورية ويمكن اللجوء إليها في حالة فشل الدورية في تحقيق المهام.
- نقطة اجتماع الدخول: هي مكان توقف الدورية للإعداد للدخول إلى الخطوط الصديقة ويكون موقعها قريباً وخارج نطاق الملاحظة والتنصت للقوات الصديقة.

7. إصدار الأوامر:

يصدر الأمر حسب النموذج الخاص لآمر الدورية، وتستعمل طاولة الرمل أو الكروكي أو السبورة لشرح الخطة، ويمكن أن ترسم مخططات لبيان الأعمال على الرمل أو أية وسيلة يراها

قائد الدورية مناسبة، ويمكن لأفراد الدورية تدوين أية ملاحظات ولكن يجب عليهم عدم طرح الأسئلة حتى ينتهي قائد الدورية من أوامره، وهذا يمنع قطع تسلسل أفكار قائد الدورية.

8. التفتيش والإشراف على التمارين والإرشاد (التفتيشات والتمارين):

تعتبر التفتيشات والتمارين ضرورية للإعداد الجيد، ويجب أن يخطط هذا وينفذ جيداً حتى وإن كان الأفراد متمرسين في أعمال الدوريات، ويجب أن توفر هذه الخطط قيام قائد المجموعات والأقسام بالتفتيش قبل قائد الدورية، ويجب أن تكون التمارين في منطقة شبيهة بمنطقة الهدف.

الطعام: يجب أن يحدد قائد الدورية ما إذا كان على الأفراد حمل الطعام معهم، وإذا كان عليهم حمل طعام فيجب أن يحدد النوع والكمية ومن أين الحصول عليها.

الأسلحة والذخيرة: حددت الأسلحة والذخيرة مسبقاً بالأمر الإنذاري وحسب احتياج الخطة الأولية. أما إذا استجدت أية تغيرات ضرورية فيجب على قائد الدورية إبلاغ قادة المجموعات.

اللباس والمهمات: إذا استجدت أية تغيرات عما جاء بالأمر الإنذاري فعلى قائد الدورية إبلاغ قادة المجموعات.

الاتصالات والإشارات: الاتصالات التي قد تستخدم في الدورية يجب أن يخطط لها ويقام بالتجارب عليها. يمكن أن تستخدم الاتصالات لرفع أو تغيير الإسناد الناري، أو لبدء الهجوم أو الانسحاب من الهدف والوقوف وبدء الحركة للدورية. ويمكن استخدام الإشارات المنظورة والمسموعة مثل إشارات اليد والذراع، طلقات الإشارة، الصوت، الصفارة، الأجهزة اللاسلكية والمعدات ذات الأشعة الحمراء. ويجب أن تكون جميع الاتصالات والإشارات معروفة من قبل الجميع.

الاتصالات مع القيادة العليا: يجب أن تشمل الخطة على النداءات، الموجة الرئيسية وموجات الاحتياط، وقت إرسال التقارير، الشيفرة، وكلمة التعارف.

تسلسل القيادة: أي تغيير في تسلسل القيادة المعطى سلفاً في الأمر الإنذاري يجب أن يذكر في الأوامر.

مكان القادة: يجب أن يحدد مكان قائد الدورية ومساعده في جميع مراحل الدورية (أثناء الحركة في المناطق الخطرة وعلى الهدف).

يخطط قائد الدورية بأن يكون في المكان الأفضل للسيطرة على الدورية خلال جميع المراحل.

يمكن أن يعطى مساعد قائد الدورية واجباً خاصاً لكل مرحلة من مراحل الدورية، ويمكن أن يساعد قائد الدورية للسيطرة على الدورية بوضع نفسه في أفضل مكان يمكنه من استلام القيادة إذا تطلب الأمر ذلك.

بعض الأماكن المقترحة التي يتواجد فيها المساعد أثناء العمل في منطقة الهدف:

- في الإغارة أو الكمين يكون مع مجموع الإسناد.
- أثناء استطلاع القائد وقادة المجموعات يكون في نقطة اجتماع الهدف.
- عند استطلاع منطقة يكون مع قسم الاستطلاع الذي عين لإنشاء نقطة لاجتماع باقي الأقسام بعد إنهاء استطلاعهم.

أعمال مساعد الدورية:

1. العمل خلال الحركة في الوقفات:
   - يتفقد نظام السير ويساعد في تنفيذ المسير بشكل صحيح.
   - التأكد من أن أفراد الدورية منتبهون دائماً.
   - التفقد والإشراف على الحماية الخلفية خلال الحركة.



- المحافظة على الصوت والتهوية ونظام الإضاءة.
- الاستعداد لتنفيذ أي واجبات يطلبها قائد الدورية ومساعدته بما أمكن.
- التأكد من الخارطة أثناء الوقفات.

2. العمل في منطقة الهدف:

- المساعدة في احتلال نقطة اجتماع الهدف.
- التفقد والإشراف على إنشاء نظام الحماية في نقطة اجتماع الهدف ونظام الإنذار.
- يتفقد عملية صيانة الأسلحة والتجهيزات في نقطة اجتماع الهدف.
- القيام بمرافقة قائد الدورية خلال الاستطلاع إذا طلب منه ذلك.
- المحافظة على الضبط والمراقبة والحماية خلال الحركة والانتشار في نقطة اجتماع الهدف.
- يساعد قائد الدورية في الضبط والمراقبة.
- التفقد والإشراف على عملية إعادة التنظيم وتوزيع الذخيرة والتجهيزات.
- الاستعداد لتنفيذ أي واجبات يطلبها قائد الدورية وأن يقوم بمساعدته بما يمكن.

3. العمل في قاعدة الدوريات:

- المساعدة في احتلال قاعدة الدوريات.
- المساعدة في ملاحظة عملية إنشاء القاعدة وتوزيع المسؤوليات.
- المحافظة على الحماية في القاعدة.
- المحافظة على أقل نسبة من الصوت.
- الإشراف على عملية التخفي والتمويه والتحضيرات.
- يتفقد باستمرار منطقة المسؤوليات وخصوصاً أقواس الرماية.
- التأكد من بقاء الأفراد يقظين ومنتبهين وأن التجهيزات موضوعة بحالة تأهب.

- طلبات التموين: الماء والذخيرة والإشراف على توزيعها.
- الإشراف على أولويات الأعمال والتأكد من إنهائها.
- خطة الصيانة.
- خطة النظافة.
- خطة الأكل.
- خطة الماء.
- خطة الاستراحة.
- القيام بتنفيذ أي واجبات يصفها قائد الدورية ومساعده بأي طريقة ممكنة.

الدوريات المقاتلة:

ترسل الدوريات المقاتلة لتحقيق أحد الواجبات التالية:

1. حرمان العدو من حرية العمل في الأرض المشتركة (الأرض الحرام).
2. التدخل في عمل جماعات العدو العاملة، كجماعة مد الخطوط ... إلخ.
3. تحويل انتباه العدو عن نشاطات أخرى، وإشغال العدو عن تحضيرات قطاعاتنا لواجب ما.
4. إخلاء الأسرى.
5. القيام بغارات لإزعاج العدو.
6. القيام بأعمال الكمائن.
7. جمع المعلومات (الاستطلاع بالقوة).

المعدات:

يختار قائد الدورية المعدات اللازمة للمساعدة في السيطرة، والمعدات الأساسية للعمل في منطقة الهدف، والمعدات التي سيستخدمها أثناء حركة الدورية؛ ومن هذه المعدات:

1. الأجهزة اللاسلكية.
2. المصابيح والأشرطة الفسفورية.
3. الصافرات.
4. المناظير الميدانية (ليلية ونهارية).
5. المتفجرات.
6. الحبال.
7. الخرائط والبوصلات.
8. مقص الأسلاك.
9. وغير ذلك.

التشكيلات:

يعتمد نوع التشكيل الذي سيستعمل من قبل الدورية على العوامل التالية:

1. طبيعة الأرض.
2. حجم الدورية.
3. الاختفاء.
4. السيطرة.
5. أسلوب تحرك الدورية.

- يجب أن يكون التشكيل سهل ويتناسب مع طبيعة الأرض، ويؤمن حماية للدورية في جميع الظروف وفي مختلف الأراضي.
- يجب أن يتقدم استطلاع أمام الدوريات، حتى لا تتفاجأ الدورية بالعدو مما يُسهل القضاء عليها.

أسلوب تحرك الدورية الراجلة:

يتوقف أسلوب الحركة على مدى احتمال مقابلة العدو، وهناك ثلاثة أساليب للحركة، وهي:

1. **أسلوب المسير:** ويستخدم هذا الأسلوب عندما تكون السرعة ضرورية ومقابلة العدو غير محتملة، كذلك عند التحرك داخل حدود القوات الصديقة، ويكون تحرك المجموعات والأقسام والجماعات والفصائل واحدة تلو الأخرى مع الاحتفاظ بمسافة بينهم حسب طبيعة الأرض؛ وعند استخدام هذا الأسلوب فإن أفضل مكان للقائد أن يكون مع المجموعة الأمامية في الملاحظة والسيطرة.
2. **أسلوب المسير مع المراقبة:** ويستخدم هذا الأسلوب عندما تكون مقابلة العدو محتملة، والحذر والمراقبة مطلوبان والسرعة مطلوبة، وفيه تتحرك المجموعات اللاحقة خلف المجموعات الأمامية بمسافة من 50 إلى 100 متر تقريباً حسب طبيعة الأرض وحجم الدورية، وتكون جاهزة لإسناد المجموعة الأمامية إذا ما تعرضت للنيران، فإنها تكون بعيدة بعداً كافياً عن تأثير النيران

المباشرة وقريبة من حيث تتمكن من رد النيران أو إسناد المجموعات الأمامية أو المناورة؛ وعادة يكون مكان قائد الدورية مع المجموعة اللاحقة محتفظاً بأي أسلحة إسناد ملحقة بالقرب منه وتحت سيطرته لإسناد المجموعات الأمامية بالنيران. وفي بعض الحالات يكون قائد الدورية مع المجموعة الأمامية عندما تتطلب الظروف ذلك.

3. **أسلوب النار والحركة (القفزات التعبوية)**: ويستخدم هذا الأسلوب عندما تكون مقابلة العدو متوقعة، حيث تتقدم المجموعة الأمامية بينما تكون الأخرى في وضع جيد ومستعدة لإسناد المجموعة الأمامية، مفتاح هذا الأسلوب هو الاستخدام الجيد لطبيعة الأرض، وترتبط مسافة القفزة بما يلي:
   - طبيعة الأرض.
   - مدى تأثير نيران أسلحة المجموعة الثابتة.
   - قدرة قائد الدورية على السيطرة على الأقسام والمجموعات.

عند استخدام هذا الأسلوب يكون قائد الدورية مع المجموعة اللاحقة، وبالقرب منه أسلحة الإسناد الملحقة وفي مكان يستطيع منه السيطرة التامة على الدورية. ويمكن أن يبدل القائد موقعه من مجموعة إلى أخرى، وإذا كان القائد مع المجموعة الأمامية عليه أن يكون موقعه بالخلف أو بالأجنحة، مما يسهل انفصاله عن المجموعة.

يجب أن يرى الأفراد قادة مجموعاتهم، وعلى قائد الدورية أن يرى على الأقل قائد المجموعة الأمامية. معظم التحركات يسيطر عليها بإشارات اليد والمراسلين، ولا تستعمل الأجهزة اللاسلكية إلا عندما تكون هناك حاجة ماسة ولوقت قصير.

الطرق:

يستحسن أن تكون طرق الذهاب للدورية مختلفة عن طرق الرجوع، وكذلك يستحسن أن تتحرك الدورية على مراحل حسب اتجاهات ومسافات معروفة، وأن تنتهي كل مرحلة بالقرب من مكان يسهل تمييزه ليلاً. وتُعَيّن نقاط اجتماع عند بداية ونهاية كل مرحلة وبين المراحل خلال

المسير لتعود إليها الدورية إذا اضطرت للتفرق، حيث تُمَكِن قائد الدورية من إعادة السيطرة على دوريته، وإذا تعذر تعيين نقاط للاجتماع في الطريق وأجبرت الدورية على التفرق تعود إلى آخر نقطة اجتماع معروفة.

خلال المسير الليلي يجب الابتعاد عن الأماكن الخطرة، مثل أطراف الغابات وطرق الاقتراب الظاهرة مثل الطرق الترابية وسياجات الأسلاك الشائكة والممرات الضيقة، بسبب صلاحية هذه الأماكن كمواقع لكمائن العدو ودورياته الثابتة، وعلى الدورية عندما تتحرك على أرض منحدرة أن تدور حول المنحدر في القسم العلوي منه تحت الذروة، وتتفادى المرور على الأفق لأن ذلك سيعرضها للكشف، وإذا اضطرت الدورية لاجتياز مرتفع ما يجب عليها أن تزحف وتستفيد من طبيعة الأرض المتوفرة لها.

الموانع:

يجب على قائد الدورية أن يعرف الموانع (طبيعية كانت أم صناعية)، وأن يتم عبور واجتياز هذه الموانع طبقاً للتمارين التي تم تطبيقها سابقاً. ويجب أن تجرى جميع الحركات بحذر ويقظة، وأن تكون الدورية مستعدة للرد على نيران العدو إذا ما فوجئت في كل مكان وزمان.

قد تجد الدورية نفسها مضطرة لاجتياز أو القيام باستطلاع مانع مائي، وقد تستطيع العبور سباحة أو باستخدام قوارب أو أية وسائل أخرى مناسبة، يجب أن يسبق ذلك تمرين كامل وخاصة بالليل، لأن أي خطأ قد يؤدي إلى فشل الدورية.

العمل عند ظهور الأنوار:

عند إطلاق طلقات التنوير في الفضاء يجب الانبطاح على الأرض في جميع الحالات ثم مواجهة الموقف حسب تطوره بعد ذلك.

العمل عند الوقوع في الألغام الإعثارية المضيئة:

تستعمل الألغام الإعثارية المضيئة لإعطاء إنذار مبكر للعدو وعند اقتراب الأشخاص من مواقعه، وغالباً ما تكون مغطاة بالنيران، إن إخفاء هذه الألغام وكذلك إطلاقها سهل، وإذا أطلقت فإنها سوف تؤدي إلى كشف الدورية وبالتالي تعرضها للقتل، لذلك على أفراد الدورية أن يستخدموا طريقة الحس بأية وسيلة للعثور على أسلاكها تمهيداً لإبطالها أو تجنبها، أما إذا أطلقت إحدى هذه الشعلات خلال سير الدورية، فعليها أن تتحرك بسرعة لتجنب رد فعل العدو.

العمل عند مقابلة العدو:

يجب أن تتحاشى الدورية مقابلة العدو إلا إذا كان ذلك مطلوب بالمهمة، وإذا تمت مقابلة العدو فعلى الدورية أن تتخلص بأية وسيلة وبسرعة ومن ثم تكمل المهمة المكلفة بها، وعلى قائد الدورية أن يهيئ ويدرب أفراد دوريته على إجراءات مضادة فورية على أهم المواقف المعروفة، ويجب أن تتميز هذه الإجراءات بالبساطة وسرعة التنفيذ.

الإجراءات الفورية المضادة:

توصف هذه الأعمال بأنها إجراءات وضعت لتأمين رد فعل سريع عند مقابلة العدو بالنظر أو في حالة الاشتباك معه. تتطلب هذه الإجراءات إشارات متفق عليها مسبقاً ومعروفة من قبل جميع أفراد الدورية، ويمكن أن تكون طبيعة هذه الإجراءات إما دفاعية أو هجومية، وهي:

1. **عند مقابلة العدو:**

الثبات: عندما تشاهد الدورية العدو، أولاً تتم الإجراءات التالية:

- تصدر إشارة الثبات وتمرر على أفراد الدورية.
- يثبت جميع أفراد الدورية ويسمح للعدو بالمرور.
- أي فرد يُشَاهَد من قبل العدو يجب أن يفتح النار فوراً.



الكمين السريع: يتم هذا الإجراء عندما يشاهِد فرد أو أفراد دورية العدو أولاً مقتربة من اتجاه الدورية، والوقت متوفر لاتخاذ إجراء بديل للثبات، وعند إعطاء الإشارة الخاصة بالإجراء، فإن كل أفراد الدورية يتحركون في خط واحد لاتخاذ موقع رماية مخفي، قائد الدورية يدع العدو يمر في حالة عدم اكتشافه من قبل العدو. وإذا تم اكتشاف الدورية من قبل العدو يفتح النار.

الاقتحام الفوري: يتم هذا الإجراء عندما يشاهد كلا الطرفين الآخر في نفس الوقت وضمن مسافة قصيرة، حينئذ تتم الرماية من قبل الفرد القريب من العدو ويصرخ بأعلى صوته "اشتباك" مع تعيين الاتجاه (يمين، يسار، خلف، أمام) وتتحرك الدورية بشكل خط حرب وتقتحم باتجاه العدو وتتوقف الرماية في حالة انسحاب العدو.

2. عند الوقوع في الكمين:

وقوع عدد من أفراد الدورية في منطقة التقتيل لكمين العدو: يقوم الأفراد داخل منطقة التقتيل برد فعل سريع، إما بالرماية أو الخروج من المنطقة، ويساعد الدخان والسواتر المتوفرة على الخروج من منطقة التقتيل؛ أما باقي الدورية الذين خارج منقطة التقتيل فيقومون بإسناد الآخرين حتى يتمكنوا من الخروج من منطقة التقتيل.

وقوع جميع أفراد الدورية في منطقة التقتيل: تتم الرماية على العدو فوراً والتحرك خارج المنطقة. وإذا سمح الموقف يشن هجوم على مواقع الكمين باستخدام الإخفاء والتستر. وفي الأماكن الضيقة وعند عدم توفر السواتر، فإن البديل الأنسب هو الاقتحام الفوري. وتتم إعادة التنظيم في آخر نقطة اجتماع حُدِدَت عندما تتخلص الدورية من الكمين.

3. عند الوقوع تحت تأثير النيران غير المباشرة (نيران مدفعية العدو):

تكون رماية المدفعية إما إزعاجية أو للتأثير أو للتسجيل أو للتعديل. ويتم الانبطاح في حالة سماع وصول القذائف لجميع أنواع الرماية، وبعد حدوث الانفجار تتحرك الدورية

بالخطوة السريعة في نفس اتجاه السير لمسافة محددة لتلافي أي قذائف أخرى وللتخلص من مراقبة العدو، ويمكن لقائد الدورية أن يغير الاتجاه باستخدام نظام الساعة وبإعطاء اتجاه ومسافة، لتتحرك المجموعة الأمامية بالاتجاه الذي حدده قائد الدورية وتتبعها الأقسام الأخرى لتلافي ارتباك الدورية في حال تغيير اتجاه الدورية.

4. عند هجوم طائرات العدو:

عند اقتراب الطائرات، تستخدم الدورية السواتر وتسمح للطائرات بالمرور، وإذا تمت مشاهدة الدورية من قبل طائرات وبدأ الهجوم، فإن الدورية تبدأ بالرماية بعد صدور الأوامر من قبل قائد الدورية.

العمل في المناطق الخطرة:

ستضطر الدورية إلى قطع بعض المناطق الخطرة، مثل الأراضي المفتوحة، الطرق، الممرات، الحواجز، الأسلاك الشائكة، حقول الألغام، الأنهار، السيول، البحيرات، أي مراكز للعدو؛ وعلى قائد الدورية عندما يدرس الموقف ويستطلع من الخارطة أن يعيّن المناطق الخطرة التي سيمر بها، ويضع خطة لقطع هذه المناطق ضمن أمر الدورية حتى يستطيع كل فرد في الدورية أن يعرف بالضبط ماذا سيعمل عندما يصل إلى هذه المناطق.

نيران الإسناد:

يجب أن تكون نيران الإسناد جاهزة ومتفق عليها سلفاً لتطلب عند الضرورة بواسطة الجهاز المساند للدورية، ويمكن الاستفادة من نيران الإسناد كما يلي:

1. تضليل العدو، بينما تقوم الدورية باجتياز مانع أو عند القرب من الهدف.
2. مساعدة الدورية لتخلص نفسها في الحالات الطارئة.

3. مساندة فعالة عند وصول الدورية إلى الهدف.
4. توجيه الدورية إلى الهدف.

نقطة الاجتماع:

هي المكان الذي تستطيع الدورية أن تجتمع فيه إذا تعرضت لنيران اضطرتها للتفرق والانتشار، ويجب أن تكون هذه النقطة سهلة التمييز وتؤمن الحماية والتستر وتساعد على الدفاع لفترة بسيطة. ويجب انتخاب نقاط الاجتماع على طول الطريق من نقطة الخروج إلى الهدف وعلى طول طريق العودة، ويمكن انتخاب نقاط الاجتماع بصورة مؤقتة نتيجة دراسة الخارطة وطبيعة المنطقة التي ستعمل فيها، ولكن يجب أن لا تعيّن وتحدد هذه النقاط بالضبط إلا بعد أن تصل الدورية إليها، ليتمكن جميع أفراد الدورية من تمييزها ومعرفتها، حتى يستطيعوا العودة إليها بسهولة فيما إذا اضطروا للعودة.

قبل تخطي أي حاجز أو مانع أو منطقة خطرة يجب انتخاب نقطة اجتماع لاستعمالها في حال كشف الدورية وفقدان السيطرة عليها، وبعد تخطي المانع والحاجز يجب انتخاب نقطة اجتماع أخرى لتجنب العودة بعد تخطي المانع إلى نقطة الاجتماع الأولى.

نقطة اجتماع الهدف:

هي مكان تقف فيه الدورية للتحضير للعمل على الهدف وتعود إليه بعد مهمتها، وتكون قريبة من الهدف، وليس لها مسافة محدودة وإنما يحدد بعدها من الهدف طبيعة الأرض ومدى إمكانية كشف العدو لها أثناء القيام بالإجراءات التي تتم فيها.

العمل في نقطة اجتماع الهدف:

يحدد قائد الدورية نقطة اجتماع الهدف الأولية في أوامره وتكون قريبة من الهدف، وباقتراب الدورية من نقطة اجتماع الهدف الأولية تقف الدورية ويتحرك قسم الاستطلاع مع قائد الدورية للأمام للقيام بما يلي:

1. التأكد من ملاءمتها وصلاحيتها لمنطقة اجتماع الهدف.
2. التأكد من عدم وجود عدو في المنطقة.
3. إرسال فردين لإحضار بقية الدورية.
4. إنشاء الدفاع الدائري في نقطة اجتماع الهدف.

يقوم قائد الدورية بالاستطلاع مع قادة الأقسام والأسلحة، وقبل ذهابه للاستطلاع يبلغ مساعده بما يلي:

1. من سيرافقه في الاستطلاع.
2. كم من الوقت سيستغرق الاستطلاع تقريباً.
3. ماذا يجب عليه أن يفعل إذا لم يعُد.
4. ماذا يفعل عند الاشتباك مع العدو.

ويتم بهذا الاستطلاع:

1. تحديد الهدف بدقة.
2. اختيار مواقع عناصر الدورية وطرق تقربها للهدف.
3. توفير المعلومات لتأكيد الخطة أو إجراء أي تعديل عليها.
4. بعد الانتهاء من الاستطلاع، يبقى فردان لمراقبة الهدف.

يقوم قائد الدورية بإعطاء الأوامر النهائية وأي تغيير في الخطة بناءً على هذا الاستطلاع، ومن ثم تتحرك عناصر الدورية إلى مكانها بحيث يصل الجميع إلى مراكزهم في نفس الوقت.

الإصابات:

من الضروري العمل على إعادة كافة المصابين للخلف للمحافظة على الروح المعنوية ولحجب المعلومات عن العدو. وإذا جُرح أحد أفراد الدورية وهي في طريقها لتحقيق الهدف فيُمكن إبقاؤه في مكان أمين حتى تتمكن الدورية من أخذه أثناء عودتها، وإذا كانت جراحه خطيرة فيمكن وضعه في مكان معروف وواضح ويتم طلب دورية لاحقة لإخلائه. ويجب إعطاء المصابين أهمية قصوى على الهدف والعمل بكافة الطاقات لإخلاء المصابين إلى الخطوط الصديقة وعدم ترك أي منهم في أرض العدو.

أسرى العدو:

إذا تمكنت الدورية المقاتلة من القبض على أسير (سواءً كان مُعطى لها ذلك الواجب أم لم يعط) فإنه يجب الإبقاء على حياته وإحضاره للخلف، لأنه مصدر معلومات هام، وهذا يسهل إذا كان واجب الدورية قد انتهى آنذاك. أما إذا لم يكن واجب الدورية قد انتهى فإن إبقاء الأسير وأخذه معها حتى النهاية قد يُصعب جهدها ويسبب كشفها من قبل العدو، ولهذا يجب وضعه تحت حراسه مشددة ثم إعادته عند العودة أو إعادته من قبل دورية لاحقة.

دوريات الاستطلاع:

دوريات الاستطلاع هي التي تحصل على المعلومات بواسطة المراقبة والاستطلاع، ويتم ذلك بواسطة التسلل وتجنب القتال مع العدو إلا في حالة الدفاع عن النفس، وتزود دورية الاستطلاع بمعلومات حديثة ودقيقة عن العدو وطبيعة الأرض، وعلى القائد أن يخبر قائد الدورية عن المعلومات المطلوبة والتي يجب الحصول عليها لكل مهمة.

واجبات دوريات الاستطلاع:

تقوم دوريات الاستطلاع بالواجبات التالية:

1. جمع المعلومات عن طبيعة الأرض والجو.
2. الحصول على معلومات عن العدو، وحقول ألغامه وموانعه.
3. تعيين مراكز الرشاشات المعادية وأهدافها الدفاعية.
4. تعيين مواقع العدو ودفاعاته.
5. تحديد طرق دوريات العدو.
6. مراقبة نشاطه اللاسلكي عن طريق رصد أجهزته.

تنظيم دوريات الاستطلاع:

تقسّم دورية استطلاع الموقع إلى قسمين:

1. قسم استطلاع، وهو الذي يقوم بتنفيذ المهمة على الهدف، وذلك بالكشف وجمع المعلومات.
2. قسم الحماية، وهو الذي يقوم بحماية نقطة اجتماع الهدف، ويعطي إنذاراً مبكراً عند اقتراب العدو من منطقة الهدف، وكذلك يقدم الحماية اللازمة لقسم الاستطلاع من خلال قيامه بواجباته.

قيادة الدورية:

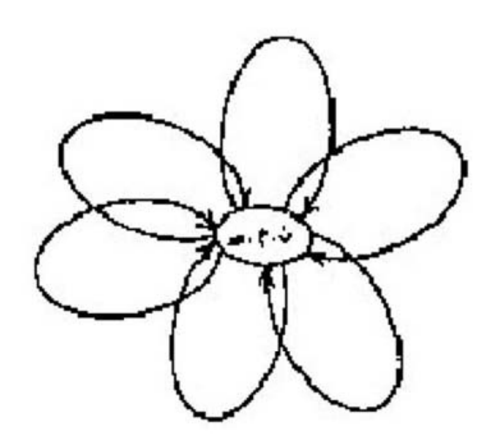
دورية الاستطلاع لا تكون لها قيادة منفصلة بل تعمل قيادتها مع قسم الاستطلاع، إلا إذا تعددت أقسام الاستطلاع، فإنه يستوجب أن تكون هناك قيادة للدورية، وواجبها ضبط ومراقبة هذه الأقسام؛ تقسم دورية (استطلاع منطقة) إلى أكثر من فريق حماية واستطلاع.

كيفيه القيام باستطلاع موقع:

تستخدم طريقة (المسح المروحي) للمنطقة للقيام بعملية استطلاع موقع، وتكون كالتالي:

- يستخدم قائد الدورية نقاط مسح مروحي متسلسلة حول الهدف، والتي منها يمكن ملاحظة المنطقة المحيطة به. تتوقف الدورية في نقطة اجتماع الهدف وتؤكد الحماية، ويتأكد قائد الدورية من موقع الدورية، بعدها يقوم قائد الدورية وقادة الأقسام باستطلاع منطقة الهدف لتأكيد الخطة ومن ثم العودة إلى نقطة اجتماع الهدف، ويخرج قسم الحماية من نقطة اجتماع الهدف قبل أقسام الاستطلاع، ويضع قائد قسم الحماية مجموعة تأمين في نقطة اجتماع الهدف وطرق اقتراب العدو المتجهة إلى منطقة الهدف.
- عندما تحتل مجموعات الحماية مواقعها، تخرج أقسام الاستطلاع من نقطة اجتماع الهدف وتتحرك لعدة نقاط مسح مروحي حول الهدف. قائد قسم الاستطلاع يمكن أن يقرر تكوين مجموعات صغيرة تتحرك لكل منطقة مسح مروحي بدلاً من أن يتحرك كل قسم من نقطة إلى نقطة كوحدة واحدة، وبعد القيام باستطلاع الهدف تعود الأقسام إلى نقطة اجتماع الهدف وتجمع المعلومات، ومن ثم تعود الدورية إلى خطوط القوات الصديقة.
- يمكن أن لا تسمح الأرض بحماية منطقة الهدف، وفي هذه الحالة فإن قائد الدورية يترك مجموعة الحماية في نقطة اجتماع الهدف ويستخدم مجموعات استطلاع وحماية في نفس الوقت لاستطلاع الهدف، وتتحرك هذه المجموعات إلى نقاط مسح مروحي مختلفة، منها يمكن استطلاع الهدف، وعند الانتهاء من الاستطلاع تعود مجموعات الاستطلاع إلى

نقطة اجتماع الهدف وتجمع المعلومات، ومن ثم تعود الدورية إلى خطوط القوات الصديقة.



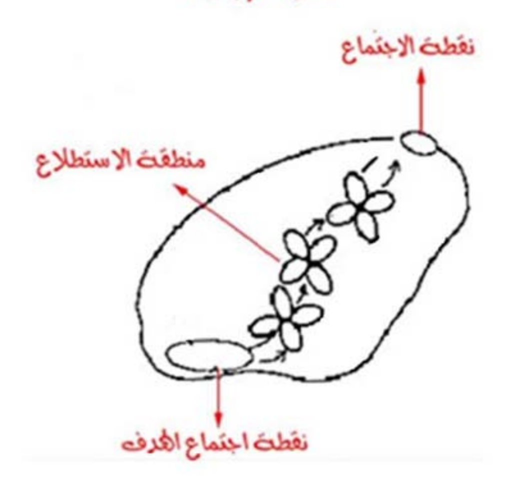
كيفية القيام باستطلاع منطقة:

هناك ثلاث طرق لاستطلاع منطقة، وهي:

1. نظام المروحة:

يختار قائد الدورية في البداية نقاط اجتماع الهدف بشكلٍ متتالٍ من خلال المنطقة التي سيعمل بها، وعندما تصل الدورية إلى نقطة اجتماع الهدف الأولى فإنها تقف وتؤمن الحماية، ويقوم قائد الدورية بالتأكد من موقع الدورية ومن ثم يختار طرق استطلاع من وإلى نقطة اجتماع الهدف (هذه الطرق تشكل نظام المروحة حول نقطة اجتماع الهدف، ويجب أن تكون متلاقية حتى يتأكد من أن كل المنطقة قد استطلعت). عندما يتم اختيار الطرق، يرسل قائد الدورية أقسام الاستطلاع على هذه الطرق، ولكنه لا يرسل جميع الأقسام في وقت واحد، وإنما يحتفظ باحتياط صغير لمنطقة اجتماع الهدف، مثلاً: إذا كان في الدورية ثلاثة أقسام استطلاع، فإنه يتم إرسال قسمين منها فقط والثالث يبقى كاحتياط، ويرسل قائد الدورية الأقسام على طرق متجاورة بعد استطلاع المنطقة بالكامل لجمع المعلومات، ومن ثم تتحرك الدورية إلى نقطة اجتماع الهدف التالية، وتتم الإجراءات السابقة في كل نقطة اجتماع الهدف.

نظام المروحة

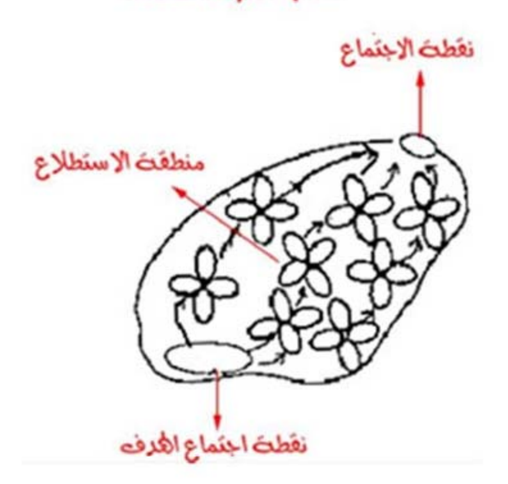


2. نظام الطرق المائلة:

في البداية ينتخب قائد الدورية نقطة اجتماع الهدف ثم يختار طرق الاستطلاع من خلال المنطقة وحتى نقطة الاجتماع (نقطة الاجتماع هي المنطقة التي تجتمع فيها أفراد الدورية بعد قيامهم بالاستطلاع). عندما تصل الدورية إلى نقطة اجتماع الهدف، فإنها تتوقف وتؤمن الحماية، ويقوم قائد الدورية بالتأكد من موقع الدورية ومن ثم يحدد التالي:

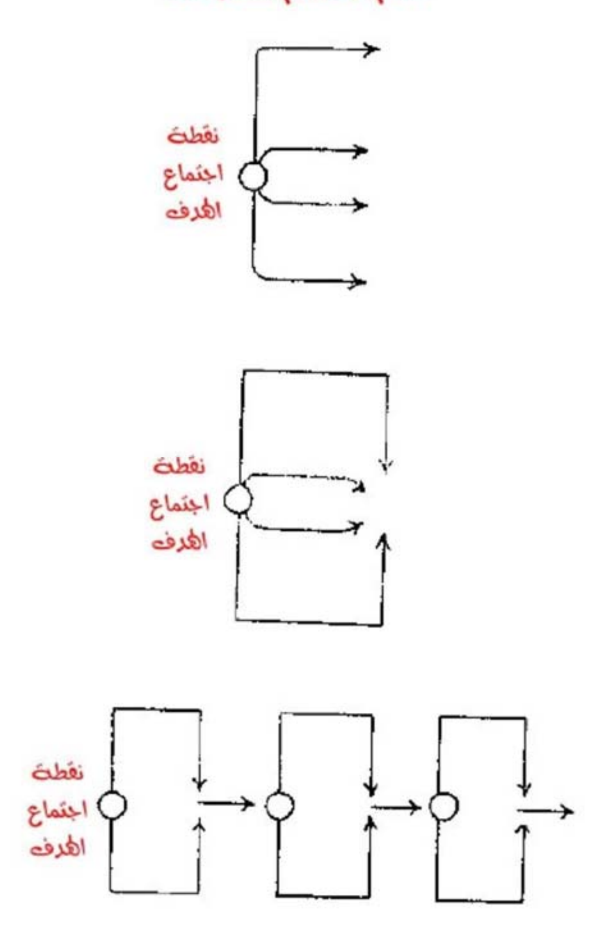
- طريق استطلاع لكل قسم من أقسام الاستطلاع.
- موقع منطقة الاجتماع.
- وقت الاجتماع في نقطة الاجتماع.

بعد ذلك يرسل كل قسم استطلاع على الطريق المحدد له، وعادة يكون قائد الدورية مع القسم الأوسط، وتقوم الأقسام باستطلاع طريقها باستخدام نظام المروحية، وبعد ذلك تجتمع كل دورية في نقطة الاجتماع وفي الوقت المحدد، وتكون نقطة الاجتماع مؤمنة بنفس طريقة تأمين نقطة الاجتماع، وتعود الدورية إلى خطوط القوات الصديقة.



3. نظام الأقسام المتتابعة:

هذا النظام هو في الحقيقة استمرار للنظام السابق، حيث ينتخب قائد الدورية نقطة اجتماع الهدف وسلسلة من الطرق للاستطلاع ونقطة اجتماع، والأعمال التي تقوم بها الدورية من نقطة اجتماع الهدف إلى كل نقطة اجتماع هي نفسها كما في النظام السابق (كل نقطة اجتماع تصبح نقطة اجتماع هدف للمرحلة التالية)، عندما تجتمع الدورية في نقطة اجتماع الدورية يقوم قائد الدورية بتحديد طرق الاستطلاع ووقت الاجتماع ونقطة الاجتماع التالية مرة أخرى، ويستمر هذا العمل حتى يتم استطلاع المنطقة بالكامل، وعند الانتهاء من الاستطلاع تعود الدورية إلى خطوط القوات الصديقة.



دوريات الحراسة والتأمين:

تقوم الدّوريات الحارسة بحماية الجند أثناء استراحتهم أو حراسة الأشخاص أثناء قيامهم بواجب الكشف أو الاستطلاع. ويعيّن للدّوريات الحارسة مواقع تساعد على المراقبة والحماية للحراسة وإعطاء الإنذار المبكّر مع تأخير تقدّم العدّو أو كنقطة تأمين متقدمة للأعمال الدفاعية.

قاعدة الدوريات:

قاعدة الدوريات هي موقع يجهز عندما تتوقف الدورية لفترة محددة أو عند وجوب توقف الدورية لفترة طويلة في مكان غير محمي في عمق العدو، ويجب أن تكون النشاطات سرية داخل القاعدة.

اتخاذ قاعدة الدوريات يكون عادة جزء من خطة الدورية، ولكن يمكن أن يكون قراراً وقتياً، وفي كلتا الحالتين يجب أن تُحتل القاعدة لأدنى فترة ممكنة لتحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله، ولا يجب أن تطول فترة احتلالها أكثر من 24 ساعة إلا في الحالات الطارئة، كما يجب على الدورية أن لا تستخدم نفس قاعدة الدوريات أكثر من مرة.

تنشأ قاعدة الدوريات عندما تكون هناك حاجة للتالي:

1. إيقاف جميع التحركات لتجنب الكشف.
2. إخفاء الدورية أثناء القيام باستطلاع دقيق ومفصل لمنطقة الهدف.
3. إعداد الطعام وتنظيف الأسلحة والمعدات والراحة.
4. إعداد الخطط وإصدار الأوامر.
5. إعادة التنظيم بعد دخول الدورية منطقة العدو.
6. القيام منها بعدة عمليات مستمرة (متلاحقة) مثل الكمين، الإغارة، الاستطلاع أو دوريات التأمين والحماية.

اختيار قاعدة الدوريات:

يختار موقع قاعدة الدوريات عادة من الخريطة أو من استطلاع جوي أثناء التخطيط، ويعتبر هذا الإجراء أولياً، إذ يجب التأكد دائماً من ملاءمتها على الأرض، كما يجب أن تؤمن قبل احتلالها.

يجب أن تشمل خطط إنشاء القاعدة مواقع قاعدة الدوريات التبادلية ونقطة الاجتماع، حيث تستخدم القاعدة التبادلية إذا لم تكن القاعدة الرئيسية ملائمة أو إذا حدث أمر غير متوقع يدعو الدورية لإخلاء القاعدة الرئيسية، عادة يكون من المفضل القيام باستطلاع الموقع التبادلي وإبقائه تحت الملاحظة (الحراسة) حتى يتم احتلاله أو عندما لا يكون هناك حاجة له.

اعتبارات لاختيار قاعدة الدوريات:

يجب أن يشمل التخطيط لقاعدة الدوريات اعتبارات المهمة والأمن والسرية، ويختار قائد الدورية:

1. الأرض قليلة الأهمية بالنسبة للعدو.
2. أرضاً صعبة يمكن أن تعرقل حركة الأرجل.
3. منطقة تكون النباتات والأشجار فيها كثيفة، حتى تؤمن إخفاء وتمويهاً جيداً.
4. منطقة قريبة من مصدر ماء.
5. موقعاً بعيداً عن مواقع العدو المعروفة أو المشتبه بها.
6. موقعاً بعيداً عن المناطق المبنية والمناطق المأهولة بالسكان، ويتجنب الطرق الرئيسية والوديان الصغيرة وحواف الجبال وقمم التلال وحسب ما تستدعيه الضرورة بالسماح بالاتصالات.

ويخطط قائد الدورية للتالي:

1. نقاط الملاحظة والاتصالات معها.
2. الدفاع عن قاعدة الدوريات.
3. الانسحاب من قاعدة الدوريات، ليشمل ممرات الانسحاب لنقطة الاجتماع أو لنقطة مقابلة أو للقاعدة التبادلية.
4. نظام حماية (تأمين)، للتأكد من وجود الوحدات الضرورية مستيقظة في جميع الأوقات.
5. تعزيز وتقوية الإخفاء والتمويه، والانضباط من ناحية الصوت والإضاءة.



6. القيام بالنشاطات الضرورية بأدنى تحركات وصوت.

احتلال قاعدة الدوريات:

قبل الدخول إلى منطقة القاعدة يجب أن تُستطلع وأن تُؤمن، وعندها يتم احتلالها بالدخول إلى الموقع المختار لإنشاء الدفاع الدائري، وهناك مراحل لاحتلال قاعدة الدوريات، وهي:

1. **الاقتراب**: حيث تقف الدورية بمسافة 200 متر عن موقع قاعدة الدوريات الأولي، وتؤمن الحماية، ويتجمع (قادة الأقسام) وفرد الاتصال ومجموعة الحماية عند (قائد الدورية)، ومن ثم يتم التحرك للأمام لاستطلاع الموقع.
2. **الاستطلاع**: يحدد (قائد الدورية) نقطة الدخول إلى موقع قاعدة الدوريات، ومن ثم يتحرك ويحدد مركز القاعدة ويكون بمثابة مركز قيادة القاعدة.

يستطلع (قادة الأقسام) الأقسام التي قد حُددت لهم لمعرفة ما إذا كانت ملائمة ومن ثم العودة إلى مركز القيادة. ويعطي (قادة الأقسام) أقسامهم أمر العمليات. وبعد الاستطلاع يرسل (قائد الدورية) فردين للخلف لإحضار باقي الدورية للأمام.

3. **الاحتلال**: تدخل الدورية القاعدة بخط واحد باتجاه مركز القاعدة. يقوم الأفراد المحددون سلفاً بإخفاء أثر الدورية عند دخولها إلى الموقع.

يتأكد (قائد الدورية) من دفاع المنطقة بواسطة مقابلة كل (قائد قسم) عند الجناح الأيسر لقسمه، ويتحركان معاً باتجاه عقارب الساعة حتى نهاية ذلك القسم لإجراء أي تغيير مطلوب، عند نهاية القسم الأول يلتقي (قائد الدورية) بقائد القسم التالي ويكرر التفتيش والعمل السابق حتى يتم له التأكد من دفاع المنطقة بالكامل.

يُرسِل (قائد الأقسام) للأمام (للخارج) استطلاع وحماية لاستطلاع المنطقة الأمامية للقسم، وتتحرك المجموعة لمسافة معينة (محددة) مبتدئة من الجناح الأيسر ومتحركة في اتجاه عقارب الساعة حتى حدود الجناح الأيمن للقسم، ومن ثم الدخول من الجناح الأيمن للقسم، وتقدم المجموعة تقريراً

بأي أثر أو إشارة تدل على تحركات ونشاطات العدو ومراكز الملاحظة الدائمة له ونقاط الاجتماع وطرق الانسحاب الممكنة والمناطق الخطرة.

يحدد قائد الدورية طرق الانسحاب ونقطة اجتماع خارج القاعدة لاستعمالها في حالة انتشار وتفرق الدورية عند حدوث أي طارئ، ويقوم كل قسم بوضع مركز ملاحظة وينشئ الاتصالات مع مركز قيادة الدورية.

الأعمال في قاعدة الدوريات:

التأمين والحماية: هذا هو أول عمل تقوم به الدورية، ويعتبر العمل الرئيسي، ويجب مراعاة النقاط التالية:

1. تستخدم نقطة واحدة فقط للدخول والخروج، وهذه النقطة يجب أن تكون مموهة، ومخفية ومحروسة دائماً.
2. يسمح بالتحركات الضرورية فقط في كل من داخل وخارج قاعدة الدوريات سواءً بالليل أو النهار، وتشعل النيران الضرورية فقط، ويجب أن تبقى صغيرة وإذا أمكن بدون دخان، وتبقى النار في حفر، وعند إشعالها بالليل يجب أن تغطى.
3. الأعمال ذات الأصوات العالية مثل تقطيع الأغصان يجب القيام بها في الأوقات المحددة فقط، مثل هذا العمل يقام به عندما يتم احتلال القاعدة، ولا يتم أبداً في الليل أو في الفترات الهادئة كالصباح الباكر وأوائل الغروب. يجب تنفيذ تلك الأعمال عندما تكون هناك أصوات عالية يمكن أن تغطيها (أصوات الطائرات، أو معركة بعيدة).

الاستعداد: يتم الاستعداد في كل من الصباح وقبل الغروب للتأكد من تكيّف كل فرد بتغيير حالات الضوء والصوت، وأنه قد ارتدى اللباس المناسب وجاهزاً لأي عمل.

يجب أن يبدأ الاستعداد قبل الضوء الأول في الصباح، ويستمر حتى بعد ظهور الضوء، وكذلك قبل حلول الظلام، وفي أوقات الغروب ويستمر حتى حلول الظلام. يجب أن تكون فترة الاستعداد كافية لتحقيق الغرض الذي وضعت من أجله.

ملاحظة: بداية ونهاية الأوقات يجب أن تختلف لمنع خلق نمط ثابت.

الدفاع: إجراءات الدفاع يجب أن تخطط، ولكن عادة يدافع عن قاعدة الدوريات فقط عندما يكون إخلاؤها مستحيلاً. ولا تبنى المواضع القتالية الكاملة، ولكن يجب أن يكون الإخفاء والتمويه جيداً.

تعمل خطة الإسناد الناري ووسائل الإنذار المبكر، ويمكن وضعها على طرق الاقتراب إذا تأكدنا من حتمية القيام بالدفاع، وتوضع الألغام على طرق الاقتراب وفي الأماكن التي لا يمكن تغطيتها بالنيران. يجب معادلة أهمية تلك الوسائل بإمكانية اكتشافها والذي بدوره سيؤثر على قاعدة الدوريات.

تعمل أيضاً خطة الانسحاب إذا أجبرت الدورية على مغادرة القاعدة، ويجب أن تجتمع إما في (نقطة الاجتماع) أو (نقطة المقابلة) أو (القاعدة التبادلية). يجب على كل فرد من أفراد الدورية أن يعرف إلى أين سينسحب.

الاتصالات: يجب أن تبقى الاتصالات مع القيادة الأعلى ومراكز الملاحظة وبين الدورية.

تعتبر الأجهزة اللاسلكية وسيلة جيدة للاتصال، ولكن يجب السيطرة الدقيقة عليها بسبب قدرات العدو على تحديد إرسالات الدورية وإمكانية استخدامه أجهزة اكتشاف الاتجاهات لتحديد موقع القاعدة.

الصيانة: تصان الأسلحة والمعدات في القاعدة، بحيث لا يكون أكثر من نصف الأفراد يصين أسلحتهم في نفس الوقت حتى يكون النصف الآخر مستعداً وجاهزاً للقتال.

النظافة الشخصية والتخلص من الفضلات: في النهار تستعمل الحفر خارج محيط الدفاع ويجب أن يحرس مستعملها، أما في الليل فيجب أن تكون الحفر داخل محيط الدفاع. يتم اغتسال الأفراد في أماكن محددة. وتدفن النفايات في موقع مخفي أو تُحمل مع الدورية.

الأكل: يتم تنظيم عملية الأكل في القاعدة، بحيث لا يكون أكثر من نصف الأفراد يأكل في نفس الوقت حتى يكون النصف الآخر مستعداً وجاهزاً للقتال.

المياه: إذا تم إرسال مجموعات لإحضار المياه، يجب أن يرسل حرس معها لحمايتها، كما يجب ألا ترسل هذه المجموعات أكثر من مرتين لنفس مصدر المياه في غضون (24 ساعة).

الراحة: يسمح بالراحة والنوم ولكن في فترات محددة وبعد الانتهاء من جميع الأعمال، كما يجب أن تنظم عملية الراحة مع عدم إغفال استمرارية الحماية.

التخطيط: يجب على القادة استغلال الوقت في قاعدة الدوريات لإكمال التخطيط والإعداد للمهمة.

المغادرة: يجب أن تزال وتخفى جميع الدلائل والآثار التي تدل على وجود الدورية مما يساعد على سرية وجودها كما يمنع ملاحقة العدو لها.

ملاحظات عامة ومفيدة للدوريات:

الملاحظات التالية هي ملاحظات عامة ومفيدة للدوريات، وعلى كل من له علاقة بالدوريات أن يسلم بها خاصة الأفراد الذين يسند لهم واجب قيادة الدورية. وتقسم هذه النقاط إلى قسمين، الأول له علاقة بمرحلة التخطيط والتحضير، والقسم الثاني له علاقة بمرحلة التنفيذ.

مرحلة التخطيط والتحضير:

1. عيِّن أكثر من شخص واحد ليقوم بمهمة عد الخطوات، يجب أن يسير العداد بمقدمة الدوريات ويضبط معدل سرعة سير الدورية.
2. استخدام الفرد المعين كطليعة لهذه المهمة فقط. وليس محافظاً على الاتجاه إذ أن واجبه فقط الحماية، انتخب شخصاً آخر خلفه ليحمل البوصلة ويحافظ على الاتجاه. في الدوريات الكبيرة الحجم يمكن أن تستخدم جماعة كطليعة وبهذه الحالة يمكن أن يطلب منها بالإضافة إلى واجب الحماية واجب المحافظة على الاتجاه.
3. في الدوريات الصغيرة الحجم دع المساعد يقوم بمهمة عد وتفقد أفراد الدورية بعد كل وقفة أو قطع كل مانع أو حاجز أما في الدوريات الكبيرة الحجم فيكون العد والتفقد من مسئولية قادة الأقسام، استخدم التسلسل القيادي.
4. المساعدات لها قيمة وأهمية عند إعطاء الأوامر للدوريات مثل اللوح الأسود والطاولة الرملية، أو مخطط إيضاحي على الأرض، أو على الورق.
5. اجر كشفاً واستطلاعاً دقيقين وصحيحين من الخارطة، وتذكر واعرف الطرق التي ستسلكها والمعالم القريبة والمحيطة بها لتساعدك على حفظ الاتجاه.
6. عند وضع أمر الدورية، خطط وفكر في إجراءات معينة لكل منطقة خطر متوقعة.
7. يوجد هناك عدة أساليب مقبولة لقطع الطريق ومهما كان نوع الأسلوب المتبع فلا تنس ضرورة الكشف والاستطلاع ثم الحماية. وهذه بعض الأساليب المقبولة وهي:
   - يمكن أن تشكل الدورية خط حرب وتقطع الطريق دفعة واحدة.
   - يمكن أن تشكل الدورية خطاً منفرداً وتقطع الطريق دفعة واحدة.



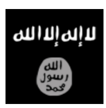
- يمكن أن تتقدم الدورية كجماعات، كل جماعة بوقت واحد.

8. اصطحاب قطعة حبل قد تكون ذات فائدة كبيرة وبشكل خاص لتقييد أسير العدو أو الصعود و الهبوط من مواقع أو اجتياز الأنهار.
9. شفرة حلاقة أو سكين صغيرة حادة مع قطعة خيط رفيع قد تكون من لوازم الإسعاف الأولي ضد لدغ الأفاعي.
10. احمل منظار ميدان واستعمله عندما يكون ذلك ضرورياً ومفيداً سواءً كان في الليل أو في النهار.
11. خذ معك مُشمّعاً أرضياً أو أكثر فقد تحتاجها لعمل نقالة لنقل جريح أو مصاب أو لعمل عوامات أو معدية لقطع النهر أو لتخفية النور أو لعمل ملجأ.
12. احمل سكيناً حاداً أو حربة، وأحسن مكان لتخفيتها تحت الملابس.
13. احمل معك لوازم تنظيف البندقية أو سلاحك الفردي ربما تحتاجها.
14. الدخان أو المواد المستعملة لتمويه الوجه والجلد يجب استعمالها بصورة صحيحة.
15. في معاملة الجرحى لا تنس واجب الدورية أولاً، الجرحى الذين يستطيعون المسير يمكن أن يعادوا من حيث أتوا إذا كان ذلك ممكناً، أما الذين لا يستطيعون المسير فاجر لهم إسعاف أولي ثم اخفهم في مكان أمين ومريح لإخلائهم فيما بعد.
16. يجب أن تكون جميع الإشارات التي تستعمل في الدورية واضحة ومتفق عليها سلفاً.
17. تجنب استعمال كلمة سر الليل الفعلية في منطقة العدو أو بين مراكزه. يمكن استعمال كلمة سر خاصة للتعارف بين أفراد الدورية.
18. عند دراسة الأرض والكشف والاستطلاع لانتخاب الطريق يجب أن يعمل قائد ومساعد الدورية معاً.
19. يجب أن يكون هناك تنسيق كامل بينك وبين نقاط المراقبة أو المواقع الأمامية التي ستخرج منها أنت ودوريتك وتعود منها.
20. على قائد الدورية أن يتفقد جميع المهمات والمعدات والأسلحة والألبسة قبل خروج الدورية بالإضافة إلى تفقد وسائل الاتصال الموجودة مع الدورية.

21. قبل الخروج بالدورية يجب أن تجري تمريناً وتطبيقاً عملياً كاملاً للتأكد من أن جميع الإجراءات مفهومة من قبل الجميع.

مراحل التنفيذ:

1. يجب أن تحاول الاقتراب من العدو ما أمكن دون أن تكتشف.
2. أثناء الحركة ليلاً استعمل واستفد من الأصوات الأخرى التي تحدث للتحرك أثنائها دون إعطاء المجال للعدو لاكتشاف حركتك مثل الريح الشديد، صوت حركة السيارات، صوت حركة الطائرات، صوت انفجار قذائف المدفعية.
3. توقف عدة مرات للتنصت والتأكد من الاتجاه.
4. استفد كلما كان ممكناً من المعالم الأرضية المحيطة بطريق سيرك لتكون دليلاً لك على حفظ الاتجاه.
5. استخدم النجوم لتساعدك على الملاحة، اختبر اتجاهك دوماً باستعمال البوصلة.
6. خذ بعين الاعتبار نار الإسناد لتساعدك على حفظ الاتجاه.
7. إذا كان أفراد الدورية متعبين وتخشى لو أطلت مدة الوقفات أن يناموا فحاول أن تقلل من الوقفات، وإذا اضطررت لها فيجب أن يأخذوا وضعية الارتكاز بدلاً من الرقود.
8. احمل سلاحك دوماً بوضعية الاحتراس والاستعداد.
9. لا تحاول أن ترمي أي فضلات سواءً كانت بقايا عظام أو أوراق أو أي شيء آخر في طريق سيرك وإذا اضطررت لذلك فادفن أي شيء تلقيه.



الباب السادس

الإغارات الكمائن

الإغارة

تعريف الإغارة:

الإغارة هي عبارة عن هجوم مفاجئ وسريع على هدف حيوي مدروس من قَبل، وفي وقت ومكان غير مناسب للعدو، ويتم الاقتراب إليه عن طريق مستور غير متوقع بالنسبة له لتحقيق عامل المفاجأة، ثم التخلص من المعركة والعودة.

واجبات دورية الإغارة:

1. تدمير أسلحة العدو ونقاطه الحيوية وآلياته ومنشآته.
2. خطف الأسرى.
3. إزعاج العدو وإرباكه.
4. جمع المعلومات.
5. إجبار العدو على كشف مواقعه.
6. تحرير الأسرى.

مبادئ الإغارة:

1. المفاجأة: ويتم تحقيق المفاجأة بالتالي:
   - الظهور على الأهداف في الوقت والمكان غير المتوقعين.
   - استغلال الظلام وظروف الرؤية السيئة.
   - لابد أن يكون التقرب من جهة غير متوقعة.
2. قوة النار: لتحقيق النجاح في دورية الإغارة، يقتضي الأمر تركيز النيران الكثيفة على النقاط الحيوية للهدف.
3. الروح العدائية: إن مستلزمات النجاح لأي عمل يتطلب استعمال الروح العدائية، ويتم ذلك بالتصميم على النجاح للمهمة والمفاجأة والتفوق الناري.

4. السرعة: وللحصول على السرعة يراعى ما يلي:
   - إعداد خطة سهلة وبسيطة.
   - إعطاء عناصر الدورية واجباتهم بدقة، ويتم ذلك بالتمارين العملية.
   - اختيار الأفراد الملائمين لأعمال الدورية.

أنواع الإغارة:

1. الإغارة بالنيران (صاخبة).
2. الإغارة بالقوات (صامتة).
3. الإغارة المشتركة (تبدأ صامتة وتنتهي صاخبة).

تنظيم دورية الإغارة:

يجب تنظيم دورية الإغارة بحيث تستطيع إنجاز المهمة بأفضل الطرق الممكنة، والتنظيم الجيد يساعد على الضبط، ويمكّن القائد من تنفيذ مهمته بكفاءة، ويراعى في التنظيم ما يلي:

1. حجم القوة المنفذة من الأفراد والمعدات.
2. نوع المهمة المخصصة.
3. حجم وطبيعة العدو في الهدف والمنطقة المحيطة، والاحتياطات القريبة لنجدته وأعماله المختلفة.
4. طبيعة الأرض.

أقسام دورية الإغارة:

قيادة الدورية: ويشمل عادة قائد الدورية، قائد ثاني الدورية، حامل جهاز اللاسلكي ومجموعة الملاحة والطبيب.

قسم الحماية: ويتألف من مجموعة حماية، تحمي نقطة اجتماع الهدف.

مجموعة قطع النجدات: لعزل الهدف من نجدات العدو.

قسم الاقتحام: يتأثر تقسيمه بنوع المهمة وطبيعة الأرض والهدف، ويمكن تنظيم قسم الاقتحام كما يلي:

1. مجموعة اقتحام.
2. مجموعة تدمير أو خطف أسير أو السيطرة على المهمات أو مجموعة تفتيش.
3. مجموعة إسناد (فتح الأبواب، التفجير، التهيئة لعملية الاقتحام، حماية قريبة من قسم الاقتحام، مجموعة مشاغلة).

اعتبارات عامة عند تخطيط دورية الاغارة:

1. عمليات الإغارة تعتمد على استخدام المفاجأة، وإذا لم تستطع الدورية أن تعمل بهدوء فإنها ستفقد عامل المفاجأة ولن تكون هناك فرصة جيدة للنجاح.
2. إن السرعة في تنفيذ المهمة بشكل كامل يعتمد على تركيز أكبر كمية من النار على الهدف وبشكل مفاجئ لكسب التفوق الناري وبدون تأخير أو فوضى.
3. قبل عملية الهجوم يجب القيام بالكشف من قبل القادة، لتعيين طرق الاقتراب وأماكن قسم الحماية، أماكن أسلحة الإسناد، مكان قسم الاقتحام، نقطة التشكيل، طريق الانسحاب، ومكان نقطة الاجتماع، وبعد أن يتم العمل فإن الخطة العامة يجب أن يتم التأكد منها لتوافق المهمة والأرض وموقف العدو.

4. في حال البدء بالاقتحام فإن الدورية تقوم بمسك الهدف وتأمينه حتى يتم إنجاز المهمة ثم الانسحاب بسرعة وبدون تأخير.
5. يجب التخطيط للانسحاب منذ البداية، وذلك لإعطاء الدورية الفرصة لقطع التماس مع العدو والانسحاب بسرعة بدون أن يعرف العدو، إلى نقطة معينة سابقاً، حتى ولو تم الانسحاب تحت ضغط العدو.
6. إن الخطة البسيطة إذا تم تطبيقها والتدرب عليها عدة مرات ونفذت بعزم ستعطي أفضل الفرص للنجاح.
7. إن الخطة يجب أن تكون مرنة، بحيث يمكن التحول من خطة صامتة إلى خطة صاخبة تعتمد على قوة النار والصدمة.

قبل الوصول إلى نقطة التشكيل:

قبل وصول الدورية إلى نقطة التشكيل وحسب طبيعة الأرض، ترتكز الدورية ويذهب الكشافون (الاستطلاع) إلى نقطة التشكيل، للتأكد من خلو المنطقة من العدو، ثم يعود أحدهم إلى قائد الدورية، ويقوم القائد بأخذ قادة الأقسام إلى نقطة التشكيل، ويتم استطلاعهم على الهدف لتأكيد المهام أو تغيير الخطة إذا لزم ذلك والعودة إلى الدورية لأخذها لأقرب نقطة إلى العدو.

عمل أقسام الإغارة:

- مجموعات الحماية والتأمين تتحرك إلى المواقع التي تتمكن فيها من تأمين نقطة مجموعة الاقتحام، لإعطاء إنذار باقتراب العدو ومنع العدو من الهروب.
- تتحرك أقسام الاقتحام والإسناد إلى مواقعها، ويحافظ قسم الحماية على استمرار إبلاغ قائد الدورية بكل نشاطات العدو، ويطلق النار فقط إذا اكتشفت الدورية أو بأمر من قائد الدورية.
- عندما تنتهي المهمة، يقوم قسم الحماية بتغطية انسحاب أقسام الاقتحام والإسناد حتى نقطة الاجتماع، ثم ينسحب بأمر من قائد الدورية أو بإشارة متفق عليها مسبقاً.

- يتحرك قسم الإسناد إلى موقعه قبل قسم الاقتحام، حتى يتمكن من شل الهدف ونقل النار عندما يبدأ الاقتحام، ويغطي عادة انسحاب قسم الاقتحام وينسحب بأمر شفوي أو بإشارة.
- يتحرك قسم الاقتحام إلى أقرب ما يمكن من نقطة التقتيل، للسماح باقتحام فوري إذا اكتشف من قبل العدو، وعندما يتم رفع أو تحويل اتجاه نار الإسناد، تقتحم مجموعة الاقتحام وتؤمن الهدف وتحمي مجموعات التدمير ومجموعات التفتيش والمجموعات الأخرى عند قيامهم بعملهم، وعند الأمر أو بإشارة ينسحب قسم الاقتحام إلى نقطة الاجتماع، حيث تتعرف الدورية على بعضها وتتحرك حوالي 1000 متر تقريباً أو إلى أرض مناسبة تمكنهم من إعادة التنظيم، وأثناء التعرف يعاد توزيع الذخيرة ومعالجة الجرحى وتقديم تقارير عن الموقف.

ملاحظات عامة:

1. قائد الدورية عادة يرافق قسم الاقتحام على الهدف مع مرافقة فرد اللاسلكي، ويمكن أن تبقى قيادة الدورية في نقطة الاجتماع أو أن تعمل في أي مكان لتساعده في السيطرة والاتصالات.
2. يمكن أن ترافق مجموعة الإسناد مجموعة الاقتحام إذا كانت الأرض مناسبة وإذا كان هناك ضرورة للإسناد.
3. في داخل مجموعة الاقتحام تكون الأقسام الخاصة منظمة تبعاً للمهمة. مثلاً: قسم التفجير، قسم البحث، قسم الإسعافات ونقل الجرحى، قسم الأسرى ... إلخ.
4. في المراحل المتقدمة للعصابات، قد يرافق عمليات إغارة الاحتلال تطويق تام للمنطقة لمنع عمليات الإمداد.

الكمائن

تعريف الكمين:

لغة: من كمّن كموناً أي اختفى، وبمعنى كامن أي مستتر ومستخفي.

وهو عبارة عن هجوم مفاجئ وسريع من موقع مخفي وفي مكان محدود لقوة العدو المتحركة يصعب الخروج منه.

(العدو يعيّن الزمان ونحن نعيّن المكان)

وتعتبر الكمائن من أنجح العمليات للتأثير على معنويات العدو وخلخلة قواته في المعركة التقليدية وحرب العصابات، ولما كان لها دوراً كبيراً في تدمير آلات القتال الفتّاكة أيضاً، وقد يكون الغرض من الكمين تصيّد المراسلين أو سيارات القيادة المنفردة أو قوافل التموين أو إحداث خسائر كبيرة بقوّة متحركة.

عناصر الكمين:

1. التستر والإخفاء.
2. السرعة والمفاجأة.

واجبات دورية الكمين:

1. قتل أفراد العدو.
2. تأخير أو إيقاف تحركات العدو.
3. أسر أو قتل الشخصيات المهمة والقادة.
4. تدمير معدات العدو أو الاستيلاء عليها.
5. إزعاج العدو للتأثير على معنوياته.
6. تحديد حركة العدو وعزل المناطق التي تعمل بها قواته.

7. منع دوريات العدو من العمل بحرية في الأرض الحرام والمناطق الصديقة.

أنواع الكمائن:

كمين مدبّر:

هو الكمين المخطط على أن يكون عملاً محدداً ضد هدف محدد .

كمين سريع:

يحدد هذا النوع من الكمائن بشكل سريع، وتكون خطته سريعة وقد يحدث في معظم الأحيان في عمليات مقاومة العصابات، كأن تصادف (دورية) قوات العدو ويجد (قائد الدورية) أنه لابد من الاصطدام بقوات العدو، فيقوم بتوزيع سريع لقواته لمواجهة العدو.

كمين خدعة (استدراجي):

يحدث هذا الكمين بتوزيع كمين مدبّر في منطقة معينة، وتدفع من قوة الكمين مجموعة صغيرة لتقوم بالاشتباك مع العدو، حتى يحاول العدو مطاردتها للقضاء عليها، فتنسحب إلى موقع الكمين الرئيسي حتى يتم القضاء على قوة العدو، وغالباً ما يستعمل هذا النوع من الكمائن في حرب العصابات.

ويمكن كذلك تقسيم الكمائن إلى:

- تعطيلي
- تدميري



تنظيم الكمائن:

يقسّم الكمين إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وتقسم المجموعات حسب الحاجة، حيث يتوقف ذلك على العوامل التالية:

1. مهمة الكمين.
2. حجم العدو وأعماله المحتملة.
3. طبيعة الأرض.
4. حجم القوة المنفذة من الأفراد والسلاح والمعدات.

مجموعات الكمين:

1. مجموعة الإنذار: الملاح، العداد، الدليل.
2. المجموعة الساترة (الحماية).
3. مجموعة الهجوم (الإيقاف، منع الارتداد، الاقتحام والتفتيش).
4. مجموعة قطع الإمداد.
5. مجموعات الإسناد من خلال النيران المساعدة (رشاشات، مدافع، هاونات).
6. مجموعة احتياط، لسد الفجوات في حال زادت منطقة التقتيل، وكذلك إذا التف العدو بمكان آخر غير مكان الحماية.
7. مجموعة إخلاء الجرحى.

عوامل نجاح الكمين:

عند اختيار موقع الكمين يجب دراسته بشكل جيد من الخارطة والصور الجوية واستطلاعه شخصياً والاستفادة من المواقع الطبيعية كلما كان ذلك ممكناً، ويجب ملاحظة النقاط التالية:

1. وضع خطة تحرم العدو من الانتشار والخروج من منطقة التقتيل سالماً.
2. عدم فتح النار قبل إشارة البدء.

3. اختيار الطريق من وإلى الهدف.
4. الصبر عند الانتظار، والسيطرة على النار حتى يدخل العدو في منطقة التقتيل.
5. الإنذار مبكراً عند قرب وصول العدو (سرعة العدو، راجل أم راكب، عدده، مسافته، هل له مفرزة أمامية).
6. فتح النار في الوقت المناسب.
7. القيام بعمل مناسب إذا ما اكتشف الكمين وذلك بخطة مسبقة.
8. الانسحاب المسيطر عليه بالوقت المحدد وبالذهاب إلى نقطة الاجتماع.
9. يجب على جميع أفراد الدورية أن يسيطروا على أنفسهم حتى لا يكتشف الكمين.
10. التمويه الجيد، وعدم التنقل بدون فائدة.
11. السرية التامة عند دخول منطقة الكمين ومسح الأثر.

إشارات الكمين:

الإشارات المرئية والمسموعة، مثل التصفير وطلقات التنوير يجب أن تُغَير باستمرار لمنع معرفتها من قبل العدو. عادة هناك إشارات يحتاج لها في الكمين، منها إشارات مجموعة الإنذار لتحذير قائد الدورية باقتراب الهدف، ويمكن أن تعطى بالوسائل التالية:

1. استخدام اليد والذراع.
2. الأجهزة اللاسلكية بصوت منخفض.

إشارة بدء الكمين تُعطى من قبل قائد الدورية أو من قبل أي فرد يحدده، ويجب أن تكون هذه الإشارة لإحداث الخسائر مثل رماية (RPG) أو تفجير المتفجرات.

3. إشارة لتحويل النار عندما يطلب اقتحام الهدف، وهذه يمكن أن تعطى بالصوت أو الصفارة أو طلقة التنوير.

اختيار الأفراد:

يجب أن يكون الأفراد ذوي لياقة بدنية ومستوى عالٍ في التدريب على أعمال الدوريات والكمائن ليتمكنوا من تنفيذ المهمة بنجاح.

المعلومات الصحيحة:

للمعلومات الصحيحة أثر في نجاح الكمين، وكلما كانت المعلومات صحيحة فإن نجاح العملية مؤكد لأن الخطة تبنى على المعلومات، وتشمل المعلومات ما يلي:

1. المكان الذي سيمر منه العدو.
2. نوع وحجم قوات العدو.
3. احتياطات الأمن التي يتخذها العدو ضد الكمائن.
4. محتويات الآليات والسيارات.
5. الوقت الذي سيمر فيه العدو أو آخر وقت محتمل لمروره.
6. أي معلومات ضرورية أخرى.

التمارين:

بعد التأكد من أن جميع أفراد الدورية قد فهموا واجباتهم، تُجرى التمارين التطبيقية بصوة تشبه العملية الحقيقية وبحسب ما يسمح به الوقت، ويجب القيام بالتفتيشات على الأسلحة والمعدات والتأكد من سلامتها.

الإخفاء والتمويه:

يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتمويه الأفراد والأسلحة حسب طبيعة الأرض بعد دخول الموقع، ويجب على قائد دورية الكمين أن يتأكد من تمويه الموقع والأفراد ومحو آثار دخول الدورية إلى موقع الكمين وتطبيق الإخفاء بشكل جيد.

تنسيق النيران:

يجب تنسيق نيران جميع الأسلحة بالإضافة إلى الألغام والمتفجرات وهاونات الإسناد لتحقيق التالي:

1. عزل منطقة التقتيل لمنع الهروب أو إعادة التنظيم.
2. المفاجأة، وذلك بصب أكبر كمية من النيران المركّزة على منطقة التقتيل، وهذه النيران يجب أن تكون ذات تأثيرٍ عالٍ حتى تدمّر وتعزل الهدف بسرعة عند الطلب.

أوقات الكمين:

يمكن إجراء الكمين خلال أربعة توقيتات مختلفة بالنسبة لليل والنهار، ويتحكم في ذلك الوقت الذي سيمر فيه العدو، وفيما يلي هذه التوقيتات مع الحسنات والسيئات.

1. الكمين النهاري:

حسناته	سيئاته
سهولة الضبط والسيطرة	سهولة قيام العدو بالرد
استخدام النيران بكثافة ودقة	صعوبة الاختفاء والتمويه
الرؤية الجيدة	سهولة كشفه جواً
	صعوبة قطع التماس مع العدو

2. الكمين الليلي:

حسناته	سيئاته
سهولة التسلل داخل أرض العدو وإلى مواقع الكمين	صعوبة الضبط والسيطرة
سهولة اختيار المواقع لتوفر الظلام	عدم دقة الرماية
تحقيق عامل المفاجأة	صعوبة الملاحظة
سهولة قطع التماس	صعوبة تحديد المواقع

3. كمين الغروب:

حسناته	سيئاته
سهولة السيطرة والتوزيع	إمكانية كشفه عند الاحتلال
يعتبر وقت الغروب فترة انتقالية وكثيراً ما تهمل الوحدات	الفترة الزمنية للاحتلال غير كافية لتركيز الكمين ولذلك لابد من العمل ليلاً
سهولة قطع التماس مع العدو	
الرؤية الحسنة	

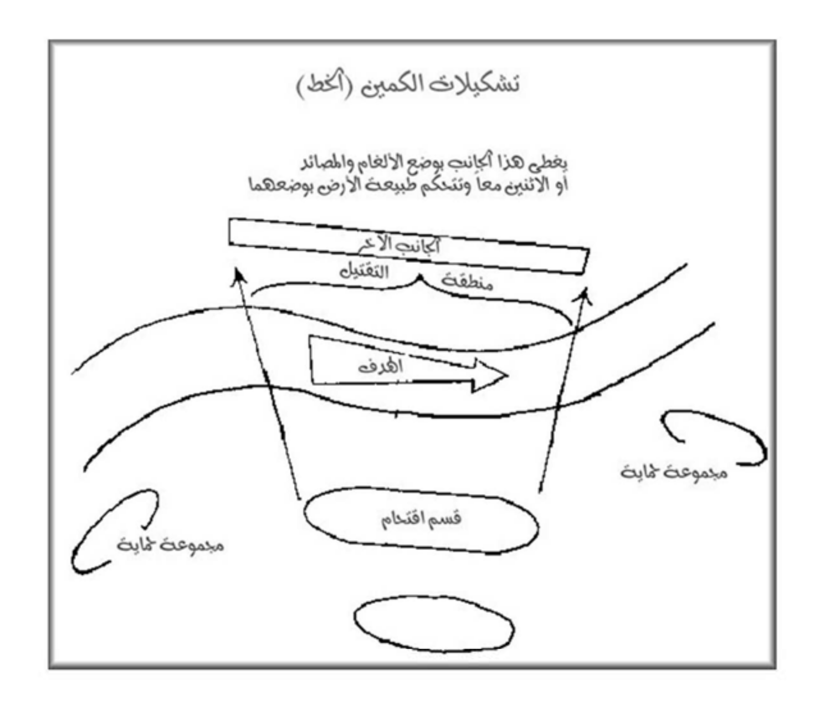
4. كمين الفجر:

حسناته	سيئاته
استخدام النار بكثافة	سهولة الرد من قبل العدو
توفر وقت كافٍ للتنسيق والاحتلال	صعوبة قطع التماس مع العدو والعودة
تحقيق عامل المفاجأة	

تشكيلات الكمين:

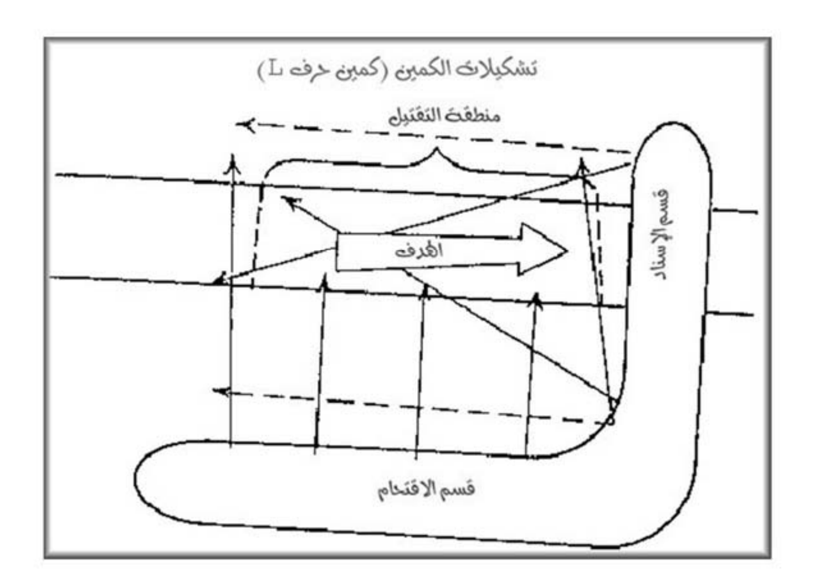
تشكيلة الخط:

عادة تتوزع مجموعة الاقتحام والإسناد موازية لطريق الحركة، وتكون مجموعة الإسناد والاقتحام موازية لمحور منطقة التقتيل. حجم الهدف يحدد بحجم المنطقة التي يمكن أن تغطيها أقسام الاقتحام والتأمين والحماية بأكبر كمية من النار، ويمكن استخدام هذا التشكيل بشكل جيد في الأراضي الضيقة التي تحد من قدرة مناورة الهدف. ومن حسنات هذا التشكيل سهولة السير تحت جميع ظروف الرؤية ومن سيئاته أنه يمكن انتشار الهدف أكبر من منطقة التقتيل المحدودة.



تشكيلة على حرف (L):

تشكيل الكمين على هيئة حرف (L) (قسم الاقتحام) ويكون موازياً لمنطقة التقتيل والجزء القصير (قسم الإسناد).

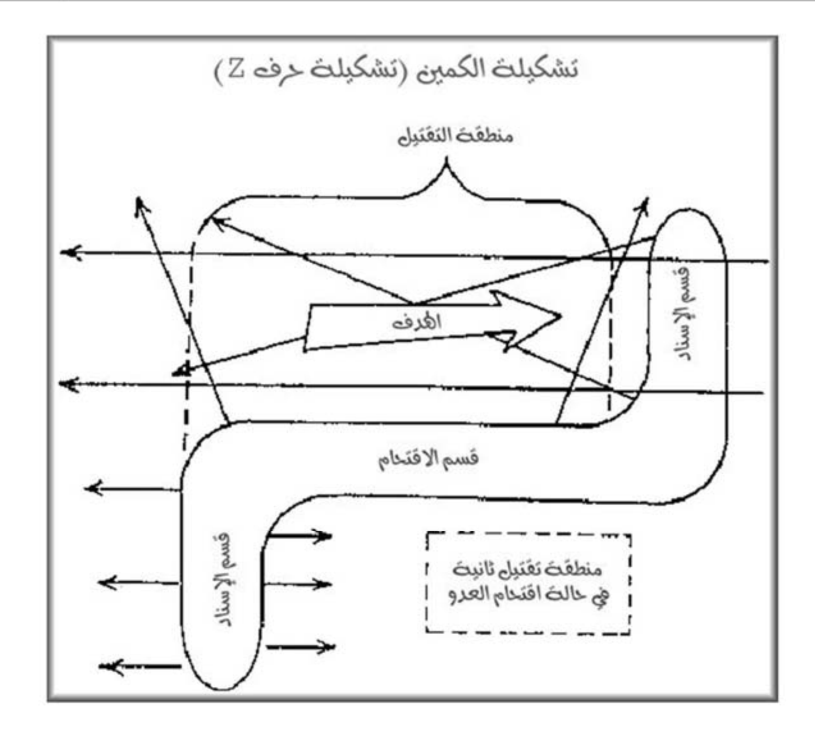


تشكيلات الخط والحرف (L) يجب أن تستخدم عندما تكون الرؤية جيدة، وإذا كان الموقف لا يسمح باتخاذ أحد التشكيلين باستطاعة الدورية اتخاذ تشكيلات أخرى تناسب الأرض.

تشكيلة على حرف (Z):

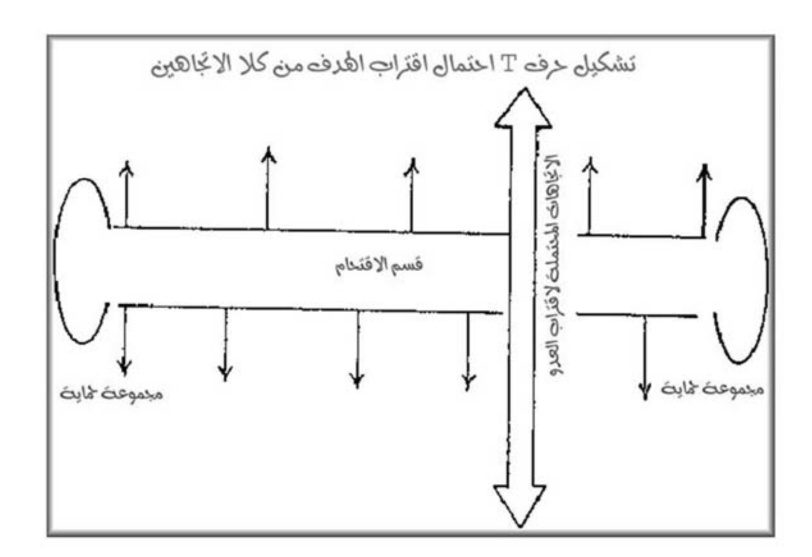
في هذا التشكيل يتوزع قسم الاقتحام كما في تشكيل حرف (L) ولكن بإضافة جانب آخر حتى يكون التشكيل على هيئة حرف (Z) وهذا الجانب الإضافي يمكن أن يخدم أحد الأسباب التالية:

1. لتعطيل قوة تحاول تخليص أو تعزيز الهدف.
2. تغطية نهاية منطقة التقتيل.
3. لحماية الأجنحة.
4. لمنع العدو من تطويق القوة.



تشكيلة حرف (T):

تتوزع في هذا التشكيل أقسام الإسناد والاقتحام على الجانب الأيمن وبتقاطع مع طريق الهدف حتى يشكل هو والهدف حرف (T)، ويمكن أن يستخدم هذا تشكيل لمنع مجموعات صغيرة تحاول التحرك ليلاً عبر المناطق المفتوحة، وهذا التشكيل ذو تأثير فعالٍ أثناء مرحلة تسلل العدو.

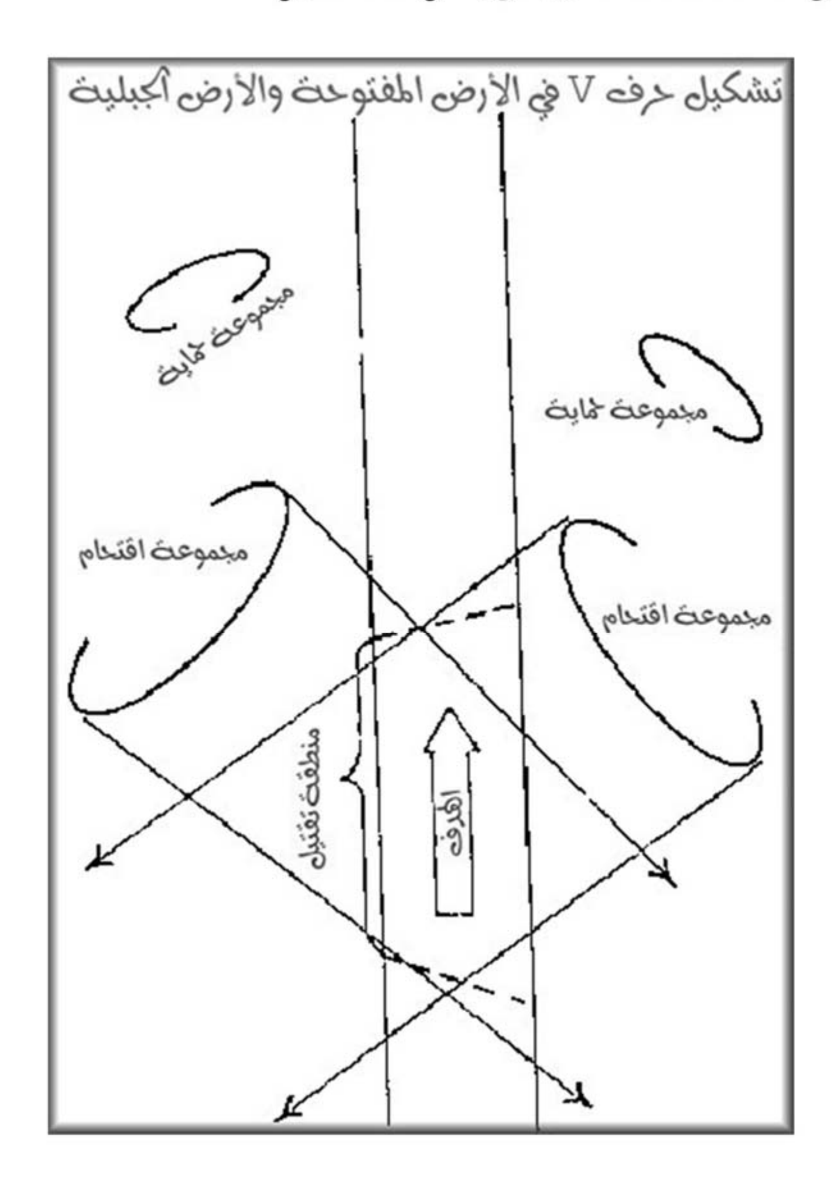


تشكيلة حرف (V):

في هذا التشكيل يتوزع قسم الاقتحام على جانبي طريق تحرك الهدف لتشكيل حرف (V) ويجب أن تراعى الحيطة للتأكد من عدم رماية أحد الجوانب على الآخر.

وهذا التشكيل يؤدي بأن يقع الهدف تحت رماية متقاطعة. وهو مناسب في الأراضي المفتوحة وأيضاً يمكن استخدامه في الأراضي الضيقة.

إن اتساع وانتشار المجموعات يجعل هذا التشكيل صعب السيطرة عليه، وميزته الرئيسية بأنه يصعب على الهدف اكتشاف الكمين حتى يدخل منطقة التقتيل.



تشكيل حرف " C " أو الهلال أو القوس:

ويكون هذا الكمين على طريق دائري أو منحدر دائري وتمر عليه قوات من العدو، وهذا الكمين عملي في حالة المخانق الدائرية والغابات والمنحدرات.

ملحوظات: يتحكم في مسافة مجموعات الكمين عن الطريق عدة عوامل، وهي:

- طبيعة الأرض.
- نوع الأسلحة المستخدمة.
- ردة فعل العدو.

مراحل الكمين:

منذ الحالة العادية إلى الانسحاب:

تبدأ هذه المراحل بالحالة العادية التي يكون فيها المجاهدون في الحالة العادية وبعد صدور الأوامر من القيادة لترفع درجة الحالة إلى المستوى الحرج، وفي هذه الحالة يكون تكثيف التدريب على الكمين.

الحالة القصوى:

وتبدأ بـــ:

1. جمع المعلومات، وهي تحركات العدو على طريق معين وفي أي فترة وبأي طريق وراجلة أم بسيارات وقوة العدو (عدد، عتاد، سلاح).
2. مرحلة التخطيط:
   - اختيار مكان الكمين وصفاته:

- بين جبلين.
- في ممر شديد الانحدار.
- في منطقة أحد جانبيها مرتفع والآخر منخفض شديد.
- في منخفضين شديدين في حالة الغابات، ولا يصلح في حالة الأرض المسطحة لصعوبة التخفي وعدم السيطرة أو فرضها على العدو في مكان يمكن تدميره.

3. مرحلة الشؤون الإدارية:

- صرف الأسلحة.
- صرف الذخائر.
- صرف أغراض المياه.
- صرف التعينات والملابس وكل المستلزمات.

4. مرحلة التحرك نحو الكمين:

- تبدأ باختيار مواقع كقاعدة تحرك قريبة من الكمين (وتسمى قاعدة الدوريات).
- اختيار مكانين بعيدين عن الكمين للانحياز، تسمى تبادلية أولى وتبادلية ثانية.

5. الخروج من قاعدة الدوريات إلى أقرب ساتر لمكان الكمين، تسمى مرحلة أقرب ساتر:

تقوم جماعة الانذار بالتحرك أمام الجماعات على شكل وثبات مع السير والمراقبة، ومع الاتفاق على أصوات معينة أو إشارات معينة حتى تقترب لأقرب ساتر، ثم تستمر مجموعة الانذار في التقدم بعد ذلك لمسافة من 3 – 4 كلم بعيداً عن الكمين إذا كانت تملك جهاز اتصال يصل إلى هذه المسافة وكان طريق العدو واحد فقط، أما إذا كانت هناك طرق متعددة لوصول العدو أو لا توجد أجهزة اتصال فتكون المسافة بالقدر الذي تُرى فيه الإشارة أو تُسمع، وتكون المسافة كافية للتهيؤ للكمين، وفي هذا الوقت يقوم أمراء الجماعات مع أمراء الفصائل بمراجعة أماكن الكمين.

ملحوظة: الخروج من قاعدة الدوريات يكون حسب شكل وطبيعة الأرض واستخدام المهارات.

- تتحرك المجموعة الساترة وتأخذ المكان ويكون مرتفعاً وأفراد الكمين من الخلف.
- تقوم جماعة الهجوم بالتحرك لمكان الكمين.
- تنتشر مجموعة قطع الإمداد 1، 2 على جانبي الكمين لقطع أي إمداد يأتي إلى العدو حتى نهاية الكمين.
- تقوم مجموعة الاسناد أو زيادة النيران بالترقب في حالة الأوامر بالتدخل.

في حالة تقدم العدو، تقوم مجموعة الإنذار بإعطاء إشارة إلى الكمين بأن العدو اقترب، سواءً كان بالإشارة أو اتصال بالشفرة، وإعطاء قوة العدو والتعرف عليه.

وبعد دخول العدو منطقة التقتيل تقوم مجموعة الهجوم بتعطيله، وذلك بعد أن يأتي الأمر إلى مجموعة الإيقاف التي تكون في آخر نقطة في الكمين في اتجاه العدو بإطلاق قذيفة (RPG) على أول سيارة (في حالة وجود سيارات) لإيقاف العدو، وفي نفس اللحظة تقوم مجموعة منع الارتداد التي في أول الكمين بضرب آخر سيارة، فيكون العدو قد وقع في منطقة التقتيل، وتفتح النيران بمجرد سماع إطلاق القذائف، وبعد الانتهاء من العدو وقتله، يأتي الأمر بخروج أفراد للتفتيش أو الصيد الحر لقتل باقي الجرحى وأخذ الغنائم، وإذا تدخلت أي قوة من العدو تقوم مجموعة قطع الإمداد بالتعامل معها.

ثم بعد ذلك يُعطى الأمر بالانسحاب خلف أقرب ساتر، فتنسحب مجموعة الهجوم وآخر مجموعة حماية إلى خلف أقرب ساتر لإعادة التنظيم ونقل المصابين والشهداء، وتنضم لهم مجموعة الاسناد وقطع الامداد ومجموعة الانذار، ويلتقون في أقرب نقطة ثم يبدأ التحرك إلى القاعدة التبادلية الأولى للعلاج وإعطاء ذخائر وغيره.

ملحوظة: الدخول للقاعدة التبادلية الأولى والثانية يتم على هيئة مجموعات (اثنان اثنان)، حتى لو قام العدو بنشر كمائن في هذه القواعد لا يسيطر على أفراد القوة.

يعتبر الكمين من أخطر العمليات على الجيش النظامي للاتي:

1- الجيش يكون في أضعف حالاته وهو متحرك.

2- لا يتحرك الجيش إلا في مهمة، فإذا كانت المهمة عاجلة قد تفشل أو تتعطل بسبب الكمائن.

3- الجيش عندما يتحرك يحمل معه الأسلحة والمعدات، وبصحبته الآليات والسيارات والتي لابد من حمايتها حتى لا تقع في أيدي العصابات.

4- قد يكون في القوة المتحركة قيادات مهمة أو أجهزة يخشى عليها.

5- تضطر الجيوش لنقل الطعام والرواتب والدواء والوقود والذخائر وغيرها بين مراكزها.

6- الضغط النفسي الواقع من حمل مسؤولية المعدات وحماية الجيش نفسه، مما يسبب خوف ورعب من الكمائن قبل الوقوع فيها.

بسب ما ذكرناه سابقاً، نجد أن الجيوش تقوم بإجراءات وقائية حتى لا تقع في الكمائن، كما تقوم بإجراءات أخرى لإزالة الكمائن في حالة الوقوع فيها.

الإجراءات الوقائية قبل الوقوع في الكمائن

يقول العسكريين (أفضل طريقة لمكافحة الكمائن هي ألا تقع فيها) بمعنى (الوقاية خير من العلاج)، ويكون ذلك بالتالي:

1- الإجراءات الأمنية (السرية، عدم تحديد المكان، عدم تحديد وقت الخروج، عدم تحديد طرق التحرك أو نقاط التوقف).

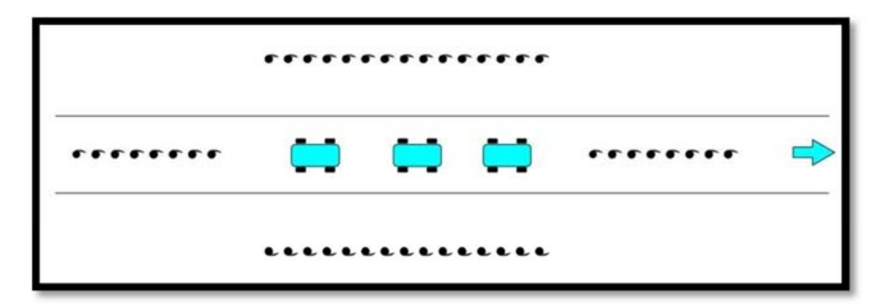
2- الاستطلاع وكشف الطريق (بالطائرات، الجواسيس، دوريات الحراسة والتأمين، نقاط التأمين، وإرسال الكاشفين أمام القوة المتحركة).

3- الخداع، بتسريب معلومات عن سيرهم على طريق معين، وقد يبدأ في السير فيه فعلاً، ثم يتم الانحراف إلى طريق آخر، أو استخدام الخدعة بإرسال مجموعة صغيرة راجلة سريعة تشتبك مع الكمين وتنسحب بسرعة، بالأخص في مراحل العصابات الأولى، فيظن أفراد العصابات أن هذه القوة هي القوة الرئيسية القادمة، أو أن أمرهم قد انكشف، فيقومون بالانسحاب السريع، وقبل تكملة الانسحاب قد يسمعون أصوات السيارات والقوة الحقيقية وهي تمر على الطريق.

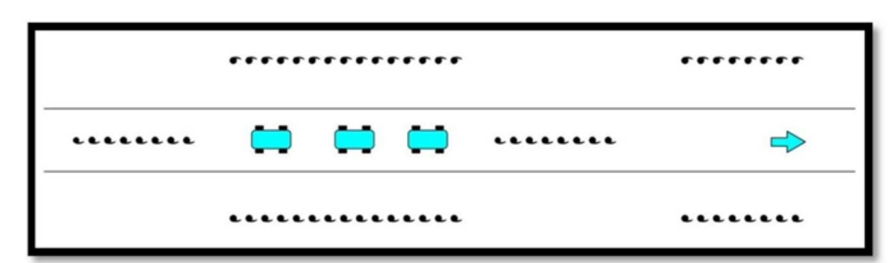
4- التفتيش الناري، بالضرب على الأماكن المتوقع نصب الكمائن فيها لمجرد الشك فيها وقبل الوصول إليها (بالطائرات أو المدافع والدبابات أو الرشاشات).

5- استخدام التشكيلات التي تساعد على كشف الكمائن وإزالتها ومنها:

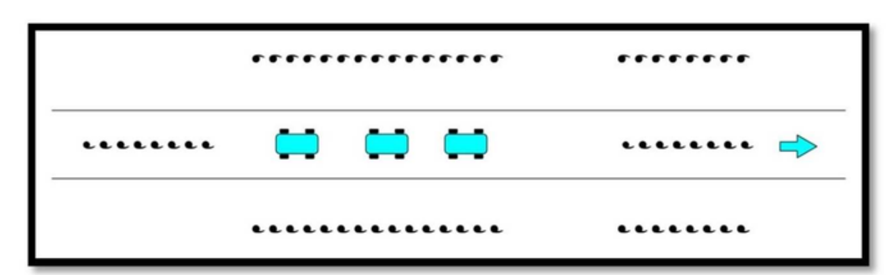
○ أن تسير قوه بالخط المنفرد وسط الطريق في الأمام، ويكون خلفها قوة تسير بالخط المزدوج خارج الطريق على الجانبين بمسافة بعيدة بحيث تكون حماية للسيارات والمعدات في وسط الطريق، وتكون هناك قوة أخرى تسير خلف السيارات بالخط المنفرد في وسط الطريق.



○ في الأمام قوة تسير بالخط المزدوج على جانبي الطريق، وخلفها قوة تسير بالخط المنفرد وسط الطريق، وخلفها قوة تسير بالخط المزدوج على جانبي الطريق وفي وسطها السيارات والمعدات، وخلفها قوة تسير بالخط المنفرد وسط الطريق للحماية من الخلف.

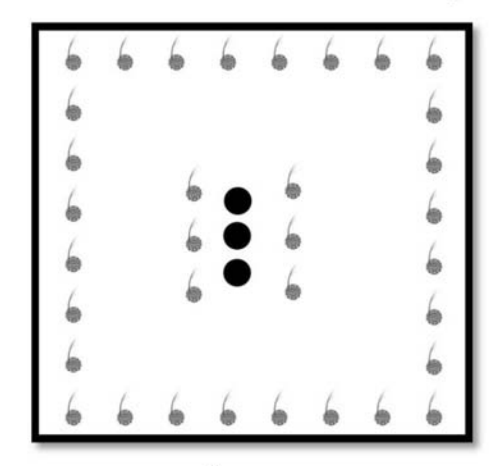


○ في الأمام قوة تسير في ثلاثة خطوط متوازية، واحدة في وسط الطريق واثنين على جانبي الطريق، وتليها قوة تسير بالخط المزدوج على جانبي الطريق، وفي وسطها السيارات والمعدات، وفي الخلف قوة تسير بالخط المنفرد وسط الطريق للحماية من الخلف.



○ الطريقة الصندوقية، وهي بأن تسير قوة في الأمام بخط الحرب وقوة تليها بالخط المزدوج على جانبي الطريق وتليها في الخلف قوة تسير بخط الحرب، وتكون السيارات والمعدات

داخل الصندوق، وفي بعض الأحيان قد يكون الصندوق في داخله صندوق آخر بنفس الطريقة أو خط مزدوج على جانبي الطريق.



وهذه الأساليب ناجحة في كشف الكمائن ابتداءً والمساعدة في إزالتها، وبالأخص إذا كانت هذه الكمائن صغيرة وضعيفة وتقليدية، كما تفشل أعمال المتفجرات التي تعمل عن بعد، حيث يجد الفرد نفسه محاصر قبل وصول الآليات، وإذا ابتعد فلن يتمكن من رؤية الهدف، بالأخص في الغابات.

إجراءات إزالة الكمائن:

كل التشكيلات السابقة قابلة للتحول إلى أشكال صندوقية أو شبه صندوقية لتحمي القوة من جميع الاتجاهات، وللقوات النظامية في إزالة الكمائن طريقتين:

1. الهجوم المباشر، بمعنى القوة التي قامت بكشف الكمين أو سقطت فيه هي التي يقع على عاتقها إزالة الكمين بالهجوم عليه مباشرة سواءً كانت في الأمام أو الجانبين أو الخلف.
2. الالتفاف، ويكون في حالة عدم القدرة على إزالة الكمين بالطريقة المباشرة، فتقوم القوة التي سقطت في الكمين بتثبيت العدو، بينما تقوم قوة أخرى بالالتفاف السريع على أجناب الكمين أو مؤخرته، مثال (إذا سقطت القوة الأمامية في الكمين وكان الكمين باتجاه اليمين، تقوم قوة الميمنة بالالتفاف) وهكذا، الميمنة والمقدمة والمؤخرة يتعاونون في اتجاه اليمين، والمقدمة والمؤخرة والميسرة يتعاونون في اتجاه اليسار، وفي بعض الحالات قد يكون في خطة القائد أجنحة زائدة مهمتها الالتفاف فقط كما هو موجود في الثلاثة خطوط في الأمام أو الخطين وغيرها.

كيفية تتصرف العصابات في هذه الحلات:

- إذا كانت قوتنا ضعيفة، نقوم باستهداف الأفراد في الأجنحة فقط بكمائن طرفية أو بالإغارة عليها.
- بعض العصابات استخدمت الأنفاق لتستهدف قلب الكمين، وفي أعمال التفجير والقنص استخدمت الخنادق المموهة تمويهاً جيداً أو التي تنتهي بأنفاق، واستخدمت ألغام الضغط.

بعض أساليب كمائن العصابات في هذه الحالات:

طريقة الرقصة الموسيقية:

هذه الطريقة استخدمتها عصابات كوبا، وسماها جيفارا «الرقصة الموسيقية»، وفيها تنقسم مجموعة الاقتحام إلى أربع مجموعات اقتحام، تحتل كل منها اتجاهاً جغرافياً معيناً لتكمن فيه انتظاراً للعدو. فإذا جاء العدو وتوسط هذه المجموعات قامت إحداها بإطلاق النار عليه، فإذا هجم عليها: انسحبت هي من أمامه بينما تطلق مجموعة أخرى النار عليه، وهكذا تتبادله المجموعات الأربع هجوماً وانسحاباً حتى تنهار روحه المعنوية ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية، ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة، فقد يكون ليلاً أو نهاراً، إلا أنه يراعي تقصير الأبعاد فيما لو نفذت هذه المناورة ليلاً.

ملحوظات على هذه الطريقة:

1. هذه الطريقة مفيدة جداً في هذه الحالة وترهق العدو وتدمر معنوياته وتأخر تقدمه.
2. تحتاج هذه الطريقة إلى تدريبٍ عالٍ وتنسيق دقيق بين الأفراد والمجموعات وفهم تام للمطلوب ولياقة بدنية وذهنية عالية.
3. المجموعة قد تتكون من فردين أو أكثر (على حسب القوة المتوفرة) وتكون مسلحة برشاشات وقواذف وغيرها.
4. قد توزع القوة على اتجاهين، مجموعتين يمين الطريق ومجموعتين يسار الطريق واحدة قريبة من المقدمة وواحدة قريبة من المؤخرة، وقد توزع على أربع اتجاهات، المقدمة والمؤخرة والميمنة والميسرة، أو على حسب طبيعة الأرض.

5. تنفيذ الكمين بهذه الطريقة لا يحتاج إلا لمجموعة انذار تنبه المجموعات بوصول العدو وكم مسافته من الطريق.
6. كل مجموعة تقوم بالهجوم لافتة انتباه العدو إليها، ثم تنسحب بسرعة ليحاول العدو ملاحقتها، ولا تضرب بمجموعتين في وقت واحد إلا في حالة الضرورة.
7. تبحث كل مجموعة بعد انسحابها عن مكان جديد لترجع وتهجم مرة أخرى على العدو.
8. في حالة استمرار الهجوم وعجز الجيش عن المطاردة التي أصبحت في كل الاتجاهات وخوفه من عملية الاستدراج، سيضطر الجيش إلى عمل شيئين: أما أن يضم أجنحته التي خارج الطريق خوفاً من الهجوم ومواصلة السير أو التجمد في مكانه.
9. العصابات الصغيرة تكتفي بالمناوشات وإرهاق الجيش، أما العصابات المتقدمة فتقوم بالآتي:

o في حالة تحرك العدو، تكون العصابات على مسافة مناسبة (كيلو مترات من مكان المناوشات) قامت بإعداد كمين كبير، هو الكمين الحقيقي لتدمير العدو، ويكون الفائدة من المناوشات أن تجعل العدو يضم أجنحته، مما يجعله قريباً من الطريق ويصبح كتلة واحدة يسهل اصطيادها ويصعب عملية اكتشاف الكمين الحقيقي، ومن الفوائد أيضاً انهيار الروح المعنوية للعدو وظنه بأن هذا هو الكمين الأصلي، وهو الأسلوب المستخدم للعصابات، فعندما يقع في الكمين الكبير تكون المفاجأة كبيرة، مما يساعد في انهياره وتحطيمه بسرعة.

o أما في حالة تجمد العدو تكون للعصابات قوة كبيرة مخفية في أقرب منطقة للكمين جاهزة للإغارة عليه فور تجمده وحسمه، محدثة مفاجأة كبيرة عليه، وإن كانت هذه القوة لا تستطيع حسم الكمين كله يمكنها أن تقوم بحسم المؤخرة أو أي جزء من الكمين يكون مستهدف وغنمه والانسحاب بسرعة.

هذه الطريقة يمكن أن يخرج منها ابتكارات كثيرة إذا روعيت الإجراءات السليمة.

تشكيلة الجناحان

وهي تعمل بنفس طريقة الرقصة الموسيقية، ولكن يقسم فيها الاقتحام إلى مجموعتين، واحدة تكون يمين الطريق والأخرى يساره أو غير ذلك، وهي تعمل بالتبادل مثل طريقة الرقصة الموسيقية.

تشكيلة المثلث المفتوح

الهدف من هذه الطريقة التعطيل، وهي تكون بتوزيع الاقتحام إلى ثلاث قوات رئيسية وإلى إنذار وحماية إذا تطلب الأمر، وتوزع هذه القوات في شكل مثلث حيث تشكل هذه القوات زوايا المثلث في منطقة التقتيل، وعندما تدخل قوات العدو في الكمين تبدأ إطلاق النار عليه في وقت واحد، فلا يستطيع أن يتخذ قرار الالتفاف أو الاقتحام بسهولة، وأفضل مكان له في الممرات الجبلية وتقاطعات الطرق، بحيث لا يهم من أي اتجاه يأتي العدو، وسميت بالمثلث لوضع الثلاثة قوات كرؤوس زوايا للمثلث، أما كل قوة تتخذ التشكيل المناسب مع أرضها وهدفها، أما المجموعة التي تبدأ فيقوم بتحديدها القائد، فقد يجعل المجموعة التي في النصف تبدأ لوجود المعدات والقيادة دائماً في النصف، وقد ينفذ هذا الكمين بنفس طريقة الرقصة إذا كانت الأرض صالحة للمناورة.

تشكيلة الصندوق

وهو مشابه لتشكيل المثلث ولكن تقسم فيه مجموعة الاقتحام إلى أربع مجموعات، وتشكل كل مجموعة زاوية للصندوق، حاوية لمنطقة التقتيل واستخدامه نفس طريقة المثلث.

ملحوظات عن هذه التشكيلات:

1- لابد أن يكون أفراد هذه الكمائن ذو لياقة بدنية وذهنية عالية وتدريب عالٍ على الرماية.

2- يتميز أفراد هذه الكمائن بسرعة تنفيذ الأوامر في حالة الهجوم والانحياز.

3- على المجموعات التقيد بأوامر أمير الكمين وتكون مستعدة لتنفيذ الأوامر، وهو الذي يعطي إشارة فتح الكمين وأوامر الاقتحام والانسحاب.

4- لابد من الاتفاق على الاشارات التالية (قدوم العدو، إشارة فتح النيران وبدء الكمين، إشارة إيقاف النار، إشارة الاقتحام والتفتيش، إشارة تحويل اتجاه النيران، إشارة الانسحاب، وكل إشارة متوقعة في الكمين).

5- لابد أن تكون مجموعة الإنذار على معرفة تامة بالمهمة وحجم قوة العدو المتقدمة، ويجب تمرير أي معلومات عن العدو باتجاه موقع الكمين حتى لا يتم فتح النار بالخطأ ويفشل الكمين.

6- عند إعطاء إشارة الكمين لابد من الرمي المركز على العدو.

7- في توزيع المجموعات لابد من مراعات أقواس النيران بحيث تغطي منطقة التقتيل وفي نفس الوقت لا تقع مجموعة في نيران المجموعات الأخرى.

8- في بعض الأحيان إذا أرسل العدو قوات للكشف أو التفتيش ولم يتم اكتشاف الكمين وكانت قوات الكشف قليلة ولا تؤثر على الكمين، من الأفضل تمريرها وانتظار القوة الرئيسية للعدو.

9- في حالة جاءت قوة أخرى غير المطلوبة في الكمين وكانت القوة المطوبة للكمين مهمة ولا يمكن تفويتها، يمكن أن نمرر هذه القوة وننتظر القوة الرئيسية، إلا إذا كانت هي أهم من القوة الرئيسية.

10- لابد من حفر خنادق برملية في حالة الكمائن المدبرة خصوصاً، حتى تساعد في حماية الأفراد في حالة التفتيش الناري الذي ذكرناه سابقاً، مما يجعل العدو بعد القصف يتحرك مطمئناً فيقع في الكمين.

11- هذه الكمائن المذكورة كلها يمكن أن تحول إلى كمائن للحسم، وفي هذه الحالة لابد من تحديد مجموعة الاقتحام والتفتيش.

اعتبارات في التكتيك الفردي:

وأخيراً هذه بعض الاعتبارات في التكتيك الفردي لحرب العصابات:

1- إهمال التفاصيل قد يؤدي إلى عواقب وخيمة.

2- أخطر الأعداء من لا يُشاهد.

3- لابد للمخبرين أن يستخدموا عيونهم وأذانهم.

4- إذا كان الاختفاء واجب، فأوجب منه ملاحظة كل ما يدور حولك.

5- قد يموت الفرد لنقص تدريبه.

6- لا تلتمس الراحة قبل ضمان السلامة والوقاية.

7- لا يجب الخروج من الملجأ أو المخبأ قبل اتخاذ تدابير السلامة.

8- لا يجب بحال من الأحوال اقتفاء أثر العدو، فقد يكون مشركاً بالألغام أو مؤدياً إلى كمين.

9- البادئ بإطلاق النار تتاح له إمكانات الحياة.

10- التبصر والحزم والحذر أوجب في العمليات من البسالة.

11- العرق خير من الدم.

12- طعنة خنجر أقل ضوضاءً من طلقة نارية.

13- يجب الحذر من وقت ضعفك أو ضعف العدو.

14- افحص الأرض وطبيعتها بعين المقاتل وليس الفلاح.

15- لا تطلق النار أبداً جزافاً أو اعتباطاً أو عماً.

16- ما أسهل الانتقال من الشجاعة إلى التهور وعدم التبصر.

17- إذا وقعت في كمين، فكن أدرى بما يحسن عمله بدون مضيعة للوقت.

18- كن على الدوام مستيقظ الحواس، وليكن كل فرد حارساً لإخوانه.



الباب السابع

مكافحة العصابات

مكافحة العصابات

مقدمة:

مكافحة العصابات هي العمليات التي يتم تنفيذها بواسطة القوات المسلحة (المكونة من الجيش والشرطة والأمن) والوكالات غير العسكرية (كالهيئات المدنية والإعلام والوسائل السياسية) من أجل هزيمة العدو الذي يستخدم أساليب وتكتيكات حرب العصابات.

وكل أسلوب من هذه الأساليب يجب أن تتعامل معه العصابات بمرونة، ويجب أن تتكيف مع الوضع حتى تستمر، فإذا توقفت عن العمل بسبب هذه الأساليب فقد حكمت على نفسها بالنهاية.

حرب العصابات تستنزف طرفي الصراع، فمثلاً عندما قاتل المجاهدون الروس في أفغانستان، قُتل 50 ألف روسي، وجُرح 100 ألف روسي، وقُتل 200 ألف مرتد أفغاني، وفي المقابل قُتل 2 مليون مسلم أفغاني، أما حرب العصابات بين أمريكا والفيتناميين، فجُرح فيها 300 ألف أمريكي، وأُسر 20 ألف، وقُتل 60 ألف، وقُتل بين 500 ألف إلى 700 ألف مناصر للأمريكان من الدولة، أما الشعب فقُتل منهم 2 مليون شخص، والجزائر كانت تسمى (بلد المليون شهيد)؛ فثمن الحصول على النصر ليس برخيص، بل يُدفع من أجله الدماء.

وهذه بعض أساليب مكافحة العصابات:

1- الدوريات:

أول من بدأ أسلوب الدوريات في مكافحة العصابات هو (نابليون)، عندما كتب لقواده في إسبانيا في 12 سبتمبر 1813 م (لو أنكم وزعتم 1500 جندي و4 مدافع في 4 مراكز حصينة بلا حراك، يعني ذلك أنكم لا تستخدمون 6000 جندي و16 مدفعاً، فلا يحمون على الإطلاق خطوط مواصلاتنا، وسوف يهاجم العدو قوافلنا على بعد 4 أو 5 كيلو مترات من كل مركز من هذه المراكز الحصينة. وعليه أرى الانصراف عن طريقة المرابطة في هذه المراكز، وأن تحل فصيلة واحدة متحركة محل أربعة من هذه الحاميات، فإنها الطريقة الوحيدة التي تهيئ إخلاء المنطقة، وتضمن سلامة طرق مواصلاتنا).

توجد أنواع مختلفة من الدوريات، فبعضها ثابت في مكان محدد - كنقاط التفتيش مثلاً - وبعضها متحرك - كالحملات -، وتوجد دوريات معلومة الوقت أو محددة الزمن، تعمل في أوقات وتتوقف في أخرى، وتوجد دوريات خاصة بالشرطة وأخرى خاصة بالأمن وأخرى للجيش وأخرى للوحدات الشعبية وأخرى مشتركة.

إذا بدأت العمليات ضد الدولة، و لم تقم أي جهة بتبني العملية، ستتجاهل الدولة هذه العملية، ولكن إذا تكرر ذلك أكثر من مرة، لن تستطيع الدولة تجاهل هذه العمليات وإنكار وجود العدو، فستبدأ بإقامة دوريات من الشرطة لمنع هذه الأعمال وتقليلها، مما يُصعب العمل على العصابات قليلاً، ولكن يجب أن تستمر العصابات في عملياتها، خاصة إذا كانت هذه الدوريات ثابتة ومحددة الزمن، مما يضطر الدولة لإدخال الجيش في هيئة الشرط في هذه الدوريات، وتكون مدعمة بالدبابات للحماية، وستستمر هذه الدوريات حتى نهاية الحرب.

تعتبر الدوريات المفاجئة من أخطر الدوريات على العصابات، لعدم التخطيط لها، فيجب أن يكون لأفراد العصابات جهاز مخابرات قوي، لمعرفة أوقات خروج هذه الدوريات وأماكن عملها، ويكون هذا الجهاز من داخل جيش العدو أو من الشعب، وعلى العصابات القيام بالعمليات على هذه الدوريات، ليكمنون لها في حال الحركة ويغيرون عليها في حال الارتكاز.

إذا اشتدت الدوريات، و لم تستطيع العصابات مواصلة العمل، يجب نقل العمليات لقطاع آخر، حتى تتشتت جهود العدو، ولتخفيف القبضة الأمنية في المناطق الأولى، لكن يُمنع إيقاف العمل بتاتاً.

2-توزيع قوات كبيرة داخل المدن:

يبدأ ذلك في المدن الكبيرة أولاً، والغرض منه تخويف العصابات وطمأنة السكان بأن الوضع مسيطر عليه، و إظهار أن الجيش عنده المقدرة على السيطرة على الوضع، ولمساعدة الشرط، ولحماية المواقع المهمة، ولتكون هذه القواعد منطلقاً للدوريات، ولتكون قريبة لموقع العمليات تحسباً لأي أعمال في المستقبل.

عندها، سيصبح الجيش يعمل أعمال الشرطة، ولن يستطيع أن يستخدم أسلحته ومعداته، لأن العدو غير مرئي، وعندما تبدأ هذه الجيوش وتدخل في الدوريات، ستزداد كمائن العصابات وغنائمها وستتنوع عملياتها.

خوفاً من الإحراج السياسي وإظهار هزيمة الجيش، وأنه عاجز عن التعامل مع العصابات، ستعمد الدولة إلى تطوير الشرطة، وسيُزاد عددها، وستُدعم بأسلحة وسيارات حربية وطائرات، وتُدعم بمنظومات جديدة كمكافحة الإرهاب والشغب والتهريب وقوات خاصة بالشرطة (الاحتياطي المركزي).

عندما تُهزم الشرطة أو تصبح عاجزة، سيتدخل الجيش هذه المرة بقوة، وسيكون هدفه الحسم، وسيضطر الجيش لاستخدام الأساليب الاستخباراتية بإنشاء (شبكة ضخمة من الجواسيس والعملاء)، حتى يحدد من هو العدو.

3-إنشاء شبكة ضخمة من الجواسيس والعملاء:

في هذا الوقت تبدأ حرب المعلومات، حيث تبحث الدولة عن معلومات عن رجل العصابات، من هو؟ وكيف يتحرك؟ وكيف يعمل؟ أما رجل العصابات فهو يبحث كذلك عن معلومات عن الدولة، ليعلم متى يخرج العدو؟ وكم عدده؟ ومتى يسكن؟ فتلجأ الدولة لإنشاء شبكة كبيرة جداً من الجواسيس، بكل الألوان والأصناف، كالكبار والصغار والرجال والنساء والدعاة وغيرهم، والهدف منهم تحديد ماهية العدو ورصده لتتم مكافحته، فيكوّنوا اللجان الأمنية في الأحياء، لمراقبة الحي وحفظ الأمن فيه ومعرفة الأفراد الجدد فيه، ويتم التعاقد مع تجار الأسلحة وأصحاب البيوت والأطباء وأصحاب السيارات والمطاعم والمقاهي، وسيُجعل لهم سواتر مختلفة، كالشركات والمطاعم والفنادق وشركات السيارات، لتكون الشبكة موزعة في كل المنطقة وبصورة طبيعية. وسيتم تسهيل عمليات الاتصال لهم.

يجب توعية الشعب بخطورة الجاسوسية وأحكامها، ويركّز على أصحاب القرى والأحياء الشعبية، لفقرهم وضعفهم وسهولة تجنيدهم من قبل الدولة، ويجب اتخاذ كافة الأساليب الأمنية في كل التحركات والدعوة والعمل.

حرب العصابات هي حرب سياسية واستخباراتية باستخدام الشعب، فهي سياسية لإقناع الشعب للعمل معك، واستخباراتية لاستخدامهم في جمع المعلومات، فالذي يملك المعلومة هو الذي يستطيع أن يعمل.

لابد أن تخصص العصابات حملة قوية ضد الجواسيس، ويجب قطع رأس كل جاسوس، مما يجعل الجواسيس يتوقفون عن العمل وتتعطل أعمال الدولة.

4- سياسة الإرهاب والبطش:

ستجد الدولة نفسها مستمرة في الاستنزاف العسكري والاقتصادي والسياسي، مما يسبب مشاكل بين العسكريين والسياسيين، فالعسكريون تتواصل عليهم الهجمات ويستمر الاستنزاف من قبل العصابات، وهم في حالة غضب لعدم قدرتهم على التعامل مع العصابات، وسيطالبون بالبطش بكل ماله علاقة بالعصابات وتدميره، ولكن السياسيون سيرفضون هذا الطلب، لأنهم يريدون الصورة الحسنة أمام المجتمع الدولي، ويخافون من تفاقم المشاكل والخوف من الخسارة، فعندها سيصف السياسيون العسكريين بالمتهورين، أما العسكريون فسيصفون السياسيين بالجبناء، وبعد زيادة الاستنزاف قد يجد العسكريون الرخصة من السياسيين للبطش بكل شيء ينوي الحركة، أو سيتصرف العسكريون لوحدهم وينفذوا سياسة البطش.

ستهاجم الدولة كل المناطق المشكوك فيها، وسيبدأ الاعتقال العشوائي والقتل أمام الشعب والتهديد بالأعراض والاغتصاب، وستنهب أموال الناس، وسيستخدم الطيران والمدافع الثقيلة ضد العصابات والشعب، وستقوم الدولة بإرهاب وتشريد الشعب والبطش بهم، وهذه سنة الكفار.

هذه الاحداث ستضر بالعصابات، فبعض أفرادها قد يُقتل أو يتم أسرُه عشوائياً، وقد يفشي الأسرى العديد من الأسرار، وقد يتوجس الأنصار والشعب والأهل من مساعدة أفراد العصابات، خوفاً على حياتهم، لكن هذا سيعطي العصابات جو ومناخ جديد للعمل، حيث سينضم لهم العديد من الأنصار إذا وصلت إليهم الدعوة السليمة، حتى يدافعوا عن أنفسهم فقط، فالقضية الآن تمس كل الشعب وليست مقتصرة على العصابات فقط، فإذا تم قتل شخص من الدولة، سيتم قتل وأسر الكثير من أفراد المنطقة التي قُتل فيها، وإذا سمع العدو بشخص يساند العصابات، سيُقتل أمام الشعب، ويتم أسر أهله وتعذيبهم، وقد تضطر الدولة لتدمير مدينة أو لمسح قرية كاملة.

لا تستطيع الدولة أن تنتصر على العصابات إلا بترحيل الشعب قسرياً من قراهم المتفرقة لمناطق محاطة بحراسة جيش الدولة أو بالإبادة الجماعية، وعندها ستتأثر العصابات، وهذا سيؤثر على العدو نفسه، فقد يرفض أفراد من الجيش أن يقاتلوا أهلهم أو الشعب عموماً، كما حدث في الجزائر 1992 م.

عندها، يجب على العصابات القيام بالتالي:

1. استغلال هذه الأحداث للدعوة وضم الأنصار الجدد.
2. مواساة الشعب، وإشعارهم بأن ما أصابهم فقد أصاب العصابات، وأن العقيدة تحتاج إلى تضحيات وصبر عليها، وهذا هو طريق الانتصار.
3. محاولة فضح الدولة سياسياً، وكشف المجازر التي تقوم بها ضد المدنيين عن طريق الإعلام.
4. مواصلة العمليات، لإخبار الدولة أن سياسة البطش لا تجدي شيئاً، وأن العصابات مازالت موجودة، وعملياتها مستمرة.
5. إقامة عمليات خاصة للردع والرد على العدو وأعماله الهمجية ضد الشعب بعمليات قوية، وهذا يقوي العلاقة مع الشعب، مما يخيف الدولة.

5-نزع الأسلحة:

قد تقوم حرب العصابات في حال وجود دولة أو بعد سقوطها ودخول محتل أجنبي، ففي الحالة الأولى يصعب الحصول على الأسلحة، أما في الحالة الثانية فامتلاك السلاح سيكون سهل.

وإذا توفر السلاح، فيمكن أن يستخدم ضد الدولة، لذا تلجأ الدول لجمع الأسلحة عبر مراحل، وهي:

1. تأمر الدولة بترخيص السلاح وتسجيله في دواوين الدولة، بأرقامها وكل تفاصيلها، فسيسجل بعض الناس ويرفض البعض الآخر، وستكون فترة التسجيل محدودة.
2. ستقوم الدولة بعملية تفتيش بعد انتهاء الفترة، فتتعامل مع أصحاب الأسلحة غير المرخصة بالسجن أو القتل أو غير ذلك، مما يخيف الشعب الذي لم يرخص أسلحته.
3. ستفتح الدولة فرصة أخرى لتسجيل الأسلحة، فسيسجل كل فرد خائف على نفسه من بطش الدولة.
4. بعد فترة، ستجمع الدولة الأسلحة باستخدام هذه السجلات، بحجة (الأوضاع الأمنية)، ولن يستطيع أحد أن ينكر السلاح الذي معه.
5. إذا علمت الدولة بوجود أسلحة أخرى، فستعطي الشعب فرصة لمدة قصيرة لجمع هذه الأسلحة، وبسبب الخوف، ستجمع الأسلحة.

ويمكن أن تقوم الدول بطرق أخرى لجمع الأسلحة، ومن هذه الطرق:

- حظر السلاح ومنع دخوله إلى البلد أصلاً.
- شراء تجار السلاح الكبار للعمل مع الدولة، وتجفيف السوق المحلية بالكامل.
- إدخال المنظمات العاملة في مجال إزالة الألغام وغيرها، لتقوم بجمع الأسلحة والمتفجرات والألغام وتدميرها.

يجب على العصابات أن تعتمد في تسليحها على العدو نفسه، أما عن طريق الغنائم أو عن طريق البحث عن مسربي السلاح، وأما إذا اعتمدت العصابات على السوق في تسليحها فتعتبر عصابات فاشلة.

6-الحرب الإعلامية:

تدار الحرب ضد العصابات إعلامياً أكثر منها عسكرياً.

توجد عدة أهداف للحرب الإعلامية:

1. تشويه منهج وعقيدة العصابات.
2. تشويه القيادة إعلامياً بالإشاعات والكذب.
3. تبديل الفكر وهدم الثقافة الموجودة.

سيحاول العدو تبديل أفكار المجتمع حتى لا يدعم العصابات، فيبث الرذيلة وسيحاول تبديل عادات المجتمع ومناهج التعليم والإعلام، ويدعو للتفكك الاجتماعي وحب الدنيا ومتابعة الحضارة والتكنولوجيا، ويدعو إلى منهجه ويأصّل له، وسيستخدم في ذلك كل وسائل الإعلام المتاحة، المرئية والمسموعة والمقروءة، وحتى الأندية والمنابر والشعراء وغيرهم.

يجب على العصابات أن تقوم بحملة إعلامية مضادة بالوسائل التالية:

- الإذاعات المتنقلة.
- توزيع المنشورات.
- توزيع الأقراص المضغوطة أو الذواكر.
- الكتابة على الحوائط.
- توزيع الكتب.

7-إنشاء المليشيات المحلية:

وهو أسلوب قديم، بدأه الإنجليز والفرنسيون، حيث قالوا (فرّق تَسُد) وقالوا (قاتل الأفريقي بالأفريقي والآسيوي بالآسيوي) وكانوا يجندون الجيوش من نفس الدولة المحتلة أمامهم لقتال قومهم.

قسّم المحتلون بلاد المسلمين لقوميات بحدود (سايكس وبيكو)، فكانوا يقاتلون أهل المنطقة بأهل نفس المنطقة، وأهل القبيلة بأهل نفس القبيلة، دون خسائر منهم.

أصبحت الدول المحتلة تجعل حكومة من نفس أهل البلد، ليكونوا أمامها ويؤدوا العمل نيابة عنها، وعندما لا تؤدي هذه الحكومة مهامها، ينشئ المحتلون مليشيات محلية في مناطق نشاط العصابات لتحقيق الأهداف المرجوة، ولقتال العصابات، كالصحوات في العراق، ولهذه المليشيات فوائد، منها:

- هذه المليشيات من الشعب، وهم من أهل المنطقة، وقد يكون بعضهم عضو سابق في تشكيلات العصابات، فهم يعرفون من يعمل مع العصابات.
- تصلح هذه المليشيات للعمل كأدلاء على الأرض، فهم يعرفون الأرض والطرق ومناطق المياه ومناطق تواجد العصابات.
- تساعد هذه المليشيات في حفظ الأمن، وتحكم بين الشعب، مما يخفف على الدولة كثيراً من الأعباء.
- سوف تنشغل العصابات بقتال المليشيات، مما يخفف الضغط على الدولة.

ولهذه المليشيات مشاكل منها:

- هذه المليشيات لا تستطيع قتال أهلها.
- من السهل تجنيد جواسيس داخل هذه المليشيات لتعمل مع العصابات.

غالباً تبدأ هذه المليشيات بعد سياسة البطش والحملة الإعلامية، وسيستخدم في تكوينها الترغيب والترهيب والبطش عبر وجهاء القبائل.

التعامل مع هذه المليشيات صعب جداً، خاصة في البداية، لأنهم جزء من القبائل، فقد يصعب قتالهم ولا يمكن تركهم، لذا تحتاج قيادة العصابات لحكمة وصرامة عند التعامل معهم، لكن يمنع الانشغال بهم عن العدو الرئيسي، ويجب أن تستعد العصابات لقتال جبهات جديدة منذ وقت مبكر، وكذلك يجب عليها مراقبة رؤوس الناس والولاء الشعبي بصورة مستمرة.

8-الحرب الاقتصادية وتجفيف المنابع:

سيقوم العدو بمراقبة كل التحركات المالية، وتجميد الأرصدة المشبوهة، ومراقبة المنفقين والمحسنين، وإيقاف الهيئات الخيرية التطوعية.

يجب على العصابات البحث عن مصادر مالية متنوعة ومستقلة، والبعد عن الدعم المالي المشروط، فقد تأتي شروط تعارض المعتقد والمبدأ.

الغنيمة هي أهم مصدر للعصابات، ويجب الاعتماد على العدو في التسليح والمعدات.

يجب الحذر من الإغراق بالمال، لأنه سياسة للاستدراج، فيجعل العصابات تتوسع وتتمدد، وبعد ذلك ينقطع الدعم وتبدأ الشروط، كما حدث كثيراً ومازال يحدث في كثير من الحركات الجهادية، لذا يجب على العصابات أن لا تبني عملها وتمددها على الدعم المتوفر، بل يكون التمدد بحسب الطاقة الحقيقية.

9-مطاردة القيادات:

ويكون ذلك باغتيالهم أو تجنيدهم أو تشويه صورتهم أمام مؤيديهم، أو بنفيهم ومطاردتهم حتى لا يستقروا، أو المساومة بالدخول في الدولة ثم دفع أموال مجزية لهم أو مناصب في الدولة، وهذا قد يؤثر على عمل العصابات، فقد يحاول العدو أن يشتت طاقم القيادة ويزرع الخلافات بينهم.

عادة تكون المساومات سرية، لأنها تسبب مشكلة للطرفين.

10- الاختراق:

للاختراق نوعين:

- اختراق خارجي، بأن يرسل العدو جاسوس من عنده لينضم للتنظيم ثم يرتقي بعد زمن، ليصل للقيادة ويفعل ما يُراد منه.
- اختراق داخلي، ويكون بتجنيد أحد أفراد التنظيم، وهو من أخطر أنواع الاختراق، وخصوصاً إذا تم اختراق القيادة، فقد ينقسم التنظيم لأكثر من جماعة، وقد يُدخِل هذا القائد الجاسوس شبكة كاملة من الجواسيس للتنظيم، ويرفع من مراتبهم، وقد يجعل التنظيم ينحرف عن معتقده ويميل عن هدفه، ويساعد في تصفية واغتيال كثير من القادة.

وله أهداف عديدة منها:

- حرف منهج العصابات.
- معرفة قوة التنظيم المالية والعسكرية.
- معرفة أفراد التنظيم وطاقم القيادة.
- إدخال شبكة من الجواسيس داخل التنظيم.
- شق الصف.

لذلك لابد للعصابات أن تضع شروط لاستقبال الأنصار الجدد، وشروط للترقي داخل التنظيم، مع التركيز على الأمن الداخلي والمراقبة على كافة المستويات.

11- بدء المفاوضات مع الشعب أو العصابات:

ويكون بإعطاء الشعب أو العصابات ما تطلبه وتحتاجه من خدمات، كالتعليم والصحة ومحاربة الغلاء وغير ذلك، لكن هذه الأساليب غالباً ما لا تجدي نفعاً، لأنها تكون متأخرة.

قد تبني الحكومات بعض القرى والمدن الصغيرة النموذجية الآمنة ذات الخدمات المتكاملة، لترحيل الشعب الذي يسكن في مناطق نائية ومتفرقة إليها بالقوة، حتى يضيقوا على العصابات ويمنعوا الشعب من مساعدتهم، ومن لا يرحل لهذه المدن من الشعب يتم محاربته باعتباره جزء من العصابات.

12- الحل الأمني والسياسي:

وذلك بوضع واجهة إسلامية للدولة – في الدول الإسلامية – وجعل ما يسمى بالإسلام الديموقراطي يحكم الدولة ولتهدئة الشعوب، كما حدث في (مصر) وغيرها، وفي الجانب الآخر تقوم الدولة بالعمليات الأمنية لقتل القيادة الرشيدة، فمثلاً الآن تحولت سلطة الطائرات بدون طيار لوحدة الاستخبارات الأمريكية بدلاً من وزارة الدفاع.

13- أسلوب الحملات العسكرية (حرب العصابات الدفاعية):

تبدأ العمليات الكبرى ضد العصابات بوجه عام في الوقت الذي يستخدم فيه قوات نظامية بأراضي أخذت تنمو فيها حرب العصابات الهجومية أو أنها جارية فعلاً.

وفي القرن العشرين، وبعد انتشار العصابات، حاولت الدول إنشاء قوات لمكافحة العصابات، تستخدم نفس أسلوب العصابات لمكافحتها، وكان هناك تساؤل:

(هل يمكن استخدام تكتيك حرب العصابات ضدها بنجاح؟)

يجب أن نجيب بالنفي، حتى لا نقع في مغالطة منطقية للطريقة، فأولئك الذين يقاتلون الهنود الحمر لا ينقلبون إلى هنود حمر إذا سلخوا فروات الرؤوس. كما أن الزي المبرقش بلون الغابات لا يحول مشاة البحرية الأمريكيين (المارينز) إلى (رجال عصابات).

وقد أثبتت تجارب الحرب العالمية الثانية وما تلاها من نزاعات، بأن جنود الكوماندوس ليسوا (رجال عصابات)، وكذلك أولئك الذين يُهيئون الآن فيما يسمى (مدارس الحرب المضادة لحرب العصابات)، مع أنه يُدرَّس فيها التقنيات المميزة لحرب العصابات، كالهجمات الليلية والكمائن، والإغارات البعيدة عن القواعد العسكرية ... إلخ.

فإن التكتيكات الأساسية المطبقة في حرب العصابات، غير قابلة للتطبيق من قبل الجيش الذي يقاتل العصابات، ولن تكون قابلة للتطبيق، وبشكل محدود جداً، إلا من قبل (الاختصاصيين) العاملين في القوات الأمريكية الخاصة، التي يمكن أن تحاول تقليد تكتيكات العصابات. والأسباب تامة الوضوح.

أولاً، لأن رجل العصابات يمتلك المبادرة، فهو الذي يبدأ الحرب، ويقرر أين ومتى يضرب. وعلى عدوه العسكري أن ينتظر مستعداً لمواجهته في كل مكان.

ويجد جيش الحكومة نفسه، قبل وبعد بداية الحرب، في موقف الدفاع بسبب دوره كشرطي مكلف بحراسة الممتلكات العامة والخاصة.

ويبحث الجندي المضاد للثورة عن حل عسكري، يتمثل في إبادة رجال العصابات، لكنه معاق بعقبة سياسية و اقتصادية، فهو لا يستطيع أن يبيد الشعب ولا واحداً من أجزائه الهامة.

و في ظروف كهذه، لا بد من حكومة فذّة حتى لا تلجأ إلى التدابير القمعية، كمنع التجول، وتعطيل الحريات المدنية، ومنع الاجتماعات الشعبية، وغيرها من التدابير غير الشرعية، التي لا تؤدي إلا إلى زيادة حدة المعارضة، وتفتح حلقة مفرغة يتدمر فيها الاقتصاد، ويتمزق التركيب الاجتماعي، وينتهي النظام إلى الاهتزاز.

فحرب العصابات هي سياسة تخاض بالحرب، لذلك إذا لم تفهمها الدول التي تكافحها، فلن تجد وسيلة لمكافحتها، أما إذا فهمها من يقودها، فلن تفشل أبداً، لأنها لن تبدأ إلا إذا توافرت أسباب نجاحها، لن تستطيع الدول مكافحة ثوار يعرفون عملهم جيداً ويتمتعون بالتأييد الشعبي.

ويقول الكابتن (لورنس) (استخدام الوسائط والطرق التقليدية ضد العصابات كتناول الحساء بالسكين)

هذا جدول يبين الفروق الأساسية بين القوات النظامية والعصابات في القيادة التكتيكية:

القوات النظامية	قوات العصابات
تتطلب تعاون الأسلحة والقوى في مجموعة متماسكة (عملية مستمرة)	تعمل وهي متفرقة مشتتة منفصلة ولا تخضع لطرق وأنظمة جامدة وصارمة ومركزة
العمل طوعاً لقواعد الحركات التكتيكية مع الاحتفاظ بنسب أنواع القوات المختلفة	العصابات لا تتقيد بنظام عام متشابك بل تكون مرنة بحيث يتلاءم كيانها بلا انقطاع مع المهام الموكلة إليها وما في حوزتها من أسلحة أو وسائط وحسب الظروف
تتقيد القوات النظامية باعتبارات سياسية واقتصادية واستراتيجية وتكتيكية بالأرض التي فرضها عليها العدو	قوات العصابات تختار أرضها ولا تقبل الدخول في المعركة إلا إذا اجتمعت الظروف الملائمة للعمليات
الفشل الذي يحل بفرقة نظامية يؤثر مباشرة في سير المعركة التي اشتركت فيها سائر الوحدات النظامية	اخفاق تشكيلة من العصابات ليس بذي شأن هام على سائر التشكيلات العاملة
القوات النظامية بحاجة إلى تموينات مستمرة وبلا انقطاع	تستغل المصادر المحلية وليست مقيدة بتموينات
تخضع القوات النظامية لنظام تسليح ولوائح وضعت وطبقت كي تسمح لكل منها بأداء	موزعة على تشكيلات واتجاهات مختلفة باختلاف الظروف المحلية والبيئات

الدور والمهمة المنوطة بها في محيط العملية
حسب خطة مدبرة سلفاً

ووضع العسكريون إيجابيات وسلبيات لرجال العصابات عند حساب قوتهم، فإذا أرادت القوات النظامية الانتصار على العصابات، يجب على السعي في تحييد الإيجابيات وزيادة السلبيات.

الإيجابيات (+)	السلبيات (−)
الروح المعنوية	ضعف القوة النارية
الدعم الشعبي	قلة وسائل الاتصال
القدرة على الحركة	عدم ملاءمة التشكيلات والتدريب لحرب المواجهة
معرفة الأرض	

لذلك بنى الجيش النظامي كل تكتيكاته العسكرية في مكافحة العصابات على هذه الإيجابيات والسلبيات، فاستخدم طائرات الهليكوبتر وناقلات الجنود لتحييد العصابات من الحركية، حيث لا تستخدم الدبابات إلا في حالة الضرورة أو إذا كانت العمليات كبيرة، وتستخدم المدرعات لأنها سريعة ولها القدرة على المناورة، كذلك تستخدم الدول جيوش خاصة لمكافحة العصابات، وهي جيوش مدربة على مكافحة العصابات ومزودة بأحدث الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، والناقلات الخفية والمدرعات، وأحدث معدات الاستطلاع والاتصالات، وعند هذه القوات اكتفاء ذاتي، بحيث تستطيع أن تعمل منفصلة ولوقت طويل، ولا يحتاجون لدعم لوجستي، وكذلك تستخدم الدعاية والحرب النفسية ضد العصابات للتأثير على روحهم المعنوية، وتحاول قدر الامكان استعطاف السكان للحصول على دعمهم.

ولتحقيق النجاح في العمليات ضد العصابات، لابد من توفر بعض العوامل، وهي:

1. قيادة شُجاعة، قادرة على انتزاع المبادرة من العصابات، والتلاؤم مع المواقف المختلفة، ولها الخبرة بهذا النوع من العمليات.
2. استطلاع جيد ومستمر ومعلومات دقيقة وسريعة ومعتمدة.
3. دراسة الهدف والأرض المحيطة.

4. توزيع دقيق للمهام.

5. الدراسة على خريطة الجيش، والتجربة العملية على أراضي مماثلة.

6. تنظيم وتقسيم حدود الأراضي بطريقة مناسبة.

7. التدرب على مختلف أشكال القتال.

8. اختيار وتحريك الوسائط المتوفرة والصالحة لهذه الغاية (التفوق حركياً على رجال العصابات).

9. تطبيق مستمر ويقظ لتدابير الحيطة وعدم الاستهانة بالعصابات.

10. تنظيم عالي لوسائل الارتباط في التنسيق بين القوات ومراكز القيادة بالاتصالات.

11. درجة عالية من السرية خلال الإعداد للعمليات والحركة للتنفيذ.

12. الدعاية الفعالة الذكية المتشعبة بين السكان.

المبادئ الأساسية للحرب الدفاعية ضد العصابات:

1- المفاجأة والخداع.

2- الحركة.

3- سرعة الحركة.

4- محاصرة قوات العصابات.

وقبل البدء في العمل، يحاول العدو جمع المعلومات والاستطلاع عن العصابات بكل الوسائل المتاحة، كالجواسيس والدوريات والاستخبارات والقوات الشعبية، وسيستمر جمع المعلومات قبل وأثناء العمل، وتكون المعلومات بشكل أسئلة كالتالي:

- أين ومتى شوهدت العصابات؟
- ماهي أعمالها؟ (دعوة – كمائن – تدريب – صحة).
- ماهي تشكيلاتها؟ هل هم فصيلة أم سرية أم غير ذلك؟
- ما هو تسليحها؟ وهل هي راجلة أم راكبة؟
- هل لهم معسكرات أو قواعد قريبة من المنطقة المشاهد فيها؟
- إذا لم يكونوا من المنطقة، فمن أين جاءوا؟ وإلى أين يريدون الذهاب؟ لمعرفة هل هذه المجموعة ثابتة أم متحركة.
- من أميرهم؟ ومن قائدهم السياسي؟ وهل لهم دعم في المنطقة؟

ثم بعد جمع المعلومات، ستبدأ الحملة الإعلامية، وتتقدم المجموعات للعمل، ولها ثلاث طرق أساسية للعمليات العسكرية، وهي:

1. الحصار والتطويق والإبادة.
2. الهجوم المفاجئ والمطاردة.
3. أسلوب خلاط البيض.

الحصار والتطويق والإبادة:

التطويق هو الوصول إلى مجنبات ومؤخرات الخصم، وإحاطة قواته بسلسلة متماسكة من القوات، قادرة على قطع خطوط مواصلاته، وضربه من جميع الجهات، وإجباره على تشتيت جهوده بالقتال جبهوياً وعلى جبهة معكوسة في آن واحد.

يتم التطويق في حال نجاح الالتفاف في جوانب العدو، وتكون الوحدة قادرة على إغلاق الطوق على عدوها وقطع خطوط إسناده وموصلاته وإمداداته، لإجبار العدو على القتال الجبهوي الأمامي أو العكسي، فتقاتل الوحدة وتستخدم كل أسلحتها وإمكانياتها، ويعتبر التطويق وتطهير المنطقة من أفضل الأساليب وأكثرها فاعلية، ولكنه يتطلب اشتراك قوات كبيرة.

في التطويق، تحاط العصابات بطوق أساسي مغلق، ويحاط الطوق بقوات احتياط دائرية أو متفرقة بشكل أقواس، مع وجود قوات لقطع الإمداد ولمنع كسر الطوق من الخارج.

وقد يكون التطويق بالقوات، أو بالنيران والقوات، أو بالموانع الطبيعية والقوات.

عند تنفيذ التطويق ضد العصابات، توجد عدة طرق لتكملة العمل، وهي:

أ. طريقة الشبكة.

ب. طريقة التمشيط.

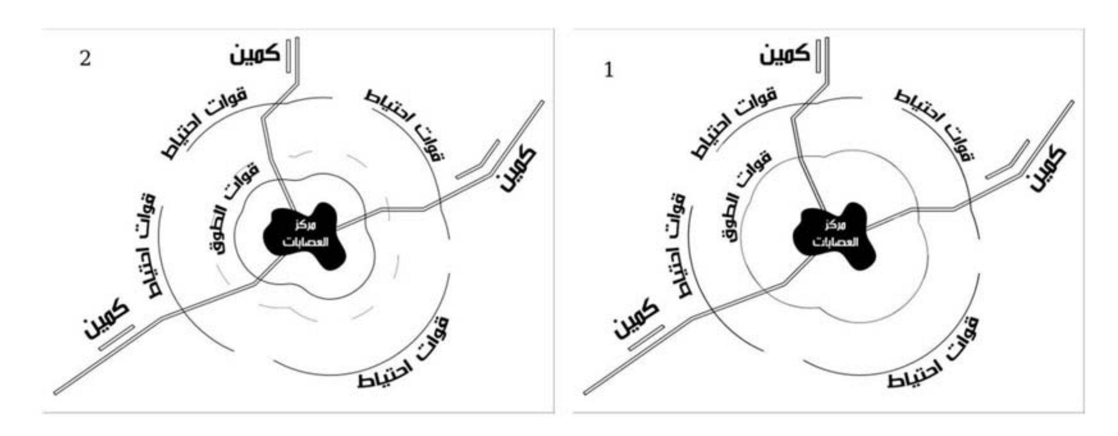
ت. التفتيت والتطهير.

ث. الصدمة

أ. طريقة الشبكة أو الخندق:

وبعضهم يسميها شبكة العنكبوت، وهي تشبه شبكة صيد السمك.

يبدأ الطوق الأساسي بالتضييق على العصابات والتقارب بانتظام نحو المركز، مع التمشيط الدقيق للمنطقة، ويجب أن تكون الحركة منتظمة لكل الطوق، حتى لا يختل وتجد العصابات الفرصة لكسر الطوق، وتنجح هذه الطريقة إذا كانت العصابات محصورة في منطقة صغيرة محدودة، وعددها قليل، وعدد جيش الطوق قليل، ويجب أن تكون العصابات مشتتة ومحدودة.



إذا كان الطوق كبيراً فلن يتم التقدم مرة واحدة، بسبب الاشتباك مرة والتقدم مرة أخرى من قبل أجزاء مختلفة من الطوق، فهذا سيجعل الطوق غير مستوي، وسيُوجِد فيه ثغرات تستطيع العصابات أن تستغلها لكسر الطوق.

ب. طريقة التمشيط:

وفيها يتم تطهير الأرض بشكل منهجي دون ترك أي جيوب منعزلة، ويتم ذلك بمرور الجنود عليها أو باستخدام الطلقات.

وهذه الطريقة تشابه الطريقة السابقة، ولكن هنا ستتحرك وحدة خاصة تبدأ من جزء محدد من الطوق، لتمشيط المنطقة داخل الطوق إلى الطرف الآخر، وقد تكون هذه الوحدة خاصة من خارج الطوق أو هي جزء من الطوق، وتستخدم هذه الطريقة عندما تكون العصابات متفرقة وليست قوية.

ت. طريقة التفتيت والتطهير:

وتستخدم عندما تكون العصابات قوية نوعاً ما، ويمكن أن تقاوم الطوق والقوة المحاصرة، وفيها سيتم تفتيت العصابات وجعلها مشتتة كمجموعات صغيرة.

إذا استخدمت الطرق السابقة، فسيتم كسر الطوق وستهرب العصابات، لذا هنا بعد التطويق، سترسل قوات للهجوم من جميع الجهات لتفتيت العدو، والاشتباك مع كل قوة توجد أمامهم، وليس مهمتهم التفتيش والتطهير ولكنهم يتقدمون فقط لتفتيت وتشتيت العصابات، ثم بعد ذلك يتم التطهير بقوات الهجوم نفسها أو بإحدى الطريقتين السابقتين.

ث. طريقة الصدمة:

وتستخدم هذه الطريقة في حال وجود معلومات أكيدة أن العصابات ستقاوم ولن تنسحب، وهي جاهزة للقتال والدفاع بعكس الحالات السابقة، وهنا يتم إغلاق الطوق وتجهيز قوة قوية متفوقة في التسليح والعدد ومدعمة بالطيران، ومهمتها استخدام الإغارات على مراكز العصابات لتفتيتها ثم يتم التمشيط، لأن القوات لا تريد الاصطدام المباشر مع العصابات، ويتم استخدام هجوم الأمواج أو غيره لكسر إرادة العصابات في القتال ولاستنزافها واستنزاف ذخائرها لتسهل عملية حسمها.

إذن التطويق عموماً يحتاج لقوات وتحضير ووقت، ولكنه ناجح جداً في الإضرار بالعصابات، فهو يعطيها خيارين: إما القتال والمواجهة، أو الجلوس والأسر، لذلك إذا شعرت العصابات بالتطويق، فيجب عليها الانسحاب مباشرة، وإذا تم التطويق يجب البحث عن أضعف نقطة في الطوق ليتم كسره ومن ثم تفر العصابات.

تقع الجيوش النظامية في أخطاء عند تنفيذ التطويق، وهي:

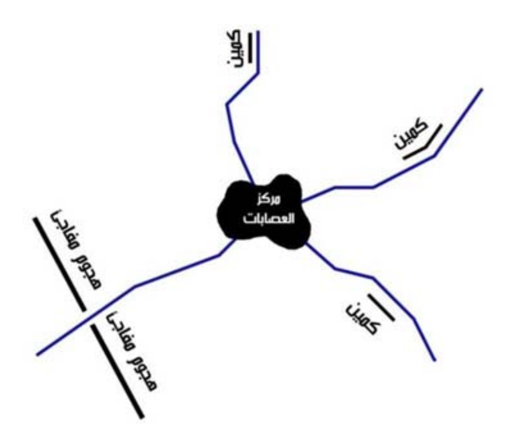
- الجيوش النظامية لا تحب العمل في الليل، وتحدد مواقيت زمنية لتقدم الطوق، فهي فرصة للعصابات حتى تتسلل وتنسحب مستخدمة الظلام.
- الجيوش النظامية دائماً لا تلتزم بالخط والبرنامج السياسي، فإذا انسحبت العصابات سيبدأ الجيش في البطش بالشعب بسبب الروح المعنوية المنخفضة، مما يسبب المشاكل السياسية، لذلك يجب على العصابات الاهتمام بتكوين جهاز استخباراتي قوي لمعرفة نوايا العدو.

<u>الهجوم المفاجئ والمطاردة:</u>

وهو وسيلة أقل تأثيراً من التطويق، ويستخدم في الحالات التالية:

1. إذا كانت العصابات متحركة ويراد توجيه ضربة قوية لتشتيتها.
2. إذا دخلت العصابات لمكان جديد و لم تكن محصنة.
3. في حال التخطيط للهجوم على العصابات، و لم يتوفر الوقت والجيش والإمكانات اللازمة لتطويق العصابات.

يتم تجهيز قوة خاصة مدعومة بالطيران ولها تفوق لتنفذ هجوم مفاجئ على العصابات، مع نصب الكمائن في كل مكان متوقع أن تذهب إليه العصابات، بعد الهجوم المفاجئ ستنهزم العصابات أو تتفتت، ويقوم الطيران والقوات الخاصة بأعمال المطاردة.



وهذه الطريقة لا تحسم العصابات ولكن تضعفها، وهي وسيلة فعّالة تقوم بها القوات الخاصة، فإذا سقطت العصابات في هجوم مثل هذا يجب عليها استخدام الأمن في كل تحركاتها، وعند دخولها للقرى أو مرورها بالآبار، ودائماً يتم إرسال الاستطلاع الأولي، فهذه الحملات تُضعِف معنويات العصابات.

لتنفيذ هذه الوسيلة، قد يتحرك الجيش النظامي من عدة محاور لمفاجئة العصابات، أو قد يتم أمر القوات بعدم التوقف أثناء الهجوم، والتقدم مهما وجدوا من صعوبات وكمائن لتحقيق السرعة.

خلاط البيض:

وتستخدم هذه الطريقة في المراحل الأولى من حرب العصابات باستخدام الدوريات المقاتلة التي تستهدف جمع المعلومات والقتال، وتكون الدورية مقسمة لسرايا، وتكون مزودة بجهاز كامل ولا تحتاج لدعم خارجي، فمعها ذخائر وقنابل وطعام يكفي لفترة طويلة، وهذه فرصة جيدة للعصابات، حيث ستجد غنائم وافرة.

تُدعم هذه القوات بعصابات مزيفة لجمع المعلومات، ويمكن أن تكون من الشعب أو من القوات الخاصة، لتعرف تحركات العصابات وأماكن عملها، وتدعم أحياناً بقوات شعبية لمعرفتهم بالمنطقة.

عمل هذه القوات هو البحث عن العصابات، فتجدهم يتحركون في الليل ويكمنون في النهار، ولا يدخلون القرى حتى لا تتسرب المعلومات للعصابات عن تحركات هذه المجموعات، ويتم نقل هذه

القوة بالطائرات لنقطة قريبة من المنطقة المطلوب العمل فيها، ثم تواصل القوات سيرها مشياً على الأقدام، وفي حال خافت هذه المجموعات من العصابات وخشيت التدمير، يتم الاتصال بالقيادة، إما للدعم أو للانسحاب.

عدد هذه السرايا يكون غير محدد، وكذلك زمن عمل الوحدة، ومثل هذه الجيوش تكون فرصة كبيرة للعصابات، لأنها مسلحة بأسلحة خاصة وكثيرة، ولها ذخائر وغير ذلك من المواد والتموين، وهذه مهمة الدوريات الخاصة بالعصابات للبحث عن هذه الجيوش التي تحاول تقليد عمل العصابات، فهي لا تستطيع الصبر وتحمل المشاق كالعصابات، وإذا تم تدمير هذه الدوريات ستيأس الدولة.

وقد يتم تطويق العصابات جزئياً بقوات متحركة وموزعة حول المنطقة، ثم تقوم الدوريات المقاتلة بمقاتلة العصابات باستخدام اسلوب خلاط البيض.

قبل الهجوم، سيعدّ العدو للحملة، وهذه فرصة مناسبة للهجوم عليها، أما إذا التحرك فيمكن مناوشته بكمائن موزعة، وبعد أن ينزل في الأرض ويحتلها ويستقر يمكن الهجوم عليه.

بعد ذلك سيصل الجيش لمرحلة الانهيار، ويحاول تأدية الأوامر فقط، ويحاول التوافق والتواصل مع العصابات للمساعدة على طاعة وتنفيذ الأوامر، مع دفع الثمن للعصابات وعدم مطاردتهم، وأحياناً يُعطُون معلومات عن القوات الصديقة، وتصبح العمليات والحملات صورية فقط، وينهار الجيش والدولة.

يحاول الأمريكان تطهير المناطق المحررة من العصابات قبل التقدم الى مناطق جديدة، بينما يصر الروس على مواصلة التقدم للقضاء الكامل على العصابات.

وعلى العموم، لابد أن يكون للعصابات القدرة على الرجوع إلى المناطق التي أخرجت منها ومواصلة العمل فيها بأقصر وقت ممكن أو عند هدوء الحملة مباشرة، وطول الوقت دائماً من صالح العصابات للبناء والتطوير، بعكس الجيوش النظامية، حيث يعني طول الوقت الاستنزاف وانخفاض الروح المعنوية.



الباب الثامن

الإعداد لحرب العصابات

الإعداد لحرب العصابات

مقدمة:

هي مرحلة ما قبل الحرب، وتعتبر مرحلة منفصلة ويجب حسابها والإعداد لها قبل الحرب، وإلا ستفشل الحرب، وتحتاج حرب العصابات إلى إعداد من نوع خاص، يرجع ذلك إلى أن نقطة البدء في حرب العصابات هي مجموعة من الرجال المؤمنين بمبدأ، والذين لا يملكون من أسباب القوة إلا هذا المبدأ فقط. لهذا يبدؤون من الصفر للإعداد لحرب العصابات، فيقومون ببناء التنظيم وبإعداد التشكيلات المسلحة، وتهيئة المناخ السكاني والطبوغرافي للعمل، فضلاً عن توفير الحد الأدنى اللازم من العتاد والمؤن والأسلحة والذخيرة.

(وسنتناول فيما يلي كيفية الإعداد لكل جانب من هذه الجوانب)

مراحل الإعداد لحرب العصابات هي:

1. إعداد التشكيلات المسلحة.
2. تهيئة المناخ السكاني.
3. تهيئة المناخ الطبوغرافي.
4. الشؤون الإدارية.

الإعداد لحرب العصابات صعب وليس سهل، ويحتاج لوقت طويل، ويجب الاهتمام بمرحلة الإعداد، ويمنع التعجل فيها قبل إكمال متطلبات النجاح، يقول الشيخ يوسف العييري (ليس المهم أن تبدأ، لكن المهم أن تستمر)

إعداد التشكيلات العسكرية المسلحة:

مما لاشك فيه أن العصابات تحتاج للرجال منذ أول يوم حتى قيام الدولة، وبما أنها تخطط للحرب لذا يجب عليها إعداد التشكيلات المسلحة والرجال الجاهزين للحرب.

ويمر إعداد هذه التشكيلات بعدة مراحل، هي: التجنيد، والانتقاء، والتوزيع، والتدريب.

أولاً: مرحلة التجنيد:

في هذه المرحلة تقوم المجموعة الأولى من رجال العصابات (قادة التنظيم القائد) ببث دعوهم العقدية وبرنامجهم السياسي لدى أقرب الناس إليها فكرياً، بهدف استقطابهم إلى تشكيلات العصابات. ويلي ذلك إرسال هؤلاء الأفراد المنضمين في مجموعات صغيرة وبصورة سرية إلى المناطق المجاورة لحث السكان على التطوع في حرب العصابات، معتمدين في ذلك على استغلال بعض الاعتبارات لإذكاء الروح التطوعية بين السكان. ومن أمثلة هذه الاعتبارات (**الاعتبار القومي**) في حالة ما إذا كانت الحرب ستنشب ضد عدو محتل أو آخذ في الاحتلال، واعتبار (**الظلم الاجتماعي والفساد الإداري**) إذا كانت الحرب ستنشب ضد حكومة ظالمة.

ثانياً: مرحلة الانتقاء والتوزيع:

وفي هذه المرحلة يتم إجراء الاختبارات اللازمة لفرز المتطوعين على أسس موضوعية، ليتم توزيعهم توزيعاً مناسباً لإمكانياتهم الفكرية والجسمانية والنفسية. ولا مجال في هذه المرحلة للوساطات أو العوامل الشخصية، فرجل العصابات المتطوع لا يعمل إلا في ظل الرضى التام والشعور بالاقتناع.

وتتسم توزيعات العصابات بالبساطة، فهي لا تزيد عن (قائد عسكري وقائد دعوي وقائد سياسي و مجموعة رجال في الوحدات الأولية، أو مجموعة وحدات أولية في الوحدات المركبة).

ثالثاً: مرحلة التدريب:

وتبدأ هذه المرحلة فور نهاية المرحلة السابقة، ولاشك أن مرحلة التدريب تُعَد من أصعب وأخطر مراحل الإعداد لحرب العصابات. فأما أنها أصعب، فذلك يرجع إلى افتقار العصابات التقليدي

للمدربين المهرة، وأما أنها أخطر فذلك يرجع إلى صعوبة إجراء التدريبات العسكرية أو حتى شبه العسكرية دون أن يحس بها العدو النظامي ويسرع باجتثاثها، والعصابات لم تزل بعد هشة.

ولا يتدرب رجال العصابات على نمط واحد، بل هم يتدربون وفقاً للمهام المنتظرة ودور كل واحد منهم فيها، فهناك من يتدرب على القتال والعنف، وهناك من يتدرب على الاغتيال والتخريب، وأخيراً هناك من يتدرب على أعمال الإعاشة والشؤون الإدارية وتوصيل المعلومات والأوامر وغيرها.

تهيئة المناخ السكاني:

وهو تعويد القطاع العريض من السكان المحليين على التعاطف مع رجال العصابات، سواءً بأدنى درجات التعاطف وهي عدم الإبلاغ عنهم، أو بأعلى هذه الدرجات وهي تموينهم وإخفاؤهم وتضليل القوات المعادية عنهم والمشاركة معهم.

يتم تعويد السكان على هذا التعاطف بالتالي:

أولاً: بالعمل السياسي النشط.

ثانياً: بالحرص التام على السلوك المثالي في التعامل مع هؤلاء السكان.

ثالثاً: بإنزال العقاب الصارم بالخونة من هؤلاء السكان.

وحتى تصل العصابات إلى التأييد الشعبي أو الاستجابة الشعبية، لابد من معرفة الآتي:

- معرفة التركيبة السكانية للمنطقة (قبلية، قومية، مدنية).
- معرفة طبائع وصفات سكان المنطقة (الكرم، الشجاعة، النجدة، الوفاء، الخيانة، الغدر، وغيرها).
- معرفة معتقدات وعادات سكان المنطقة.
- معرفة نشاط سكان المنطقة (رعوي، زراعي، غابي، وغيرها).

- معرفة الحالة الاقتصادية للمنطقة والثروات التي يمتلكها سكان المنطقة.
- معرفة دواعي سخط السكان من الدولة، وماهي متطلباتهم.

والهدف من كل ما سبق هو معرفة الطرق المثلى لإيصال دعوة العصابات للسكان بطريقة تجد القبول عندهم والحصول على المفتاح الصحيح للصراع.

ومن أفضل مفاتيح الصراع (**وجود العدو الأجنبي**)، فهذه وسيلة سهلة للإقناع، وتستخدم لحشد الشعوب، ولكن العدو المحلي صعب أن نقنع الشعب بالقيام ضده.

يجب التركيز على رؤوس الناس (**الاستقطاب النوعي**)، فعند استقطاب رئيس قبيلة، فسيتبعك كل من هو دونه.

يجب بث روح الثورة في السكان، ويجب الحصول على نسبة محددة من التأييد والاستجابة الشعبية قبل بدء الحرب، لأن العصابات لا تستطيع أن تدعو الشعب كله ليكون في صفها من البداية.

تهيئة المناخ الطبوغرافي:

لابد من دراسة الأرض التي يراد إقامة حرب عصابات عليها، وقد لا يتمكن أفراد العصابات من الحصول على هذه المعلومات لقلة الإمكانيات، لكن يجب التعرف على المعالم بواسطة الأفراد والأدلاء وغير ذلك.

يجب معرفة المدن والطرق والجبال والغابات والماء وغير ذلك، فميدان المعركة هو الذي سيحدد نوع الأسلوب المستخدم في الحرب، ولأن الحرب تعتمد على الحركية، إذن فلابد من معرفة الأرض التي سيدور فيها القتال معرفة تامة.

في المدن يجب معرفة التقاطعات والمباني العامة والطرق الرئيسية والفرعية والأحياء السكنية ومجاري الصرف والعملات وغيرها.

إذا توفر للعصابات **(مناخ طبوغرافي)** جيد، و لم يتوفر **(مناخ سكاني)** جيد، فيمكن استمرار المعركة باللجوء للأرض، ولكن إذا حصلت العصابات على **(مناخ سكاني)** جيد، و لم تجد **(مناخ طبوغرافي)** جيد فقد لا تستمر، لأن السكان قد ينقلبوا على العصابات بسبب الضغط عليهم.

يمكن الحصول على المعلومات عن طريق الأدلاء من أهل المنطقة، أو بزيارة المنطقة والتجول فيها، أو عن طريق الخرائط و الكروكيات والصور الجوية والفضائية وأجهزة الملاحة الحديثة.

(كل العصابات الناجحة بدأت من الجبال والغابات ثم تقدمت نحو المدن)

ميادين حروب العصابات:

أ- الغابات ب- الجبال ج- الصحراء د- المدن

وتعتمد قوة الجيوش النظامية في مكافحة العصابات على ثلاث وحدات رئيسية كما مر معنا سابقاً، وهي:

أ- وحدة الطيران ب- المدرعات ج- وحدة المشاة

وقبل اختيار الميدان، لابد من النظر لتسليح الدولة وإمكانياها وقوها، لمنعها من استخدام هذه القوة.

أ- ميدان الغابات:

في الغابات، لا يستطيع العدو استخدام سلاح الطيران بكفاءة.

في بعض الغابات يصعب استخدام المدرعات، بسبب وعورة الطرق ومحدوديتها واحتمالية الوقوع في الكمائن.

تؤمِن الغابات للعصابات الحماية، وتسهّل أعمال الكمائن وحرية الحركة في المنطقة، ويتوفر في بعض الغابات النباتات والأشجار المثمرة الصالحة للأكل والحيوانات والطيور، مع توفر الماء، ولكن تنتشر بها الأمراض التي قد تصيب أفراد العصابات كالملاريا، وبها بعض الحيوانات والحشرات الضارة، وفي

الغابات تستطيع العصابات الحركة حتى في النهار لتوفر السواتر بها، وتكثر فيها الأمطار وترتفع درجات الحرارة أحياناً.

لابد أن تكون الغابات شاسعة، حتى يصعب حصارها وتطويقها.

ب- ميدان الجبال:

توجد أنواع مختلفة من الجبال، فبعضها جرداء شبه صحراوية لا يوجد بها ماء، وهذه لا يصلح العمل فيها، ويوجد نوع آخر من الجبال تكون مكسوة بالغابات، ويوجد نوع ثالث يكون شبه غابي ومتوفر فيها الماء، وهذه كلها صالحة للعمل.

في ميدان الجبال، كل آليات العدو ستتعطل، وإذا عملت فستتحرك في طرق ضيقة، مما يسهل عمليات الكمائن، وقد تُسد هذه الطرق بإعطاب مدرعة واحدة فقط.

بعض الجبال كبيرة ومهيأة وبها كهوف وغابات، لذا يتم تحييد الطيران أيضاً ويصبح القتال رجل مقابل رجل وجندي مقابل جندي.

توجد جبال بها حيوانات ويتوفر فيها الماء والمأوى، لكن تختلف فيها درجات الحرارة في الليل والنهار، وتحتاج لمجهود عالي في الصعود والهبوط.

لا يمكن للعدو أن ينتشر في الجبال، لأن الممرات ضيقة، لذا سيتوزع العدو في السهول تحت الجبال.

ج- ميدان الصحاري:

الصحراء لا تنفع كميدان لرجل العصابات، ففيها لا توجد السواتر ولا الماء ولا الطعام، وترتفع فيها درجة الحرارة في النهار وتزداد البرودة في الليل، ويمكن فيها محاربة العصابات بكل أسلحة الجيش، وتكفي طائرة هيلوكوبتر أو أباتشي واحدة في المطاردة (**الصحراء جنة رجال التكتيك في القوات النظامية، لأنهم يستطيعوا أن يعملوا كل المناورات الممكنة**).

د- ميدان المدن:

وهو من أفضل ميادين حرب العصابات، بشرط وجود تأييد شعبي للعصابات، وكلما كانت المدينة كبيرة وكان عدد سكانها كبير وتنوعت أعراقهم، كلما أصبحت المدينة أصلح للعمل، ففيها يتم تحييد كل أسلحة العدو ووحداته إذا تمركزت العصابات بصورة جيدة، ويصبح الجيش يعمل عمل الشرطة، لأن العصابات تندمج مع السكان، وستتعطل كل المدافع والدبابات والطائرات، وهي تؤثر كثيراً على تكتيكات القتال والأساليب المستخدمة، ولكنها تحتاج لأمن عالي من قبل العصابات.

تستطيع العصابات في المدن الحصول على الطعام والعلاج والسلاح بسهولة لتوفرها في المدن، ولكن المدن تسمى (**محرقة الأموال**) لإنفاق العصابات المال في السواتر المناسبة ولارتفاع تكاليف المعيشة، ولكن في حال الاستخدام الصحيح لكل شيء، فسيتم توفير الأموال عن طريق الغنائم وغيرها، ويسهل العمل فيها بمجموعات العمل السري.

تشكل المدن خطراً بالنسبة للعدو، لاحتوائها على الأهداف والسيادة، لذا سيدافع عنها العدو بشدة، ويجب أن لا تعتمد العصابات عليها اعتماداً كاملاً، لأن العدو سيلجأ لسياسة البطش لإجبار السكان على إخراج العصابات.

لابد من وجود ميدان المدن في حروب العصابات لتأثيره على العمليات، ولكن ليس لوحده بل يجب أن يكون هناك ميدان بديل، حتى إذا تم الضغط على العصابات يتم التراجع إليه، وكذلك لإرسال الأفراد المحروقين له، ولأنه إذا تم محاصرة الحي مثلاً ستفقد العصابات جزءً من رجالها، لذا يجب الاعتماد على ميدان آخر. ويملك العدو استخبارات قوية في المدن مما يسبب الكثير من المشاكل، ولكن إذا كانت المدينة كبيرة سيسهل العمل فيها، وخاصة في حال تنوع الشعوب والقبائل والصفات والطبائع والحرف وغيرها، ولكن من عيوبها:

1- الدعوة والاتصال بالسكان فيها ضعيف وبصورة سرية.

2- بطش العدو بالسكان سيسبب بعض المشاكل للعصابات.

الشؤون الإدارية:

لتنفيذ خطة حرب العصابات لابد من توفير احتياجاتها من أموال وأسلحة وأدوات عسكرية وغيرها، وفي هذا المجال يعتمد رجال العصابات على وسائل عدة، أهمها تخزين بعض المؤن والمعدات والأسلحة في مخازن صغيرة لا يعرفها إلا نفر قليل، ومسلحة بالإخفاء والتمويه اللازمين، فضلاً عن تهيئتها لحماية المخزون من التلف والفساد.

وينتهج رجال العصابات الاقتصاد التام في الاستهلاك من هذا المخزون، خصوصاً في المراحل الأولية، إذ لاشك أن وقتاً سيمر قبل أن تعمل القنوات المحلية والخارجية على تعويضهم بالمؤن والعتاد والسلاح.

مقومات حرب العصابات:

1. وجود عقيدة.
2. وجود تنظيم رائد.
3. وجود قيادة.
4. وجود خطة استراتيجية شاملة.
5. وجود تأييد شعبي.
6. وجود مفتاح للصراع.
7. وجود ميدان مناسب.
8. وجود القدر المناسب من الشؤون الإدارية.

وأخيراً، أثبتت تجارب حرب العصابات ما يلي:

1. تستطيع القوى الشعبية أن تكسب حرباً ضد الجيش النظامي.
2. لا ينبغي الانتظار دوماً حتى تجتمع كافة الظروف للقيام بالثورة، إذ يمكن للبؤرة الثورية أن تفجِّر هذه الظروف الثورية.
3. يعتبر الريف ميداناً أساسياً للنضال المسلح.

تتعارض النقطة الأولى والثانية مع الموقف الترَيُّثي الذي يقفه ثوريون أو أشباه ثوريين، ممن يتذرعون لعجزهم بدعوى أن شيئاً لا يمكن محاولته ضد الجيش النظامي، ناهيك عن أولئك الذين ينتظرون أن تتوفر كافة الظروف الموضوعية والذاتية لتجتمع بصورة كاملة، دونما اهتمام بتعجيلها. إن هاتين الحقيقتين اللتين لا مجال لإنكارهما قد غدتا واضحتين تماماً، ومن الطبيعي أن الحافز الذي تشكله بؤرة العصابات لا يكفي وحده لاستجماع كافة الظروف اللازمة للثورة. بل ينبغي الاعتبار دوماً بأن إنشاء البؤرة الأولى وتوطيدها يقتضيان حداً أدنى من الظروف المواتية.



الباب التاسع

تشكيلات حرب العصابات

تشكيلات حرب العصابات

مقدمة:

حرب العصابات تقتصد في استخدام القوات، فقد لوحظ أن مائة فئة تؤلف كل منها من 15 رجل من العصابات في الخطوط الخلفية المعادية (**وجملة الفئات 1500 رجل**) في استطاعتها أن تفشل 100 وحدة من القوات النظامية المعادية، وتتراوح كل وحدة منها ما بين 100 إلى 1000رجل.

تنحصر فاعلية حرب العصابات في كفايتها وقدرتها على تعدد العمليات الهجومية ومرونة التشكيلات (فإن ألف تشكيلة يؤلف كل منها من 50 مقاتلاً، أجدى من خمسين تشكيلة كل منها مؤلف من ألف مقاتل).

التشكيلات:

بالرغم من عدم خضوع تشكيلات حرب العصابات لتشكيل صارم كالحال في القوات النظامية، إلا أن هناك بعض المبادئ التي لابد من اتباعها في تشكيلها، وهي:

1. البيئة: تشكيل فصائل في منطقة العمليات، وأن يكون عناصرها ممن يحسنون معرفة البيئة الطبيعية (التعبية الإقليمية والمحلية، أراضي القادة والمنفذين).
2. المرونة أو سهولة التطبع والملائمة: سهولة تطبع التشكيلات لمختلف ظروف وملابسات العمليات والهيئات، ويتبع بصفة مبدئية تشكيل فريقين، أحدهما يخضع لطريقة ثابتة، ويشتمل على القيادة (بما فيهم معاوني الاتصالات اللاسلكية والإسعاف الصحي ... إلخ) والآخر يخضع لطريقة متحركة متغيرة متنوعة، يؤلف من المقاتلين، ويحدد عددهم ونوعهم من وقت لآخر حسب الظروف والأهداف والبيئات ... إلخ.
3. الزيادة المتصاعدة للتشكيلات: تشكيلات العصابات ليست عنصراً ساكناً لا يقبل النمو والازدياد والانتشار، وإنما هي قابلة للتكاثر والاتساع والشمول التدرجي المتوالي، بالاستدعاء والتعبئة والتدريب والتنظيم لتشكيلات جديدة بقدر ما يسمح الموقف السياسي والحربي وإقبال السكان على التطوع فيها.

وتعتمد تشكيلات العصابات على الميدان المتوفر، وليس عندها تشكيلات ثابتة، أما التنظيم والتوزيع فيعتمد على القدرة المتوفرة.

في الغابات يفضل أن تتكون المجموعات من 25 فرد، وتكون المجموعة قابلة للانقسام لفريقين، وفي الجبال تتكون المجموعة من 15 فرد.

مكونات جماعة العصابات في الجبال والغابات:

أولاً: تنظيم الجماعة:

1. قائد جماعة، تسليحه بندقية (AK).
2. قائد ثاني للجماعة، تسليحه بندقية (AK).
3. فرد الدعوة والإعلام، تسليحه بندقية (AK).
4. فرد رشاش خفيف (PK) معه مسدس للحماية الشخصية.
5. فرد مساعد للرشاش الخفيف، تسليحه بندقية (AK).
6. فرد قاذف صاروخي (RPG) معه مسدس للحماية الشخصية.
7. فرد مساعد قاذف صاروخي، تسليحه بندقية (AK).
8. فرد اتصال، تسليحه بندقية (AK).
9. فرد إسعافات أولية، تسليحه بندقية (AK).
10. فرد قناص، تسليحه بندقية قنص.
11. فرد ملاح، تسليحه بندقية (AK).
12. فرد دليل، تسليحه بندقية (AK).

13. فرد هندسة، تسليحه بندقية (AK).

14. فردين، تسليحهما بندقية (AK).

ويوجد في مجموعات العصابات المتطورة فرد اتصال شعبي (يتعامل مع السكان لتسهيل أمور المعيشة والاستخبارات) وفرد حامل قاذف قنابل، وفرد حامل هاون 60 ملم (كوماندوس) وفي حالة انقسام مجموعة الغابات إلى قسمين، يكون قائد الجماعة مع قسم وقائد ثاني الجماعة مع القسم الثاني.

ثانياً: عدد الذخيرة التي يحملها كل فرد في الجماعة:

1. فرد البندقية: 300 طلقة.
2. فرد الرشاش الخفيف (PK): 1000 طلقة، ويعاونه المساعد في حملها.
3. فرد (RPG): 10 قذائف، ويعاونه في حملها المساعد المخصص له.

ثالثاً: القنابل اليدوية الدفاعية والهجومية:

يحمل كل فرد في الجماعة على الأقل قنبلة دفاعية وأخرى هجومية.

التموين للجماعة:

1. الطعام: يحمل كل فرد في الجماعة أثناء تحركه طعاماً يكفي لمدة 48 ساعة كحد أدنى، ويفضل أن يحمل على ظهره طعام أسبوع كامل.
2. الماء: يحمل معه عدد 2 لتر ماء (في عدد 2 حافظة ماء) وتكفيه هذه المياه لفترة 48 ساعة في حالة الضرورة.

الإسعاف الطبي:

تحمل الجماعة معها حقيبة إسعاف أولي، يحملها الفرد المدرب على أعمال الإسعاف الأولي.

محتويات شَدّة الظهر (حقيبة الظهر) لدى كل فرد في الجماعة:

1. خريطة ومنقلة دائرية ومسطرة.
2. منشار خشب بحجم السكين ومنشار حديد ومعول صغير.
3. سكين ومشرط وشفرات حلاقة ومقص.
4. مفك صواميل وبراغي وقاطعة أسلاك (زردية).
5. فراش بلاستيكي للنوم والوقاية من المطر.
6. شاش، لاصق، مطهر، قطن، إبرة لإيقاف النزيف، رباط.
7. كشاف ومدخرات طاقة متنوعة.
8. حافظة للماء (2 لتر تكفي).
9. كبريت و ولاعة.
10. أوراق وأقلام.
11. إبرة وخيط للملابس وللأحذية.
12. كتاب علمي وكتاب قرآن.
13. الملابس والغطاء والأحذية.
14. معدات شخصية: صابون، ساعة... إلخ.
15. الطعام.
16. ملح وسكر وليمون جاف.
17. باقي الذخيرة التي لم تعبأ في المخازن.

18. هرنس وحبال وحلقة نزول.

19. كريك صغير.

محتويات الجعبة لكل فرد من أفراد البنادق:

1. المخازن.
2. القنابل اليدوية والمضادة للدروع.
3. أي معدات فنية خاصة مثل: البوصلة، المنظار (الدربيل)، جهاز مخابرة صغير، جهاز GPS... إلخ.

المعدات الفنية التي تتواجد مع الجماعة:

1. خريطة للمنطقة ومنقلة دائرية ومسطرة.
2. عدد 2 بوصلة.
3. عدد 2 جهاز مخابرة صغيرة.
4. جهاز مخابرة لاسلكي، يتم به الاتصال بقائد السرية وباقي الجماعات.
5. جهاز GPS لتحديد المواقع.
6. كاميرا.

ملحوظات:

1. قد تحمل الجماعة قنابل يدوية أكثر، وهذا يتوقف على نوع المهمة.
2. أثناء القتال على الهدف، يتم ترك الشدة الثقيلة (التي على الظهر) في منطقة (أقرب ساتر)، ويتم ترك أي أشياء لن تستخدم في القتال.



3. يتم ربط قذائف (RPG) حول الشدة الثقيلة (حقيبة الظهر)، ولابد من وجود 20 قذيفة مع الجماعة الواحدة، ويقوم حامل القاذف بحمل ثلاثة منها في جعبة القاذف، ويقوم مساعده بحمل ثلاثة منها في جعبة القاذف الإضافية معه، وبالتالي يبقى عدد 13 قذيفة، يتم توزيعها على باقي الأفراد.

مكونات فصيلة العصابات:

تتكون فصيلة العصابات من مجموعتين، بالإضافة إلى مجموعة القيادة (قائد الفصيلة وقائد ثاني الفصيلة وفرد الاتصالات للفصيلة) وفرد دعوة وإعلام الفصيلة وطبيب الفصيلة وفرد اتصال شعبي وفرد صيانة أسلحة وأي تدعيم قد يتوفر للفصيلة.

وتكون الفصيلة في المرحلة الأولى كوحدة مستقلة، وفي المراحل المتقدمة تكون جزء من تشكيل السرية وتحت قيادتها، وقد تعمل الفصيلة كوحدة واحدة أو تنفصل إلى قسمين، وفي حالة الانفصال ستنقسم مجموعة القيادة بين المجموعتين، حيث يكون قائد الفصيلة وفرد الاتصالات في قسم، وقائد ثاني الفصيلة في القسم الثاني. وكلما زاد عدد الفصيلة وكاد أن يبلغ ضعفين، تُقسم الفصيلة إلى قسمين، بحيث تفتح جبهة جديدة أو تنقل الفصيلة أو المجموعة الجديدة إلى مكان آخر، وعندما يصبح عدد الفصائل كبيراً وموزعاً في كل مكان وسنحت الظروف لتكوين السرايا، ستكوّن السرايا.

مكونات سرية العصابات:

عندما تصل العصابات إلى مرحلة تكوين سرايا، ستتكون السرية من (2- 4) فصائل عصابات، بالإضافة إلى قيادة السرية (قائد السرية، قائد ثاني السرية، قائد استخبارات واستطلاع السرية، فرد اتصالات السرية)، بالإضافة إلى قائد دعوة وإعلام السرية، فرد طبي السرية، فرد اتصال شعبي. وتدعم السرية بهاون 82 ملم ورشاش م/ط 12 ملم إن وجد، وفرد صيانه أسلحة.

وتعمل السرية في قطاع، ويشرف على أعمالها قائد السرية مع قائد ثاني السرية ومعهم حامل جهاز الاتصال، ومهمة قيادة السرية هي تنظيم عمل الجماعات في القطاع والإشراف على تذليل الصعاب

لها. ويتواجد قائد السرية مع مجموعته في منطقة عمل أحد الجماعات أو أكثر، ليتوفر له الإشراف على الجماعات الأخرى تحت حماية هذه الجماعة، ويقوم بتغيير مكانه دائماً وبصورة مستمرة. وتوجد مع السرية جماعة استطلاع مكونة من 8 أفراد، تقوم بتجميع المعلومات لصالح الجماعات. وجماعة الشؤون الإدارية تقوم بأعمال الإمداد المختلفة، وهناك أسلوب خاص للإمداد للعصابات، يعتمد أغلبه على التخزين المسبق في مخازن في مناطق معروفة للعصابات فقط، وتتوجه الجماعات إلى هذه المناطق لاستخراج الإمدادات المخفية.

وتجتمع السرية أحياناً لتنفيذ بعض المهام، وعند الانتهاء منها ترجع كل فصيلة إلى منطقتها. وكل سرية لابد أن يكون لها قواعد خلفية ثابتة وآمنة، ينقل إليها الجرحى والمرضى، وكذلك قواعد للتخزين وقواعد للتدريب.

تكون السرية في المرحلة الأولى لتكوينها وحدة مستقلة بذاتها، وفي المراحل المتقدمة ستكون جزءً من تشكيل الكتيبة وتحت قيادتها، والأصل في السرية عند بداية تكوينها أنها تعمل منفصلة، مقسمة إلى فصائل.

مكونات كتيبة العصابات:

تتكون الكتيبة من (2 – 4) سرايا، ولا تتواجد في مكان واحد، ولكن أكبر تشكيل يتواجد في قطاع واحد هو السرية التي تتكون من (6–8) جماعات + عناصر الدعم، ويتم إلحاق عناصر الدعم على السرية تبعاً لمهمتها. وتعمل الكتيبة في منطقة، وهي أعلى تشكيل في وحدات العصابات.

قيادة الكتيبة تتكون من (قائد الكتيبة + قائد ثاني الكتيبة + مسؤول الاستخبارات + حامل جهاز الاتصال)، ومهمة قائد الكتيبة هي الإشراف على عمل السرايا في القطاعات المختلفة التي تتكون منها منطقة عمل الكتيبة. وتقوم بتذليل الصعاب الإدارية أو الفنية أو التكتيكية للسرايا.

وتكون الكتيبة في المرحلة الأولى لتكوينها وحدة مستقلة بذاتها، وفي المراحل المتقدمة تكون جزء من تشكيل اللواء وتحت قيادته، وقيادة الكتيبة تتواجد في قطاع عمل إحدى السرايا لتحقيق الحماية لها وفي نفس الوقت لتستطيع الإشراف على باقي السرايا، وتقوم قيادة الكتيبة بتغيير مكانها باستمرار

حيث تتواجد مع سرايا أخرى، وتجتمع الكتيبة أحياناً لتنفيذ بعض المهام، وعند الانتهاء منها سترجع كل سرية إلى منطقتها. وكل كتيبة لابد أن يكون لها قواعد خلفية ثابتة وآمنة ينقل إليها الجرحى والمرضى، وكذلك قواعد للتخزين وقواعد للتدريب.

مكونات لواء العصابات:

عندما تصل العصابات إلى مرحلة تكوين لواء، يتكون اللواء من (2- 4) كتائب عصابات، بالإضافة إلى قيادة اللواء والتدعيم المطلوب له، وعلى العموم، عندما تصل العصابات إلى تكوين اللواء وما فوقه، تحاكي نظام القوات النظامية، وقد يكون عند اللواء هيئة أركان وغيرها، ويكون اللواء في المرحلة الأولى لتكوينه وحدة مستقلة بذاتها، وفي المراحل الأخيرة لحرب العصابات سيكون جزء من تشكيل الفرقة وتحت قيادتها، والأصل في اللواء عند بداية تكوينه أنه يعمل منفصل ومقسم إلى كتائب، ومجموعة القيادة في القواعد الخلفية الآمنة، وتقود العمليات الكبرى والمهمة بنفسها، وبالأخص في المرحلة الأخيرة، حيث قد يتجمع اللواء كله في عملية واحدة، أما في التشكيلات التي تلي اللواء فهي تحاكي نظام القوات النظامية تنظيماً وتسليحاً وقيادةً.

وأخيراً، تشكيل العصابات يعتمد على القدرة والطاقة والمرونة والبيئة وموقف العصابات والعدو، لذلك قد يصل تشكيل العصابات في بعض المناطق إلى كتائب وسرايا، وفي مناطق أخرى مازال فصائل وجماعات.



الباب العاشر

تدريب قوات العصابات

تدريب قوات العصابات

مقدمة:

لابد لفرد العصابات المجاهد من التعليم الشرعي والثقافي والتربوي المقرون مع التعليم والتدريب والتربية العسكرية والبدنية، حتى يتمكن من أداء واجبه في ميدان القتال وغيره بكل نجاح.

فيجب عليه أن يجد تربية إيمانية عسكرية موجهة، ويجب أن تبرز له سيرة النبي عليه السلام ويعرف سير القادة المسلمين، ويجب أن يتعلم معاني الصبر والتضحية والفداء، ويجب أن يعرف معنى الجندية والسمع والطاعة، مع معرفة فضل الجهاد والرباط والشهادة.

بعض طرق وميادين تدريب العصابات:

1. التدريب السري في البيوت.
2. التدريب في المعسكرات السرية الصغيرة في مناطق العمل ذاتها.
3. التدريب العلني في معسكرات الجبهات المفتوحة.
4. التدريب في مناطق الفوضى وعدم السيطرة.
5. التدريب في الدول الداعمة للعصابات.
6. إدخال بعض أفراد العصابات في جيوش العدو.

التدريب السري في البيوت:

إن هذه الطريقة هي الأساس في إعداد كافة التنظيمات والعصابات السرية في العالم. ورغم أنها لا تسمح إلا بالتدريب على الأسلحة الشخصية والخفيفة وبعض دروس استخدام المتفجرات وأسلحة المرحلة الأولى من حروب العصابات، إلا أنها أثبتت فعاليتها جداً. حيث أن الأساس في عمل العصابات في المرحلة الأولى هو الدافع المعنوي وإرادة القتال وليس زيادة المعرفة بأسلحة لن يستخدمها المجاهد عملياً. وفي هذه الطريقة يتعلم المتدربون فك وتركيب السلاح واستعماله وكيفية الرمي عليه نظرياً. حيث يقومون بشيء من التطبيقات العملية والرمي المحدود في المناطق الخالية أو الكهوف أو حتى الأقبية المعزولة عن خروج الصوت داخل البيوت ذاتها. وكثيراً ما تكون الطلقات الأولى التي يرميها المتدربون هي في عملية اشتباك حقيقي. وفي تدريب البيوت، يكون مستوى الإعداد

العسكري منخفض نسبياً. ولكن المردود الأمني عالياً، إذ يتم ذلك في ظروف من السرية والاحتياط الكبير. وكذلك التدريب المعنوي والفكري عالياً على مستوى العقيدة الجهادية ومستوى الفهم الفكري والسياسي وأصول نظرية حروب العصابات الجهادية. وإن المواد التي يمكن أن تدرس في البيوت ليست قليلة، وهي هامة جداً (خاصة العقائدية فيها والفكرية) وفي حال تمكنت الخلايا من عمل معسكرات محدودة ومتنقلة فإن الدائرة العملية ستكتمل وتحتل أفضل صور الإعداد، حتى وإن لم تصل إلى مستويات عسكرية عالية.

التدريب في المعسكرات السرية الصغيرة:

ويكون التدريب في بعض المناطق الخالية في الجبال والغابات أو الأرياف الزراعية البعيدة، حيث تكون الطريقة بإخضاع مجموعات صغيرة محدودة العدد (لا تتجاوز المجموعة الصغيرة 5 – 12 فرد). بحيث يتمكنون من إنشاء معسكر متنقل في مناطق نائية معزولة، ويجرون دورات مكثفة يمكن أن يطبق فيها بعض التكتيكات العسكرية المتقدمة عن حروب عصابات في المدن والأرياف من الكمائن والإغارات والتمارين الأخرى. مع تطبيق شيء من الرمايات المحدودة والتفجيرات في المناطق التي تسمح بذلك. وهي طريقة فعالة جداً وكافية لتخريج المجاهدين القادرين على دخول معارك المرحلة الأولى من حروب العصابات، ولاسيما المدنية.

التدريب العلني في معسكرات الجبهات المفتوحة:

والتدريب في تلك المعسكرات هو من أفضل مجالات التدريب على الإطلاق، إذ تتكامل فيه وسائل التدريب العسكرية والتربوية بكامل مناحيها بشكل حر تماماً، بدون التعرض للضغوط والتوجيهات.

التدريب شبه العلني في مناطق الفوضى وعدم السيطرة:

ويكون في مناطق القبائل شبه المستقلة والمناطق النائية البعيدة عن سيطرة الحكومات الضعيفة في بعض الدول. ويمكن للعصابات الاستفادة من هذه المناطق لإنشاء المعسكرات شبه العلنية، حيث تتوفر الأجواء والسلاح والذخيرة بتكاليف قليلة. والتدريب في هذه المناطق شبيه بالتدريب في المعسكرات السرية من ناحية الإيجابيات والسلبيات.

التدريب في الدول الداعمة للعصابات:

وهذا من أفضل الميادين التدريبية، واستفاد منه (أبو مصعب السوري) حيث تحصل على العديد من العلوم في (مصر) و(العراق)، ولكن لهذا الميدان مردود عقدي وسياسي، حيث أن المخابرات هي من تتولى عمل هذه الدورات، فتقوم بالتحكم في سياساتها وعقائدها بما ترغب.

طريقة تنفيذ التدريب:

يقوم بمهمة تدريب العصابات في بداية الحرب الأفراد القليلين الذين عندهم خبرة في التدريب العسكري، مما يؤدي لأن يكون التدريب لا مركزياً، وعندما تتمدد العصابات وتتمكن من توفير العدد الكافي من المدربين المتخصصين في المواضيع الأساسية لحرب العصابات، سيتم توزيعهم على طواقم تدريب حتى يستطيع كل طاقم أن يؤدي مهمته بالكامل، وعندها سيكون التدريب مركزياً

من إيجابيات التدريب اللامركزي أنه يكون داخل الوحدة المقاتلة، مما يزيد الترابط بين أفراد الوحدة، ويكون هذا النوع من التدريب بإمكانيات بسيطة، وهو يوفر الوقت والإمكانيات، لكن من عيوبه عدم توافق مستوى التدريب مع المتربين، وعدم توحيد التدريب بين الجبهات المقاتلة مما يسبب خللاً في حال جمع جيش الوحدات المتفرقة؛ أما إيجابيات التدريب المركزي فتتمثل في توفير المعلمين وتوحيد المنهج وطريقة القتال، ولكن من عيوبه أنه سيكون صعباً في البداية بسبب قلة المعلمين.

تشكيل ومهام طاقم التدريب:

يتكون طاقم التدريب من الآتي:

1. قائد الطاقم، ومهامه هي:

- في الغالب هو مسؤول سياسي أكثر من كونه مشرف على الطاقم.
- من أهم واجباته الإشراف المالي.
- التعامل مع قيادات العصابات.
- إعداد الميزانيات المطلوبة.
- العمل كضابط اتصال بين قيادات العصابات وقيادات الطاقم.

2. قائد ثاني الطاقم، ومهامه هي:

- أكثر أعماله هي الأشراف الإداري على الطاقم وتوفير كل متطلبات الطاقم الإدارية.
- يعمل كضابط اتصال مع إدارات العصابات (الشؤون الإدارية، المخـــازن، صيانة الأسلحة، التصنيع) ويقوم بتوجيه النصح الإداري لهم.

- يعمل كنائب لقائد الطاقم في حالة عدم وجوده.
- التدريب الإداري.

3. مسؤول العمليات، ومهامه هي:

- يكون محترفاً في العمل على الخرائط.
- يكون ملماً بتكتيكات القوات النظامية إلماماً تاماً.
- مهمته تدريب قيادات العصابات على كيفية التخطيط لعمليات العصابات وكيفية العمل على الخرائط.
- تدريب قيادات العصابات على كيفية تنظيم الحركة.
- تدريب قيادات العصابات على كيفية إدارة المعركة.

4. مسؤول الاستطلاع (المعلومات)، ويجب عليه أن يقوم بتدريب أطقم العصابات على:

- أساليب جمع المعلومات (دوريات، استطلاع، مراقبة، رصد، استخبارات إشارة، استنطاق أسرى).
- كيفية تحليل المعلومات.
- كيفية التخطيط لدوريات الاستطلاع.
- كيفية استخدام المعلومات في التخطيط للعمليات.

5. مسؤول الأسلحة الخفيفة:

- يقوم بتدريب العصابات على كل أنواع الأسلحة الخفيفة المتوفرة والتكتيكات الميدانية بالسلاح.

6. مسؤول الأسلحة الثقيلة:

- يقوم بتدريب العصابات على كل أنواع الأسلحة الثقيلة المتوفرة (هاون، دشيكا، شلكا، b10، قناصات).

7. مسؤول مهندسين:

- يقوم بتدريب العصابات على موضوعات الهندسة الخاصة بالنسف والتخريب و الألغام، و على موضوعات الهندسية الخاصة بالتحصينات والجسور و الطرق، وبناء وإزالة الموانع.

8. مسؤول اتصالات (إشارة):

- يقوم بتدريب العصابات على الموضوعات الخاصة باللاسلكي والتليفونات (استعمال، أمن)، وعلى صيانة وإصلاح أجهزة اللاسلكي والتليفونات.

9. مسؤول التربية البدنية:

- يقوم بتدريب العصابات التدريب البدني على الرياضات العسكرية والقتال اليدوي.

10. مسؤول طبي:

- طبيب، يقوم بتدريس الموضوعات الطبية.
- إنشاء نقطة الإسعاف.
- تدريب العناصر الطبية للعصابات.
- علاج المدنيين في منطقة العصابات.

11. مسؤول شرعي:

- تعليم وتدريب العصابات التعليم الشرعي (عقدي، سلوكي، تعبدي) وكل المواضيع التي لها علاقة بالتدريب والقتال في السيرة وتاريخ المسلمين العسكري، والبعد العقدي للقتال الدائر وأهمية وفضل الجندية في سبيل الله وغيرها.

12. مسؤول بحوث وتطوير:

- يقوم بإعداد البحوث المطلوبة لتطوير عمليات العصابات، مثل:
  1. كيفية كسب ولاء السكان المحليين إلى صف العصابات.
  2. بحوث عن استخراج المياه في المنطقة.

3. بحوث عن كيفية مواجهة أحوال الطقـــس أو المعيشـــة الصـــعبة للعصابات .....الخ.

ملحوظة: كل أفراد الطاقم يجب أن يكون عندهم معرفة بطرق التعليم عموماً وطرق تعليم العصابات خصوصاً، ويجب على كل معلم أن تكون عنده معرفة كافية بعلوم المعلمين الآخرين حتى يساعدهم في أعمالهم.

مستويات و مراحل تدريب العصابات:

ينقسم تدريب العصابات إلى ثلاث مراحل:

1. التدريب الأساسي. 2. التدريب التخصصي. 3. التدريب المجمع.

ملحوظة هامة:

تكون برامج التدريب كاملة مع الطاقم، ويكون مع كل فرد في الطاقم برنامج التدريب الخاص بـــه طوال فترة التدريب، وأيضاً معه المحاضرات التي سوف يلقيها مكتوبة ومرتبة، ولا تسمح القيادة العامة للتدريب بتحرك الطاقم بدون أن يحدث تفتيش على البرامج والمحاضرات.

مستوى التدريب الأساسي:

الغرض منه هو أن يتعود الفرد على الحياة العسكرية، وأن يمر بعمليـــة تحـــول تدريجيـــة إلى حيـــاة العصابات، وبالتالي يحتوي التدريب الأساسي على الموضوعات الآتية:

1. التدريب الشرعي والتربوي والفكري والثقافي.
2. اللياقة البدنية، يجب أن يتم التدرج في التدريب من مرحلة المشي إلى الهرولة إلى الركض مع زيادة الجرعة كل أسبوع، مع مسيرات قصيرة، مرة في الأسبوع.
3. موضوعات الانضباط (الاصطفاف – الخطوة العسكرية – إطاعة الأوامر ... إلخ)

4. موضوعات الأمن والحراسة.

5. السلاح (بندقية الكلاشنكوف أو M 16 فقط) كل موضوعاتها، والرماية بها.

6. القنابل اليدوية (الهجومية والدفاعية) مع تمارين تطبيقية.

7. المهارات الفردية (السواتر – قيامات الميدان – التحركات – الإشارات – الإخفاء والتمويه – التكتيكات الاساسية ... الخ).

8. الطوبوغرافيا (الخريطة فقط) الإحداثيات – مقياس الرسم – قياس زاوية ومسافة – البوصلة – تقدير المسافة والاتجاه.

9. الهندسة (فكرة عن المتفجرات والألغام – كيفية تجهيز العبوة البسيطة والقنابل الحارقة).

ملاحظات:

- يتم التركيز في هذه الفترة على: التحمل – الانضباط – التحول التدريجي إلى حياة الجندية.
- الوقت المخصص للتدريب الأساسي من 3 – 6 أسابيع، طبقاً لظروف الساحة.

مستوى التدريب التخصصي:

تحتاج العصابات إلى الآتي لكي تستطيع تنفيذ مهامها:

1. عناصر قيادية.

2. عناصر الاقتحام.

3. عناصر الإسناد.

4. عناصر متخصصة.

ولكي تستطيع العصابات توفير هذه العناصر، فإنها تقوم بعقد دورات تخصصية للأفراد الذين أنهوا التدريب الأساسي، كالآتي:

1. العناصر القيادية:

لتدريب قيادات العصابات على كيفية تجهيز وتحضير العصابات، والتخطيط وإدارة عمليات العصابات، ويقوم بهذه المهمة (**مسؤول العمليات**)، بالإضافة إلى دراسة تكتيكات القوات النظامية وأسلوب التخطيط على الخرائط ورسم الكروكيات وتخت الرمل وإنشاء غرف العمليات، وأساسيات علم الإشارة ... إلخ.

2. عناصر الاقتحام:

يقوم بتدريب هذه العناصر (**مسؤول العمليات**). ومحتويات التدريب هي العناصر ذات الإقدام والجرأة واللياقة البدنية المرتفعة. وبالتالي يتم انتقاؤهم وتدريبهم على أعمال الاقتحامات المختلفة (أسلحة الاقتحام، تكتيكات الاقتحام، ... إلخ)، ويتم تدريب هؤلاء على الآتي:

- ✓ أسلحة الاقتحام (البندقية، RPG، المسدس، القنابل).
- ✓ تكتيكات الاقتحام الخاصة بأرض الساحة.
- ✓ الأهداف المختلفة التي يتم الاقتحام عليها (غرف، ملاجئ، خيم، سواتر، سيارات، كمائن).
- ✓ أعمال المهندسين (خاصة النسف والتخريب) كفتح الثغرات وتفجير المقرات.
- ✓ تكتيكات الاغتيالات.
- ✓ الدوريات.
- ✓ تكتيكات الاختطافات.
- ✓ أساسيات علم الإشارة.
- ✓ أساسيات علم الملاحة.

وإلى غير ذلك من الموضوعات التي تخدم عناصر الاقتحام.

3. عناصر الإسناد:

وهي عناصر الرشاشات والهاونات وأية عناصر أخرى تدخل في تشكيل عناصر الإسناد كمجموعات (م.ط) ومجموعات (م.د)، ويقوم بتدريب هذه العناصر (**مسؤول الأسلحة الثقيلة**). ويتم تـــدريب هؤلاء على الآتي:

- ✓ أسلحة الإسناد (الهاونات – الرشاشات – مضادات الدروع – مضادات الطـــائرات – القناصة – العربات المسلحة بالرشاشات ... إلخ).
- ✓ إدارة النيران.
- ✓ كيفية ستر ومعاونة عناصر الاقتحام في تنفيذ مهامها (نقل النيران، إيقاف النيران).
- ✓ الدوريات.
- ✓ أساسيات علم الإشارة.
- ✓ أساسيات علم الملاحة.

وإلى غير ذلك من الموضوعات التي تخدم عناصر الاقتحام.

4. عناصر متخصصة:

وهي العناصر التي تتخصص في مهمة معينة، ويتم إلحاقها لدوريات العصابات، مثل:

(المهندسين – عناصر الإشارة – العناصر الطبية – عناصر الاستطلاع – العناصر الإدارية ... إلخ)

وبالتالي تعقد دورة خاصة لكل عنصر كالآتي:

- ✓ دورة هندسة (هندسة الميدان، فتح الثغرات، العبوات)، يكون المســؤول عنــها هــو (**مسؤول المهندسين**).
- ✓ دورة إشارة (أجهزة الاتصال، صيانة، إنشاء شبكة اتصال، إدارة الشبكة، الأمن وصنع الشفرات، استخبارات الإشارة)، يكون المسؤول عنها هو (**مسؤول الإشارة**).
- ✓ دورة طبية، يكون المسؤول عنها (**المسؤول الطبي**).

- ✓ عناصر الاستطلاع (الأمن، الاستطلاع نظرياً وعملياً، الطبوغرافيا، القتال اليدوي، القنص، الاتصالات، الدوريات، كتابة التقارير، استنطاق الأسرى)، المسؤول عنها هو (**مسؤول الاستطلاع**).
- ✓ العناصر الإدارية، مسؤول عنها (**قائد ثاني الطاقم**).

هذه المرحلة تتراوح مدتها من 6 – 13 أسبوع، حسب نوع التخصص. وبرنامج التربية البدنية (الرياضة) يكون مستمر لجميع التخصصات.

مستوى التدريب المجمّع:

العمل المجمع (المشروع التكتيكي)

عناصر العصابات التي تدخل هذه الدورة تكون قد أمضت فترة التدريب الأساسي والتدريب التخصصي، أي أن هناك أفراد قد تخصصت في كل الأسلحة، وهناك أفراد قد تخصصت في أسلحة الدعم المختلفة والتخصصات المختلفة، وهذا المستوى تكون البرامج فيه عملية أكثر من كونها نظرية، وفيها تعمل كل المجموعات سوياً.

يتم تشكيل الأفراد في شكل جماعات ودعم، أي أنه إذا كان هناك عدد 3 جماعات من العصابات تحضر الدورة، فيكون لدينا 45 فرد بواقع 15 فرد لكل جماعة (والدعم المتواجد يكون من كل التخصصات التي تعمل مع العصابات مثل: القناصة – الهاون – المهندسين – الرشاشات المتوسطة – العربات الخفيفة المسلحة ... إلخ)، أيضا تتواجد جماعة استطلاع.

إذا كان هناك مدربين متوفرين، فيتم وضع عدد 2 مدرب دائم مع كل جماعة + مدرب مع كل مجموعة أسلحة ملحقة سوف يتم دعم الجماعة بها، بالإضافة إلى مدربي الدورة الأساسيين (مسؤول العمليات، مسؤول التربية البدنية، مسؤول الاقتحامات).

مهمة المدربين المتواجدين مع الجماعات هي مصاحبة الجماعات في كل أعمالها وتصحيح الأخطاء ومتابعة التدريب.

ملحوظة هامة جداً:

الجماعة بتشكيلها هذا في التدريب هي التي سوف تشارك في القتال الفعلي بدون أي تغيير في أفرادها بعد انتهاء التدريب.

المرحلة الأولى للتدريب:

مرحلة الملاحة البرية – مدة المرحلة 3 أسابيع.

ذكرنا من قبل أن العصابات دائمة الحركة ولا تمكث في منطقة أكثر من 24 ساعة، وبالتالي تصبح الملاحة البرية بالخرائط وأدوات الملاحة عصب عمل العصابات (ضروري أن تتواجد خرائط لمنطقة التدريب). وهذه المرحلة تنقسم إلى:

1. الفترة الأولى: تدريب عام على موضوعات الطوبوغرافيا التي تخدم الملاحة، مثل (تعريف المعالم الطبوغرافية على الخرائط – مقياس الرسم – الكنتورات – قياس الزوايا – البوصلة ... إلخ) لمدة أسبوع واحد.
2. الفترة الثانية: مدة هذه الفترة أسبوع واحد. حيث يتم تقسيم الأفراد إلى مجموعات صغرى، كل مجموعة تتكون من 4 أفراد ومعها معلم، وكل فرد من هذه المجموعة معه خريطة المنطقة، وتبدأ عملية التدريب العملي على الملاحة بالتسلل الآتي:

- ✓ يحدد المعلم وثبة قصيرة لا تزيد عن 300 متر، ويبدأ في السير وقراءة الخريطة وتدريب الطاقم على كيفية الملاحة، ويكرر هذه العملية في وثبات أخرى مختلفة بنفس المسافة.
- ✓ بعد ذلك يقوم كل أفراد الطاقم بتنفيذ وثبات أخرى مختلفة لنفس المسافة مع وجود المعلم معهم وإشرافه على ملاحتهم.
- ✓ يقوم المعلم بزيادة الوثبة ويكرر نفس العمل.

- ✓ يقوم الأفراد بتنفيذ الوثبات عن طريق فردين فقط في كل مجموعة ملاحة.
- ✓ بعد ذلك يتم تحديد وثبة محددة لكل فرد في الطاقم على حدة ويقوم بتنفيذها.
- ✓ يجب أن يطمئن المدرب أن كل فرد يستطيع السير بمفرده بالخريطة في الوثبة الواحدة.

3. الفترة الثالثة: مدتها أسبوع، وهي عبارة عن وثبات مستمرة طوال الأسبوع لكل فرد على حدة، حيث تتم كالآتي:

- ✓ يعطى الفرد خريطة المنطقة.
- ✓ يعطى معلومات الوثبة الأولى فقط.
- ✓ يتحرك الفرد، وعند وصوله إلى مكان الوثبة الأولى يجد معلومات الوثبة الثانية موجودة في صندوق صغير في مكان الوثبة بالضبط، ومنها ينطلق إلى الوثبة التالية وهكذا.
- ✓ الفترة الأخيرة من هذا التدريب عبارة عن عدة وثبات، ومطلوب من الفرد أن يصل لنهاية هذه الوثبات في وقت محدد (عادة تكون ملاحة متواصلة لمدة 24 ساعة).
- ✓ يمكن أن تحوي كل وثبة على جائزة تحفيزية، وجعل لوثبة الأخيرة تحوي جائزة كبرى.
- ✓ يجب أن يحضر الفرد علامات أو صناديق كل وثبة مر عليها.

ملاحظات:

- في نهاية هذه المرحلة التي تستمر لمدة 3 أسابيع، يجب أن يستطيع جميع أفراد العصابات السير بالخريطة بمفردهم ولمسافات طويلة تصل إلى 24 ساعة من السير المتواصل. ويتم في نفس الوقت وبنفس الطريقة التدرب على أجهزة الملاحة الحديثة إذا توفرت (GPS).
- الأفراد الذين لم يتمكنوا من النجاح في هذه المرحلة لا يستمرون في التدريب ويعودوا مرة أخرى إلى إعادة هذه المرحلة (3 أسابيع) من جديد. وإذا فشل البعض منهم، لا يعمل مع جماعات العصابات، ويتم تدبير عمل إداري له.
- في هذه المرحلة من التدريب، يتواجد أفراد العصابات في معسكر (قاعدة دائمة) حيث يقومون بالتدريب فيه والخروج إلى الوثبات والعودة إليه.

المرحلة الثانية:

مرحلة العمل – مدة المرحلة 6 أسابيع.

في هذه المرحلة، يتم التدريب على تنفيذ المهام المختلفة، ومعها أسلحة الدعم، ويتم التركيز على نوع الأرض التي ستجري عليها العمليات، وهذه الفترة تتم في معسكر دائم، حيث سيتم التدريب والعودة إلى المعسكر.

خطوات التدريب كالآتي:

1. التدريب على تشكيلات التحرك في نوع الأرض المتوقع التعامل معها (صحراوية – جبلية – غابات ... إلخ) والدوريات وكيفية العمل في قواعد الدوريات.
2. التدريب على تمارين مقابلة العدو أثناء التحرك، وتدريبات الاشتباك السريع مثل: العمل عند رؤية العدو (العدو لم ير الدورية – العدو شاهد الدورية – قررت الدورية عمل كمين للعدو – وقوع الدورية في كمين قريب – كمين بعيد – التصرف في حالة دخول الدورية في حقل ألغام –... إلخ).
3. التدريب على العمل في منطقة أقرب ساتر.
4. التدريب على كيفية العمل على الهدف (الحالتان الرئيسيتان هما الإغارة والكمين) والعمل على أغراض مختلفة وبأساليب مختلفة.
5. العمل في مناطق التجمع – الانتظار – المقابلة.
6. دوريات الاستطلاع – كيفية استطلاع هدف – كيفية استطلاع منطقة.
7. أساليب القوات النظامية في قتال العصابات.

وبعد الانتهاء من هذه التدريبات، تدمج ليتم تنفيذها على هدف معين ويكون التدريب على التسلسل الآتي:

- ✓ يتم تحديد هدف للجماعة للعمل عليه.
- ✓ تقوم الجماعة بإرسال طاقم استطلاع لجمع معلومات عن الهدف قبل العملية بفترة من 48 – 36 ساعة.
- ✓ يعود فردان من الاستطلاع بالمعلومات بعد فترة من 12 – 24 ساعة ويبقى الفـــردان الآخران على الهدف.
- ✓ تقوم الجماعة بالتخطيط للعملية، وتقوم بتحديد العناصر التخصصية التي تحتاجها.
- ✓ عند انتهاء التخطيط والتمارين، تتحرك الجماعة ويقودها فردي الاستطلاع.
- ✓ قبل الهدف، يتقابل معها فردي الاستطلاع اللذين كانا على الهدف، ويقومـــان بمـــد الجماعة بأحدث المعلومات عن الهدف.
- ✓ يقوم قائد الجماعة بعمل التعديلات المطلوبة طبقاً لأحدث المعلومات المتحصل عليها، ثم يقوم بالتنفيذ ويعود إلى القاعدة.

ويشارك في إجراء هذه التدريبات كل أفراد الطاقم تقريباً. والمرحلة التي تلي هذه المرحلة هي مرحلة (**المشروعات التكتيكية**) بالذخيرة الحية، وهي عبارة عن عملية كاملة تدريبيـــة، يقـــوم بتنفيـــذها الجماعات والفصائل، والغرض منها اختبار مقدرة هذه الوحدات على العمل المجمع، وإذا نجحـــت وحدات العصابات في تنفيذ هذه المرحلة، تنتقل إلى مرحلة التنفيذ الفعلي في ميدان القتال.

المرحلة الثالثة:

مرحلة المشروع – مدة هذه الفترة 3 أسابيع.

خلال هذه المرحلة لا تمكث الجماعة في معسكر دائم، ولكنها تحمل على ظهرها احتياجاتها وتتحرك في منطقة مساحتها حوالي 50 كم^2، ولا تمكث في مكان واحد لمدة أكثر من 24 ساعة، وتسلسل هذه المرحلة كالآتي:

1. يتم تحديد منطقة العمل (50كم^2) ويتم تجهيز الخرائط الخاصة بها، ويعطى لكل فرد في الجماعة خريطة المنطقة.
2. إذا أمكن، يتم تعيين قوات أخرى من غير المتدربين، وهذه القوات تقوم بتمثيل دور العدو، ويتم إعطاؤها خرائط منطقة العمل ولا يتم إبلاغها عن مكان قوات العصابات، دور هذه القوات هي التحرك في المنطقة والبحث عن العصابات وأسّرها واستجوابها، وبالتالي على العصابات أن تكون حذرة من الوقوع في الأسر.
3. تقوم العصابات بتحديد أهداف العدو الموجودة في المنطقة، ثم تقوم بالعمل عليها بنفس الأسلوب الذي ذكرناه في المرحلة الثانية.
4. نلاحظ أن هذه المرحلة هي مرحلة الاعتماد على النفس بالنسبة لجماعة العصابات ومحاولتها تطبيق كل ما تعلمته في المرحلتين السابقتين، وإذا نجحت في العمل في هذه المرحلة فيمكنها أن تعمل ضد العدو بعد انتهاء هذه المرحلة.
5. المعلم في هذه المرحلة مهمته فقط أن يعطي التعليمات الخاصة بالعملية إلى الجماعة، ولا يتدخل في التخطيط أو الملاحة أو أي شيء آخر، فقط يقوم بكتابة الملاحظات، وفي نهاية التنفيذ للعملية والعودة إلى قاعدة الدوريات يوضّح للجماعة نقاط الضعف ونقاط القوة في العملية.
6. يحمل فرد العصابات على ظهره طعام يكفيه لمدة أسبوع، وقبل انتهاء الأسبوع بيوم تقوم الجماعة بالتقاط طعام الأسبوع المقبل من مناطق التخزين المخفية التي تم إخفاء الأطعمة فيها ومع العصابات بيان بأماكنها، وهكذا في الأسبوع الثالث.

7. يتم التركيز في هذه المرحلة على: الملاحة – التخطيط للعملية – اختيار قواعـد الـدوريات والقيادة – الهروب من مطاردة العدو.

ملحوظة هامة جداً:

كل التدريبات النهارية يتم إعادة تدريبها في نفس الليلة. وبرنامج التربية البدنية (الرياضـة) يكـون مستمر في كل المراحل عدا مرحلة المشروع التكتيكي وآخر المرحلة الثانية.

إذا نجحت وحدات العصابات في تنفيذ هذه المرحلة، تنتقل إلى مرحلة التنفيذ الفعلي. وأطقم التدريب ستشرف على التخطيط للعمليات في المراحل الأولى، وعندما ترى أطقم التدريب أن العصابات قادرة على العمل بمفردها، ستنسحب من المنطقة وتقوم بتكرار نفس العملية مـع عناصـر أخـرى مـن العصابات في مناطق أخرى.

إجمالي مدة التدريب المجمع:

المرحلة	المدة
الأولى	3 أسابيع
الثانية	6 أسابيع
الثالثة	3 أسابيع
الإجمالي	12 أسبوع

مواد التدريس المطلوبة:

المرحلة	المـــــــــــــــــواد
الأولى	الطوبوغرافيا
الثانية	كل موضوعات الدوريات (تكوين الدوريات – تشكيلات التحرك – قواعد الدوريات)
	تمارين الاشتباك السريع (عند مقابلة العدو)
	دوريات القتال (الإغارة – الكمين)
	دوريات الاستطلاع (استطلاع هدف – استطلاع منطقة)
	العمل على الأغراض المختلفة (مراكز القيادة – نقاط حراسة الطريق – المعسكرات – مخازن الوقود – المنازل ...إلخ)
	أعمال الاختطاف
	تفتيش الأسرى والقتلى والمنازل
	العمل في مناطق التجمع – قواعد الدوريات – المقابلة – أقرب ساتر
	أعمال النسف والتخريب والتعامل مع الألغام
	التخاطب اللاسلكي
	أسلحة الإسناد (الهاون – الرشاشات – القناصة – العربات الخفيفة المسلحة)
	كيفية التخطيط للعمليات
	أي موضوعات أخرى تخدم هذه المرحلة
الثالثة	يتم تطبيقها عملياً تحت إشراف المدرب لكل الموضوعات السابقة

التنفيذ الفعلي في ميدان القتال:

قوات العصابات الآن جاهزة للعمل ضد قوات الحكومة، ولكن ليس لديها خبرة في العمليات من قبل، وبالتالي يجب أن تكتسب العصابات خبرة وثقة، وتأتي الخبرة مع الوقت، ولكن الثقة ضرورية في البدء، وبالتالي يتم الآتي:

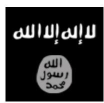
1. يتم انتقاء أهداف صغرى ضعيفة للعدو، ومن الأفضل أن تكون معزولة.

2. تقوم جماعات الاستطلاع بجمع معلومات عنها.
3. يقوم قادة العصابات بالتخطيط للعمليات تحت إشراف مسؤول العمليات ومسؤول الاستطلاع (أعضاء الطاقم).
4. عند انتهاء إجراء التخطيط، تنطلق العصابات لتنفيذ مهامها، ولا يصاحبها أي عضو من أعضاء الطاقم إلا عند الضرورة، وتقوم العصابات بالتنفيذ بنفسها.
5. عند عودة العصابات من المهمة، يتم مناقشة المهمة والخروج بالدروس المطلوبة.
6. يتم تنفيذ مهام أكثر صعوبة، وهكذا يتم التدرج في العمليات حتى تصل العصابات إلى المستوى الذي تستطيع فيه بنفسها التخطيط والتنفيذ بدون طاقم، عندئذ تكون قد انتهت مهمة الطاقم، وطبقاً للأوامر من القيادة ينتقل إلى مكان آخر.

مثال لأسلوب التخطيط لتنفيذ عملية:

1. تقوم عناصر الاستطلاع بدفع طاقم استطلاع من 4 أفراد لجمع معلومات عن الهدف، ويتم ذلك قبل تنفيذ العملية بفترة 48 ساعة.
2. بعد 24 ساعة، يعود فردين من الأفراد الأربعة ومعهم المعلومات المطلوبة، ويبقى الفردان الآخران على الهدف لمتابعته.
3. يتم التخطيط وتجهيز الدورية.
4. تنطلق الدورية للتنفيذ ومعها فردي الاستطلاع اللذين جمعا المعلومات ويعرفان الطريق جيداً.
5. قبل الهدف بمسافة قصيرة، تلتقي الدورية مع الفردين اللذين كانا على الهدف، حيث يقومان بتلقين الدورية بآخر أخبار الهدف.
6. يتم إجراء التعديلات اللازمة طبقاً لأحدث المعلومات، ثم يتم التنفيذ.

ملحوظة: لا تبقى العصابات في قاعدة واحدة لفترة أكبر من 24 ساعة، ولكنها تكون دائماً متحركة.



الباب الحادي عشر

الحرب السرية

الحرب السرية / حرب العصابات في المدن

مقدمة:

تعتبر الحرب السرية بكل مقاييس الخبراء العسكريين، أصعب وأعقد حرب يمكن أن تُشن، ولا يتمكن من إجادهًا أحد، إلا بعد خبرة طويلة، تتخللها تضحيات كبيرة، لا يتحملها إلا صاحب حق لا جدال فيه، وصعوبة حرب العصابات في المدن وتعقيداهًا تكمن في كونها تخاض في عقر دار الحكومات المراد إسقاطها أو فرض الإرادة عليها، وقريباً من مقرات أجهزهًا الأمنية وعيونها. ولذلك، حتمت هذه الحرب وجود قيادتين لتنظيماهًا، قيادة سياسية، وأخرى عسكرية. كما فرضت طبيعة هذه الحرب على محاربيها، بأن يكونوا قلة، ولكن على مستوىً عالٍ من التدريب والمهارة. كما أن عمليات حرب عصابات المدن العسكرية، يجب أن تتصف بالدقة العالية، والسرية التامة؛ وفي بعض الأحيان يقوم من ينفذون هذه العمليات، بتصويرها قبل وبعد وأثناء العملية للاستفادة منها إعلامياً.

وكذلك حتّمت طبيعة حرب العصابات في المدن على محاربيها، عدم وجود معسكرات لهم، أو مقرات، ولا حتى مخازن أسلحة. فحركة محاربيها تتم عبر غطاء مؤسسات تجارية أو أهلية أو خيرية. كما أن تدريبات عناصرها، تتم إما خارج المدن ، أوفي البيوت أو داخل مقرات سرية تحت الأرض. أما السلاح، فيأتي قبل تنفيذ العملية العسكرية مباشرة، إما من خارج المدن، وإما بتصنيع محلي، بواسطة ورش تحت الأرض أو ورشها التجارية.

وأهم تكتيكات حرب العصابات في المدن هي (**اضرب واختفي**) و(**اضرب عن بعد**)، وينجح مثل هذا التكتيك في ظل تعاطف السكان المحليين مع منفذي هذه العمليات.

التعريف العسكري للحرب السرية:

الحرب السرية هي تقنية من تقنيات حرب العصابات، ومرحلة قد تمر بها العصابات عندما تكون الظروف غير ملائمة لشن حرب العصابات بشكلها المعتاد، وتشن الحرب السرية وراء خطوط العدو عندما يكون ميزان القوى مائلاً لصالح العدو بشكل حاسم، أو عندما تعمل العصابات على أرض غير

ملائمة أو غير متسعة بما فيه الكفاية، وتستهدف هذه الحرب تدمير قوات العدو المادية وتفتيتها معنوياً، وخلق حالة انعدام الأمن على مؤخراته، وتوعية الجماهير واستقطابهم.

وتستخدم العصابات هذا الأسلوب في:

1. بداية حرب العصابات، بهدف إطلاق شرارة الكفاح المسلح ضد العدو، وممارسة الدعاية المسلحة لتوعية السكان واستقطابهم ودفعهم إلى حمل السلاح والانضمام إلى صفوف العصابات.
2. عند تعرضها لنكسة عسكرية خطيرة، مع احتفاظها بقوتها السياسية وتأييد السكان. وهدفها يكون تأمين استمرارية حرب العصابات وبقائها، والحفاظ على شعلة الكفاح المسلح متقدة، ورفع معنويات السكان وإقناعهم بأن الكفاح المسلح مستمر رغم النكسة، وسائرٌ حتماً إلى النصر.

إيجابيات حرب العصابات في المدن:

1. رفع الروح المعنوية للعصابات والأمة.
2. خفض الروح المعنوية وتحطيمها عند الأعداء.
3. ردع العدو وإيقافه عند حده.
4. خسارة العدو لأفراده ورموزه المؤثرين (العسكريين والسياسيين وغيرهم).
5. التأثير على اقتصاد دولة العدو.
6. تأكيد مصداقية العصابات لدى السكان.
7. اكتساب المتعاونين مع كل عملية ناجحة، وزيادة شعبية العصابات.
8. دفع دولة العدو لتغيير سياستها.
9. زعزعة الثقة بين أفراد ومكونات دولة العدو، واحتمالية تصادم الجناح العسكري مع السياسي، أو ضرب الأحزاب السياسية بعضها ببعض.

سلبيات حرب العصابات في المدن:

1. قتل قيادات وكوادر العصابات في حالة اكتشاف هذه العمليات.
2. سقوط بعض الكوادر أو الأفراد في الأسر، مما قد يكشف بعض أسرار العمل.
3. كثرة الخسائر المادية والبشرية.
4. انخفاض الروح المعنوية لدى العصابات في حالات فشل العمليات.
5. رفع الروح المعنوية لدى دولة العدو وأفرادها عند انتصارهم في إحدى المواجهات أو المعارك.
6. إعطاء الفرصة لدولة العدو لاستغلال العمليات ضد السكان الأبرياء.
7. ضعف الثقة بين أفراد الشعب و التنظيم في حالة تكرار حالات الفشل.

مبادئ الحرب السرية:

1- السرية.

2- الخدعة.

3- المرونة.

4- المبادهة.

أساليب الحرب السرية:

1. تخريب المنشئات العسكرية والمصالح الحكومية، ولا يتم استهداف الأهداف التي تمس مصالح السكان حتى لا يقع الضرر عليهم ومن ثم تستغل هذه العمليات لتشويه صورة العصابات، فيجب تجنب الهجوم على المستشفيات ومصالح الكهرباء والماء والتعليم وغير ذلك.
2. مهاجمة قوات القمع ومكافحة العصابات.
3. الاغتيالات وتصفية العملاء والجواسيس والخونة.
4. حرب المتفجرات والألغام باستخدام العبوات بكل أنواعها (المزروعة واللاصقة والسيارات المفخخة – الاستشهادية والمركونة – وإلقاء القنابل اليدوية).
5. القيام بالأعمال الانتقامية للردع في حال ممارسة الدولة لسياسة الإرهاب والبطش.
6. اختطاف السفراء والوزراء والغربيين واستخدامهم لتبادل الأسرى أو الفدية وغير ذلك.
7. توسيع عمليات الانتقام لنشر الرعب وعدم الأمن ونشر قوات المكافحة.
8. احتلال المنازل ومداهمة منازل الوزراء لجعل الدولة تشعر بعدم الأمن.

9. الدعاية المسلحة، وتتم بالهجوم على دور السينما ثم تشغيل إصدار من إصدارات العصابات، أو بمهاجمة النوادي والملاعب واستخدام مكبرات الصوت بها لإذاعة أخبار العصابات، أو غير ذلك.
10. توزيع المنشورات والبيانات والأفلام والصوتيات وإصدارات الصحف أو المجلات السرية الدورية والكتب، وحتى الكتابة على الجدران.
11. استخدام النساء، خاصة في عمليات تمرير المعلومات ونقل الأدوات والرسائل والاتصال والاستطلاع.
12. استعمال عمليات التمويل والسلاح من العدو بمهاجمة الأماكن الضعيفة العسكرية والمالية، كالبنوك والمؤسسات المالية الحكومية.
13. استخدام التخريب البسيط من حرق وإتلاف كل ما له علاقة بالدولة، ونشر ثقافته بين السكان.
14. عمليات تحرير أسرى العصابات.
15. أعمال الدعوة السرية والتجنيد والاستقطاب وجمع التبرعات وغيرها.

الأسلحة المستخدمة في المدن:

في الغالب يتم استخدام أسلحة خفيفة (السكين، المسدس، البنادق، الرشاشات، الغدارات، مضادات الدروع، القنابل اليدوية). ويفضل استخدام الكواتم مع الأسلحة الخفيفة.

وتُستخدم أيضاً السموم والمتفجرات، وتحويل أي وسيلة مدنية إلى وسيلة قتل فتّاكة، كالشراك الخداعية، وتجهيز قنابل المولوتوف من مواد مدنية بسيطة.

تقسيمات المدن الكبرى:

تُقسّمُ المدن الكبرى إلى عدة قطاعات على حسب مساحتها وأهميتها، ثم يقسم السكان إلى (مجندين، متعاطفين، متعاونين، أصدقاء، حلفاء، أعداء) وكل قطاع تعمل به خليةٌ واحدة متكاملة على الأقل. ويحكم توزيع القطاعات شيئين:

1- الأهداف.
2- الاحتياطات الأمنية.

درجات السكن في المدن:

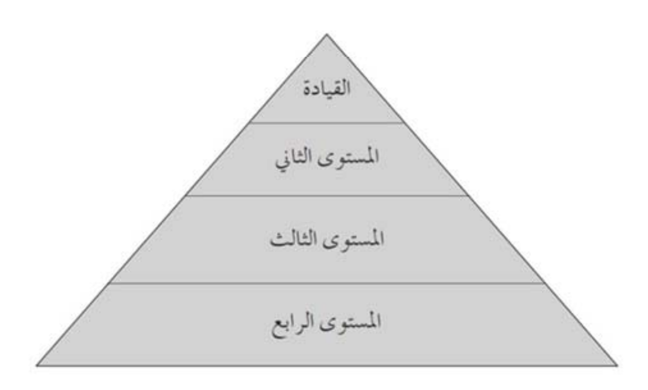
تحوي المدن في الغالب درجات السكن التالية:

1. الدرجة الأولى، وهي مناطق فاخرة جداً، وغالباً ما تكون حكومية، ويسكنها طبقة الأغنياء من الشعب، وهي غالية جداً وتعاني من التفكك الاجتماعي، وإذا توفر لفرد العصابات الساتر القوي والمال يمكن أن يلجأ للسكن فيها.
2. الدرجة الثانية، وهي درجة متوسطة تحوي أحياء متوسطة الحال، وغالباً ما تكون هذه الأحياء ذات كثافة سكانية، ويمكن استخدامها للسكن، ولكن من مشاكلها أن سكانها يتعارفون جداً ويختلطون مع بعضهم البعض.
3. الدرجة الشعبية، وهي درجة يسكنها الفقراء، وتكون ذات كثافة سكانية عالية جداً، وكثير من سكانها جاؤوا من خارج المدينة والأرياف، وتكثر فيها الجريمة، لذا تكون القبضة الأمنية فيها شديدة لذا فهي ليست صالحة للسكن، ولكن يمكن الاختباء فيها لكثرة دخول الناس إليها وخروجهم منها.

التشكيلات داخل المدن:

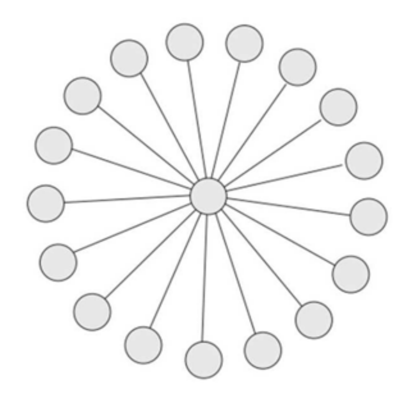
التنظيم الهرمي:

وتتصل فيه القيادة بالقاعدة (مثل الهرم)، فالقيادة تتصل بالمستوى الذي دونها بصورة مباشرة، ويتصل المستوى الثاني بقاعدة أوسع، والتي تتصل بدورها بالمستوى الذي يليها، وهكذا يكون الاتصال من رأس الهرم وحتى أدنى القواعد، ويتميز هذا النوع من التنظيم بسهولة وسرعة الاتصال بين حلقات التنظيم، ولكن يعاب عليه سهولة اكتشاف جميع حلقات التنظيم.



التنظيم العنقودي:

وهو يتمثل في قيادة مركزية تتصل بها مجموعة من القيادات الفرعية، وكلٌ منها تقود خلايا فرعية منفردة، والعلاقة بينهما تكون مرتبطة بقيادة الخلايا فقط، وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب أمناً وأفضلها أداءً في العمل الأمني والعسكري. وعيبه الوحيد يكون في حال اكتشاف قيادته والقبض عليها.



(الأمن يتناسب عكسياً مع معرفة قادة وأفراد الخلية بعضهم البعض)

ملحوظة:

في تشكيلات المدن، لابد من وجود تجانس عضوي بين الأفراد، ثم تقسيم المجموعات إلى جماعات صغيرة مغلقة لا تعرف بقية المجموعات، وتوزع التشكيلات المقاتلة على القطاعات، بحيث يكون كل قطاع عنده قيادة مقاتلة، وكل وحدة داخل القطاع عندها قيادة وبها مجموعات. مع التركيز على توحيد القيادة والتوجيه ومركزية التخطيط، بمعنى (**مركزية الاستراتيجية واستقلالية التكتيك**)، إلا في العمليات الكبيرة.

طريقة عمل التشكيل العنقودي:

يتكون التشكيل العنقودي من أربع مجموعات رئيسية، وهي:

أولاً: مجموعة القيادة.

ثانياً: مجموعة جمع المعلومات.

ثالثاً: مجموعة التجهيز.

رابعاً: مجموعة التنفيذ.

مجموعة القيادة الميدانية:

وتتكون من فردين إلى ثلاثة أفراد، ومهامها هي: الإشراف على فريق العمل، وتوجيه وإدارة المجموعات الثلاث. وتتلقى هذه المجموعة التعليمات في الغالب من القيادة العليا، ويجب أن يكون لديهم معرفةٌ تامة بالتخطيط للعمليات داخل المدن وحسن التدبير والذكاء وحسن الإدارة.

ويتم تدريب هذه المجموعة على الآتي:

1. دراسة وتحليل المعلومات، ولابد أن تكون لديهم قدرة على تحليل واستنتاج جميع الوقائع الممكن وقوعها قبل وقوعها (يكون عنده سبق نظر).
2. التخطيط للعمليات العسكرية، بوضع الخطط اللازمة للهجوم والانسحاب والطوارئ والدفاع، وتحليل الفوائد والمصالح والمفاسد المترتبة على العمل بناءً على الخطة الاستراتيجية العامة.
3. يجب أن يتدرب أفراد هذه المجموعة على الاتصالات السرية بجميع أشكالها (جميع أنواع أجهزة الاتصالات والصندوق السري) ويكون لديهم القدرة على إتقان طُرُق اللقاء وأمنيّات اللقاء السري ككشف وكسر المراقبة وغيرها.
4. إتقان عمل المجموعات الأخرى: جمع المعلومات – التجهيز – التنفيذ.

مجموعة جمع المعلومات:

ويكون الطاقم من أربعة أفراد، ومن الطرق المناسبة لعمل هذا الطاقم أن تتم عملية الجمع بواسطة زوج من الأفراد (شخصين)، وإذا كان الهدف كبيراً يتم الجمع بواسطة الطاقم كاملاً، وإذا كان الهدف أكبر يتم دعمهم بنصف طاقم يتم تدبيره من قبل القيادة.

ولابد من توزيع الأدوار بالنسبة لهذه المجموعة، وتُوزّع عليهم القطاعات والمنشآت مثلاً، ويتم تدريبهم على الآتي:

1. التخصصات الفردية وتكون على النحو التالي:

أ. فرد تصنيف معلومات (ويُقصد بها هنا المعلومات الخام)، ومهمته أن يقوم بتصنيف المعلومة الخام وتبويبها، ثم يقدمها إلى فني الكمبيوتر ليقوم بإدخالها وأرشفتها – إذا أمرت القيادة بعمل أرشيف كمبيوتري للمعلومات للاستفادة منها في وقت لاحق –

ب. فني كمبيوتر، يستطيع إدخال المعلومات وإخراجها بالشكل المطلوب، سواءً كانت هذه المعلومات صوراً أو أفلاماً أو وثائقٌ سرية أو بيانات أو تقاريراً كتابية.

ت. فرد اتصالات، ويتولى تهيئة الصناديق الميتة، وعمل اللقاءات والاتصالات السرية.

(ومن المهم أن يكون كل أفراد الطاقم على دراية بجميع هذه العلوم)

2. لابد أن تُدَرّب هذه المجموعة على جمع المعلومات الميدانية الخام بكل الوسائل، وكتابة التقارير الاستخباراتية والتقاط الصور (فوتوغرافية – فيديو)، وعدم الاستهانة بأي معلومة يجدونها في ميدان العمل (موقع الترصد)، ورفعها إلى فرد التصنيف والذي بدوره سيقوم برفعها إلى القيادة للاستفادة منها.

ويمكن أن يكون استطلاعهم لهدف خاص، بأن يجمعوا المعلومات عنه وعن محيطه، أو أن يكون استطلاعاً عاماً لهدف بمواصفات معينة (سفارة غربية مثلاً أو وزارة حكومية)

مجموعة التجهيز أو طاقم التجهيز:

تتكون هذه المجموعة من فردين إلى أربعة أفراد، وفي الغالب تحتاج هذه المجموعة إلى أفراد لديهم خبرةٌ في طُرُقِ التجهيز، ولديهم علاقات واسعة بالمهربين وغيرهم، مهمة هذه المجموعة هي تجهيز كل ما تحتاجه المجموعات الأخرى من سلاحٍ وأدوات ومعدات ووثائق وذخائر وبيوت آمنة وسياراتٍ وغيرها.

يتم تدريب هذه المجموعة تدريباً واسعاً ومتقدماً، وتُقام لهم دورةٌ خاصة تسمى بدورة (التجهيز)، ويتدربون فيها على الآتي:

1. إحضار سيارات العدو واستئجار السيارات وشرائها وإحضار الزوارق البحرية والشراعية وغيرها من وسائل النقل المعروفة.
2. التهريب، ولابد لهم من قوة القلب والإقدام، وحسن التصرف والذكاء.
3. طرق شراء الأسلحة والذخائر وتوفيرها.
4. التزوير، وطرق توفير احتياجات مكتب الوثائق الثبوتية بكامل أجهزته ومعداته.
5. كما يُدرّبون على انتقاء واختيار الأغطية والسواتر المناسبة أثناء العمل، فكل منطقة لها غطائها الخاص، مثلاً: يتعاملون مع المهربين على أنهم منهم.

ومن أفضل الأفراد العاملين في هذه المجموعات الأشخاص المستقرين في المدن بأهلهم وأبناءهم. ويمكن تقسيم العاملين في هذه المجموعة لطاقم التجهيز العسكري وطاقم التجهيز المدني.

مجموعة التنفيذ أو طاقم التنفيذ:

وتتكون من فردين إلى أربعة أفراد، ومهمة هذه المجموعة هي التنفيذ الفعلي للعمليات، ويتم تدريبهم على كل ما يخص تنفيذ العمليات داخل المدن (اغتيالات – اختطاف – نسف وتخريب – الاقتحامات وتحرير الأسرى).

يعتمد عدد هذه المجموعة على حسب حجم العملية، لكن يكون عدد الطاقم الواحد من أطقم العملية 4 أفراد. ومهمتها تنفيذ كل ما يُوكل إليها من أوامر ومهام عسكرية (تنفيذ العمليات). وهي أكثر المجموعات عرضة للفشل في أعمال المدن.

صفات مجموعة التنفيذ:

1. الصبر وتحمّل المشاقّ.
2. الشجاعة والإقدام والفدائية.
3. حسن التصرف وسرعة البديهة.
4. الانضباط والجدية، والحرص على السمع والطاعة في المنشط والمكره.
5. الاحتراف في استخدام الأسلحة الخفيفة (مسدسات - غدارات - رشاشات - بعض مضادات الدروع الخفيفة).
6. القدرة على القتال القريب، والقتل الصامت، والضربات بالسكين.
7. إجادة أعمال الهجوم من تقدمٍ واشتباكٍ وانحياز.
8. إجادة قيادة الدراجات النارية.
9. إجادة قيادة السيارات بأحجامها المختلفة، ولابد من الاحتراف في قيادتها، والقدرة على السير بها بأقصى سرعة، والقدرة على المناورات السريعة والقدرة على الاشتباك أثناء قيادة السيارة.
10. إجادة قيادة القوارب الشراعية.

صفة التشكيل العنقودي:

يمكن أن يكون لكل مدينة قائد عام له مجموعة تساعده، ومن ثم يتم تقسيم المدينة إلى قطاعات، وكل قطاع يكون به قيادة متوسطة، ويكون تحت كل قائد قطاع مجموعة من الخلايا تعتمد على حجم القطاع، وتتكون كل خلية من مجموعة قيادة ومجموعة استطلاع ومجموعة تجهيز ومجموعة تنفيذ.

وقد يتم تقسيم المدينة إلى قطاعات بعد تحديد قائد عام لها، ويكون لكل قطاع قائد قسم للاستطلاع وقسم للتجهيز وقسم للتنفيذ، وكل قسم من هذه الأقسام له خلايا موزعة على المناطق بحسب الحوجة والأهداف المتوفرة.

نصائح وتنبيهات:

1. يتم اختيار مجموعة التنفيذ من قِبَلِ القيادة، ولا يَعرفُ أعضاءَهَا إلا القيادة.
2. يجب فصل المجموعات عن بعضها، بحيث أن أي طاقم لا يعلم شيئاً عن الآخر.
3. عدم التعامل بالأسماء الحقيقية إلا عند الضرورة، ولا يتدخل أي شخص في غير عمله.
4. يجب أن تكون الاتصالات بين القيادة وبين المجموعات، لا بين المجموعات نفسها.



5. يجب أن يعيش أفراد هذه المجموعة حياتهم الطبيعية، ويذهبون إلى سائر أعمالهم بصورة طبيعية.
6. كلما قلّ عدد أفراد الخلية كلما زاد نجاحها، لأن قلّة العدد تسهّل السيطرة على المجموعات.
7. الاهتمام بمبدأ المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها.
8. إذا كُشِفَ أو عُرِفَ أي فردٍ من أفراد الطاقم، فعلى القيادة أن تقوم بالإجراءات الأمنية المناسبة، بإلحاقه بقوات العصابات خارج المدن، أو بإرساله إلى منطقة أو مدينة أخرى.

تسلسل نقل الأوامر والمعلومات:

1. تصدر الأوامر من القيادة العليا إلى القيادة الميدانية بناءً على التقارير التي ترفعها القيادة الميدانية.
2. تتلقى مجموعة جمع المعلومات الأوامر من القيادة الميدانية بالترصد على هدف معين، فتجمع المعلومات ومن ثم ترفعها للقيادة الميدانية.
3. ترسل القيادة الميدانية أمر تجهيز المواد المستخدمة في العملية إلى مجموعة التجهيز، وعندما يتم تجهيز المواد ترفع مجموعة التجهيز تقريراً عن جاهزية المواد.
4. ترسل القيادة الميدانية أمراً بالاستعداد والتدرب لمجموعة التنفيذ، وبعد إكمال التدريب يرفع طاقم التنفيذ تقريراً بجاهزيتهم لتنفيذ المهمة، وبالتالي ترسل القيادة الميدانية أمرها بالتنفيذ لمجموعة التنفيذ.

التخطيط للعمليات:

تعريف التخطيط:

هو وضع خطة مناسبة متكاملة وتقسيم العملية إلى عدة مراحل، وتعيين أفراد كل مرحلة وتحديد سواتر كل مرحلة (سواتر لمجموعة جمع المعلومات – سواتر لمجموعة التنفيذ). وتقسيم مراحل كل مرحلة، فمرحلة التنفيذ تكون مثلاً على النحو التالي: خطة الاقتراب ... خطة الهجوم... خطة الانسحاب ... خطة التمام.

مراحل العملية كالتالي:

المرحلة الأولى: تحديد الهدف بدقة.

المرحلة الثانية: جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف، عن طريق الكروكيات وصور الهدف والمنطقة عامة والمناطق المحيطة بها، ورسم كامل للطرق المؤدية للمكان، والطرق التي تسلكها قوة العدو، أو يُحتملُ أن تسلكها في الإسناد والدعم، لوضع قواتِ قطعِ طريقٍ، واختيار أفضل الطرق لاقتراب القوة (**العصابات**) إلى مكان الهدف، وتحديد نقطة (**أقرب ساتر**)، وهي أقرب نقطة يمكن أن تجتمع فيها القوّات ليتم توزيعها منها، والمعلومات الخام الموجودة في منطقة الهدف.

المرحلة الثالثة: تحديد طريقة تنفيذ المهمة وأفضل التوقيتات لتنفيذ المهمة، فإذا كانت المهمة (**اغتيال**) فاختيار طريقة التصفية تكون على حسب المعلومات المتوفرة من قبل مجموعة جمع المعلومات.

المرحلة الرابعة: وضع الخطة من قبل القيادة وصرف الأوامر.

المرحلة الخامسة: التدريب على تنفيذ الخطة، وفي هذه المرحلة ينبغي على القيادة توفير الجو والظروف والمكان المناسب المماثل لمكان تنفيذ المهمة الأصلي، حتى يتسنى لعناصر التنفيذ التأقلم على المبنى أو المكان المقرر تصفية العدو فيه وتدريب المشتركين في هذه العملية أكثر من مرة وفي نفس الوقت المراد تنفيذ العملية فيه حتى يعيشوا في نفس الجو الذي سينفذون فيه العملية وحتى يعلم القائد كم سيستغرق وقت تنفيذ المهمة، ويراعى في ذلك التدريب الجيد الحازم على كل مرحلة من مراحل المهمة، وتراعى هنا قاعدة (**المعرفة على قدر الحاجة**).

المرحلة السادسة: تنفيذ المهمة، ويراعى فيها الانتباه لأي طارئ يحدث، وكذلك يراعى فيها حسن الأداء، والسرعة في تنفيذ المهمة مع الدقة في التنفيذ.

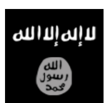
المرحلة السابعة: عملية الانسحاب، ولابد من التأكد من طريقة الانسحاب والتدرب عليها. وبعد ذلك يتم أخذ التمام، أي بعد تنفيذ الأفراد للمهمة لابد للقيادة أن تقوم بالتأكد من سلامة الجميع، وذلك بأخذ إشارة معينة منهم قد تكون مرئية أو مسموعة متفق عليها من قَبْل تنفيذ المهمة بين أعضاء المجموعة وبين القيادة، ويستفاد منه بالنسبة للقيادة معرفة مصير الأفراد بعد العملية.

خطّة تحديد إجمالي الوقت اللازم لتنفيذ العمليّة:

من الضروري جدًّا قبل تنفيذ أي عمليةٍ، حسابُ الزمن اللازم لتنفيذ كل مرحلة من مراحل العملية، فإذا كانت العملية على أربع مراحل: الاقتراب إلى أقرب ساتر، ثم الهجوم، ثم تنفيذ المهمة الموكلة لأفراد العملية (قتل كانت أو خطف أو تحرير)، ثم الانسحاب، فلابد من حساب الوقت اللازم لتنفيذ كل مرحلة من هذه المراحل على حدة، وهذا الزمن يتمّ حسابُهُ عند عمل التمرينات والتدريبات اللازمة لكلِّ مرحلةٍ، وعوامل أخرى متعدّدة.

تنبيهات مهمة للحرب السرية:

1. يجب الابتكار وعدم التكرار في أساليب تنفيذ العمل، خاصة في باب المتفجرات والعبوات، كتشريك الهدايا والحلوى والرسائل، واستخدام المواد المتفجرة المنشطة أو العجينية في صنع البسكويت وغيرها.
2. يجب الابتكار في إخفاء الأسلحة والمعدات والأفراد والأموال وغيرها، كإخفاء المتفجرات داخل الدقيق وجعل الجدار مزدوج لإخفاء المعدات في الداخل، واستخدام الحقائب ذات المداخل الداخلية السرية أو الخزائن المزدوجة وعمل الأبواب السرية والأنفاق بين البيوت وغيرها.
3. يصلح للعمل في الحرب السرية كل رجل أو امرأة، شاباً كان أو صغيراً أ شيخاً، بشرط أن تتوفر فيه الرغبة للعمل والوعي بالقضية والصمود والكتمان والاستعداد للضحية.
4. من المهم أن يجيد الفرد كل أساليب الحيلة والإبداع (كالتنكر والتخفي وانتحال الشخصيات واستخدام الأوراق الثبوتية المزورة وغيرها).



الباب الثاني عشر

حرب الأنفاق

حرب الأنفاق

النفق:

هو ممر تحت سطح الأرض، طوله أكبر من ضعف عرضه، وهو مغلق من كل الجهات عدا فتحة في كل من نهايتيه وممرات جانبية للصيانة والإنقاذ. هدف النفق هو الربط بين منطقتين، نفذت الأنفاق في العصور الوسطى تحت القلاع والحصون من أجل استخدامها كممرات سرية وأحياناً للعبور تحت جدران هذه القلاع لمهاجمتها والدخول إليها.

حرب الأنفاق:

هو أسلوب قتالي تستخدمه العصابات لتأمين الحركة والمباغتة والحماية (حتى في المناطق غير الصالحة لحرب العصابات)، لمجابهة التفوق المعادي بالقوى والوسائط، ويساعد تضامن السكان مع الثوار، وطبيعة مسرح العمليات وما يتوفر فيها من مغاور وغابات كثيفة على نجاح هذا الأسلوب.

أهداف حرب الأنفاق:

1. الحفاظ على المواقع التي تسيطر عليها قوات العصابات.
2. إحباط الهجمات المعاكسة المعادية.
3. تحقيق الحشد والمفاجئة والاقتصاد بالقوى للعصابات.
4. حرمان العدو من الأمن وإغراقه ببحر السكان.
5. إجباره العدو على القتال دون رؤية الخصم وتسديد ضرباته إلى الفراغ.
6. زعزعة معنويات العدو.
7. منع العدو من استخدام تفوقه المادي.

وتعتمد حرب الأنفاق على مبدأ الحركة الخفية الآمنة لمواجهة العدو بشكل مفاجئ في مكان وزمان لا يتوقعهما. ويتم التوصل إلى ذلك عن طريق إعداد مواقع قتالية خفية بعيدة عن القرى وأماكن سكن العصابات، ووصل هذه المواقع القتالية ببعضها من جهة وبأماكن السكن من جهة أخرى بأنفاق تساعد على الحركة بعيداً عن أنظار العدو، وتؤمن الظهور على مؤخرته ومجنباته في اللحظة

التي يعتقد فيها أنه يسير في منطقة آمنة. وتتألف هذه الأنفاق من براميل وقود فارغة، وضعت طرفاً إلى طرف، وبين 15 إلى 20 متر في العمق، لتشكل شبكة معقدة من الأنفاق، تمتد لعدة كيلومترات. فعندما يقوم العدو بهجوم كثيف ومباغت، تسمح هذه الشبكة الممتدة في الأعماق للمدافعين بالظهور لساحة المعركة في المكان الذي لا يتوقعه المهاجمون. وتتصل هذه الأنفاق طبقاً لمسالك مؤشرة بأسهم ودلالات بملاجئ محصنة ومستودعات أسلحة وذخائر ومؤن ومطابخ وورش ومستوصفات وملاجئ يتم فيها التدريب والراحة أيضاً. وتشكل الأنفاق خلية محمية بصورة رائعة، ومموهة بإتقان، ومجهزة بجهاز إنذار فوري وسلسلة من الموانع والفخاخ، وهي تحوى بالإضافة إلى ذلك ممرات للاتصال والتموين والإخلاء، الأمر الذي يسمح لقوة العصابات بتحقيق الحشد والمفاجئة والاقتصاد بالقوة.

يَعتَبر الجنرال (فونغوين جياب) حرب الأنفاق جزءً مكملاً للحرب الشعبية. ويحدد أن هذا النوع من القتال يقع على عاتق القوات المحلية، التي تعمل بتنسيق كامل مع القوات النظامية الثورية، وقوات العصابات المتحركة. وأن أنواع القتال المتعددة التي تمارسها هذه القوات الثلاث، عبارة عن منظومة متكاملة، يأخذ أحد الأنواع فيها أهمية أكبر من الأنواع الأخرى حسب طبيعة المرحلة التي تمر بها الحرب الثورية، وهو يؤكد أن حرب الأنفاق لا تشكل بديلاً عن الحرب النظامية أو حرب العصابات.

ولقد تطورت حرب الأنفاق خلال الصراع، وتحولت من مجموعة من الحفر ضد القصف إلى مدن كاملة تحت الأرض وقلاع رهيبة مدججة بالسلاح. ففي عام 1967 م، عمل الثوار الفتناميون خلال أشهر في منطقة النجود العالية (داك تو) شبكة ضخمة من الخنادق والأنفاق المتصلة مع مئات الأبراج الاسمنتية دون أن ينتبه العدو إلى ذلك، واستطاعت هذه الشبكة المتحكمة بحوض (داك تو) أن تجمد 16 ألف جندي أمريكي قدموا إلى الحوض ليتمركزوا فيه، ويسيطروا على مواصلات الثوار عند مخرج طريق (هوشي منه)، وأوقعوا بالأمريكان خسائر كبيرة.

وأيضاً هناك نفق (كوتشينغ)، وهو من الأنفاق التي تبعد 70 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من (سايغون)، كان طول النسخة الأصلية من هذه الأنفاق أكثر من 200 كم، ولكن يتم الاحتفاظ

فقط بـــ 120 كلم الآن، كانت في داخله المستشفيات والمطابخ وغرف النوم وقاعات الاجتماع، ومخازن الأسلحة. وفي عام 1968 م، هاجمت قوات (الفيتكونغ) العاصمة (سايغون) عبر هذه الأنفاق.



الأنفاق في قطاع غزة:

هي مجموعة من الأنفاق حفرها الفلسطينيون سكان قطاع غزة بشكل سري تحت الأرض، على انخفاضات كبيرة تصل إلى 20 متر، وتتركز تحت الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة ومصر، التي تستخدم لتهريب السلاح والمنتوجات الغذائية. نشطت عملية الحفر بعد انتفاضة الأقصى عام 2000، حيث اتخذت بعض العوائل عملية الحفر كمهنة تقوم بها لحساب أشخاص يتولون توفير المكان مقابل مبالغ مالية تصل إلى عدة آلاف من الدولارات الأمريكية. شن الجيش الإسرائيلي عشرات العمليات لتفجير هذه الأنفاق.

تبنت المقاومة أسلوب حفر الأنفاق، فقامت عدة عمليات نوعية عن طريق حفر الأنفاق.



الجرذان الخضراء:

هي قوات خاصة استخدمها الأمريكيون في فتنام لمجابهة حرب الأنفاق. وتضم هذه القوات جنود فتنامين يتمتعون بالقوة والمرونة في آن واحد، على أن تتوفر لهم الجرأة وقصر القامة (158) سنتمتر كحد أقصى. وكان الاختيار يتم بين الجنود الذين لا يدخنون ولا يشربون الكحول، ويستطيعون العيش والتنقل والقتال طويلاً وهم يرتدون أقنعة الغاز أو يسيرون في ظلمة النفق. وكانت مهمتهم تتمثل في تطهير شبكات الأنفاق الفيتنامية المتطورة الممتدة حتى حدود كمبوديا. وكان هؤلاء الرجال يرتدون لباساً لا يقبل نفوذ الماء يلاصق أجسادهم، وقفازات وواقيات ركبة من الجلد تساعد على الزحف والسير على أربع، وخوذة لها واقيات للأذنين، ويحملون مصباحاً يدوياً قوياً، يستخدمونه لإصابة عدوهم بالبهر، ومسدساً كاتماً للصوت، وبندقية صيد براونينغ تطلق حزمة من حبات الرصاص، وحشوات (TNT) تفجر كهربائياً عن بعد، وقنابل يدوية صغيرة دخانية يستخدمونها للإعلان عن خروجهم من الأنفاق. وكان سلاحهم الأساسي هو المتفجرات التي ينسفون بها مداخل الأنفاق لردمها وخنق العصابات في داخلها، والقنابل الغازية المسيلة للدموع التي يلقونها داخل الأنفاق قبل دخولها، لإجبار العصابات على الاستسلام أو الموت. وكانوا يدخلون الأنفاق بعد إلقاء القنابل الغازية وارتداء أقنعة الغاز، ويطلقون النار على العصابات الذين يكشفهم سعالهم الناجم عن استنشاق الغازات، ولقد حققت الجرذان الخضراء في البداية نجاحات ملحوظة، وألحقت بالعصابات خسائر كبيرة، إلى أن تمكنت العصابات من الرد عليها باستخدام الفخاخ النظامية والفخاخ البدائية التي كان

يستخدمها الصيادون في الغابات، وتزويد أفراد العصابات المقاتلون داخل الأنفاق بأقنعة واقية تساعدهم على متابعة القتال رغم استخدام القنابل الغازية المسيلة للدموع.

شروط إنشاء نفق:

اختيار المسار: كل الأنفاق، خاصة طويلة المسار منها، تكون منحنية أو متعرجة، أي غير مستقيمة، وذلك لتفادي المناطق التي تحتوي على صخور صلبة، فيتم اختيار المناطق التي بها صخور لينة لسهولة الحفر فيها ولاختصار الوقت والتكلفة، كما تتجنب الأحواض المائية، لأنها معرضة لانهيارات أثناء التنفيذ. لكن إذا تعذر إبعاد هذه المشاكل عن مسار النفق، نلجأ إلى بنائه تحت أعماق كبيرة. ومن شروط الأنفاق:

1. لا يتعدى ارتفاع النفق عرضه.
2. مراعاة المنشآت الموجودة فوق النفق، وخاصة شبكات نقل المياه.
3. أن يكون في تربة طينية.
4. أن لا يمر على مناطق زلزالية.
5. إضافة 2% من ميل النفق باتجاه النهايتين وذلك لسماح للمياه بالخروج، دون أن ننسى الهدف الذي يبنى من أجله النفق.

المقطع العرضي للنفق:

يتم تحديده تبعا لـــ:

1. تأثير الصخور وطبيعة الأرض، فكلما كان الصخر ليناً وغير ثابت، ازدادت مخاوف تهدم النفق، لذا يكون المقطع بيضاوي، في هذه الحالة، أما في الأرض المتماسكة، فيأخذ المقطع شكل دائري أو مستطيل أو حذوة حصان.
2. طريقة الحفر التي لها أثر في اختيار الشكل العرضي للنفق، فمثلاً طرق الحفر اليدوية تحقق مقاطع بشكل حذوة حصان.

بطانة الأنفاق:

تحفر الأنفاق تحت الأرض، وخوفاً من سقوط السقف، الذي هو مجموعة من الأتربة، يدعم السقف ببطانة تصنع من مواد مختلفة مثل الخشب، البلاستيك، المعادن، الخرسانة المسلحة، ويحدد نوعية البطانة المقطع العرضي للنفق، فإذا كان مقطع منتظم وسهل مثل المستطيل نستعمل بطانة جاهزة مسبقة الصنع، أما المقاطع غير المتجانسة فيستعمل فيها بطانة مباشرة، ويجب أن تتوفر البطانة على شروط، أهمها: سهولة التنفيذ، التماسك مع التربة، وأن لا تتفاعل مع الوسط الخارجي.

أنواع مواد التبطين:

1. التبطين بالخشب: وهي مادة متوفرة في الطبيعة، وتوضع على شكل ألواح، من إيجابياتها: قلة وزنها، وسهولة استعمالها. أما عيوبها: قصر عمرها بسبب تعفنها، ضعف تحملها، سهولة تخريبها.
2. التبطين بالمعادن: هي أفضل من سابقتها، لأنها تتميز بمقاومة عالية، مثل الصفيح، والصاج، والفولاذ. أما عيوبها: فترجع إلى تكلفتها الباهظة، وتعرضها إلى الصدأ بسبب سهولة تفاعلها مع المياه والغازات الموجودة في باطن الأرض.
3. التبطين بالخرسانة والخرسانة المسلحة: تعتبر الخرسانة أحسن أنواع التبطين، وذلك لأنها تتميز بتحمل كبير للضغط الذي تولده الأرض على النفق، كما أن تفاعلها مع الوسط المحيط به وما يحتويه من ماء وغازات ضعيف، وهي شائعة الاستعمال في الوقت الحالي لتكلفتها الرخيصة وتدعيمها القوى، ويضاف للخرسانة الفولاذ، وتسمى بخرسانة مسلحة، ويستعمل هذا النوع في الأنفاق التي تبنى في الأرض الجافة، ولا يناسب الأراضي التي تحتوي على كمية كبيرة من الماء، وذلك بسبب تصدؤ الفولاذ مما يؤدي لنقص في مقاومة الضغط، وكذلك تسرب المياه من البطانة إلى النفق فتكثر الرطوبة داخل النفق. ندعم البطانة بملأ الشقوق بين المقاطع بالرصاص، أما الفراغ الموجود بين البطانة والتربة يملأ بالجير.



الخاتمة

خَاتِمَةُ الكُتَيِّب:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي حمِد نفسه قائلاً ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين﴾
وقائلاً ﴿الحَمْدُ لِله الذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتابَ ولَمَ يجْعَل لهُ عِوجَاً﴾ وقائلاً عز وجل ﴿وَتَرى المَلائِكةَ حآفِّين مِنَ حَولِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بحَمدِ رَبِهِم وقُضِيَ بيَنَهُم بالحَقِّ وَقيِلَ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين﴾ الحمد لله حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه ,,,

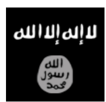
والحمد الذي وفَّقنا لختم هذه الورقات بمنِّه وجوده وكرمه، فقد مررنا بدروس عامة في علم (حرب العصابات)، لتفتح للمجاهد الطريق نحو تعلم هذا الفن المهم جداً، وتساعده على أداء عمله، ثم نقول أن هذا العلم أوسع من أن يدوّن في هذه الأوراق، حيث أن الكثير من التحارب التي مر بها العالم لم يتم التطرق لها في هذا البحث.
نسأل الله عز وجل أن يجعل فيها نفعاً لكل مجاهد حريص على رفعة أُمته والسير بها في طريق الخلافة الإسلامية الراشدة.

ونقول كما قال الشيخ الإمام الشهيد أبو مصعب الزرقاوي في خطبة له بعنوان "قل أأنتم أعلم أم الله": (فإن أي جماعة تنشد تغيير واقع الأمة وذلها وإعادة مجدها السالف وعزها، لابد أن تمتلك في نفسها مجموعة من العوامل التي تؤهلها وتمكنها من تحقيق بغيتها والوصول إلى غايتها، وأسُّ هذه العوامل وأصلها أن يكون لها خطاب دعوي ديني واضح المعالم، ثابت الأركان، يقوم على أسس محكمة متينة تستمد منه الجماعة أسباب حياتها ومقومات استمرارها فإذا ما ترافق هذا الخطاب مع عمل جهادي منظّم التزم أفراده مقتضيات هذا الخطاب تأتى للجماعة الحصول على ما تطلبه وتحقيق ما تنشده).

وفي الختام نُنَوِّه إلى أن هذا الكُتَيِّب جمع من عدة كتب وبحوث وكتب المتفرقة مع تصرف يسير في العبارات والترتيب بالذي نراه أنسب مع تسلسل الدروس، ومن أهم هذه الكتب (صوتيات وكتابات الشيخ أبو مصعب السوري) و(كتب جيفارا) و(فيدل كاسترو) وكتاب (حرب العصابات الهجومية والدفاعية لموشي ديان) وغيرها من الكتب، وإنما هو جَهدٌ بشري يعتريه النقص ويُحيط به، مع العلم أننا لم ندَّخر وُسعاً حتى نتلافى الأخطاء ولكن يأبى اللهُ إلا أن يكون الكمال له جل وعلا.

وصلى اللهم وسلم وبارك على عبدك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله أولاً وآخراً,,

مركز الشيخ أبي الليث الليبي
1436 هـ
وبالله التوفيق والعصمة



الفهرست

الموضـــــــوع	الصفحة

